سفر

نحميا

العنوان

يحمل هذا السِّفر الاسم «نحميا» عنوانًا له، ومعناه «الربُّ يُعزِّي». كان نحميا ساقيًا للملك شهيرًا، لكن لا يَرِدُ ذكره في الكتاب المقدَّس خارجَ هذا السِّفر. وعلى غِرار سفرَي عزرا وأستير ذينك اللذين سُمِّيا باسمَي معاصِرَيه (رج مُقدِّمتَي عزرا وأستير)، يصف هذا السِّفر أحداثًا مُختارة جرت تحت قيادة نحميا. وقد أطلقت الترجمتان السبعينيَّة اليونانيَّة والفولغاتا اللاتينيَّة كِلتاهما على هذا السِّفر اسم «عزرا الثاني». وربَّما كان السِّفران في وقتٍ من الأوقات سفرًا واحدًا، كما هي الحال راهنًا في النصوص العبريَّة. ولا يذكر كتَّاب العهد الجديد أيَّ اقتباس من سفر نحميا.

الكاتب والتاريخ

مع أنَّ قسمًا كبيرًا من هذا السِّفر مُستَمدٌّ بوضوح من مذكَّرات نحميا الشخصيَّة ومكتوبٌ من منظوره بصيغة المتكلِّم (١ :١-٧ :٥؛ ١٢ :٢٧-٤٣؛ ١٣ :٤-٣١)، فالتقليدان اليهوديُّ والمسيحيُّ كلاهما يعتبران أنَّ كاتبه هو عزرا. وهذا مؤسَّسٌ على دليلٍ خارجيٍّ ينطلق من كون عزرا ونحميا في الأصل سفرًا واحدًا كما هو واضح في السبعينيَّة والفولغاتا. وهو أيضًا مؤسَّسٌ على بيِّنات داخليَّة، من قبيل موضوع «يد الربِّ» الذي يطغى على عزرا ونحميا كليهما، ودَور الكاتب بوصفه كاهنًا وكاتبًا. ولكونه كاتبًا، فقد كانت يده تقع على المحفوظات الملكيَّة في بلاد فارس، الأمرُ الذي يُسوِّغ وفرة الوثائق الحكوميَّة المدوَّنة في كِلا السِّفرين، ولا سيَّما في سفر عزرا. ولم يكُن يُسمَح إلَّا لعدد قليل من الأشخاص بالاطِّلاع على المحفوظات الملكيَّة لدى الإمبراطوريَّة الفارسيَّة، ولكنَّ عزرا أثبت وضعه الاستثنائيّ (رج عز ١ :٢-٤؛ ٤ :٩-٢٢؛ ٥ :٧-١٧؛ ٦ :٣-١٢).

تبدأ أحداث نح ١ في أواخر السنة ٤٤٦ ق م، السنة العشرين للملك الفارسيِّ أرتحشستا (٤٦٤-٤٢٣ ق م). ويتسلسل السِّفر زمنيًّا من ولاية نحميا الأُولى حاكمًا في أورشليم حوالى ٤٤٥-٤٣٣ ق م (نح ١-١٢) حتَّى ولايته الثانية التي ربَّما ابتدأت حوالى ٤٢٤ ق م (نح ١٣). وقد كُتب نحميا بقلم عزرا في وقتٍ مّا إبّانَ ولاية نحميا الثانية أو بعدَها، إنَّما ليس بعد٤٠٠ ق م.

الخلفيَّة والإطار

وفاءً بالوعد الإلهيِّ بالدينونة، أتى الله بالأشُّوريِّين والبابليِّين لإنزال تأديبه بيهوذا وإسرائيل العاصيتَين. ففي سنة ٧٢٢ ق م، رحَّل الأشُّوريُّون الأسباط الشماليَّة العشرة وبدَّدوها في جميع أنحاء العالم المعروف آنذاك (٢ مل ١٧). وبعد أكثر من قرن، في ٦٠٥-٥٨٦ ق م، استخدم الله البابليِّين لنهب أورشليم وتخريبها وإخلائها من جميع سكَّانها تقريبًا (٢ مل ٢٥)، لأنَّ بني يهوذا أمعنوا في عدم أمانتهم تجاه العهد. وقد أدَّب الله شعبه بسبعين سنةً من السبي في بابل (إر ٢٥ :١١).

في أثناء سبي اليهود، انتقل الحُكم الإمبراطوريُّ العالميُّ من البابليِّين إلى الفُرس (حوالى ٥٣٩ ق م؛ دا ٥)، وبعد ذلك تلقَّى دانيال مُعظَم إعلانه النبويِّ (رج دا ٦ و٩-١٢). ويبدأ سفر عزرا بمرسوم كورش، أحد ملوك فارس، بشأن إعادة شعب الله القديم إلى أورشليم لتجديد بناء بيت الله (حوالى ٥٣٩)، ثمَّ يُؤرِّخ إعادةَ إقامةِ روزنامة يهوذا القوميَّة الخاصَّة بالأعياد والذبائح. وقد ترأَّس زربّابل ويشوع العودةَ الأُولى (عز ١-٦) وجدَّدا بناء الهيكل. ويُزوِّدنا سفر أستير بلمحة عن اليهود المتبقِّين في بلاد فارس (حوالى ٤٨٣-٤٧٣ ق م)، حين سعى هامان لإفناء الشعب اليهوديّ. كما يصف عز ٧-١٠

العودة الثانية بقيادة عزرا في ٤٥٨ ق م. ويؤرِّخ نحميا العودة الثالثة لتجديد بناء الأسوار حول أورشليم (حوالى ٤٤٥ ق م).

في ذلك الحين من تاريخ يهوذا، سادت الإمبراطوريَّة الفارسيَّة على عالم الشرق الأدنى بكامله. ورغم كون حُكمها ليهوذا مُوفِّرًا حريَّةً نسبيَّة، فقد كان متنبِّهًا للاضطرابات أو لأيَّة علاماتِ تمرُّد من قِبَل رعاياها. وقد تمثَّل أبرز خطر على الحكومة المركزيَّة الفارسيَّة في إعادة بناء أسوار المدُن المقهورة. فلم يكن يُعهَد بمثل هذا العمل إلَّا لمؤتمَن وثيق على أسرار الملك. وفي أحرج ظرفٍ من إعادة إحياء يهوذا، أقام الله نحميا ليشغل واحدةً من أوثق الوظائف في الإمبراطوريَّة، فكان ساقيَ الملك وكاتمَ أسراره. وعلى غرار يوسف وأستير ودانيال، إلى حدٍّ بعيد، أحرز نحميا دورًا هامًّا في البلاط الذي حكم العالم القديم آنذاك، أحرز منصبًا، منه استطاع الله أن يستخدمه لإعادة بناء أسوار أورشليم على الرغم ممَّا تعنيه ضمنًا بالنسبة إلى السيطرة الفارسيَّة على تلك المدينة.

ومن المُفيد إيراد بعض الملاحظات التاريخيَّة الأُخرى. أوَّلًا، كانت أستير زوجة أبي أرتحشستا (رج ح أس ١ :٩)، وربَّما تيسَّر لها أن تؤثِّر فيه كي ينظر بعين العطف إلى اليهود، ولا سيَّما نحميا. ثانيًا، بدأت أسابيع دانيال السبعون النبويَّةُ بمرسوم تجديد بناء المدينة ذاك الذي أصدره أرتحشستا في ٤٤٥ ق م (رج ف ١ و٢؛ رج ح دا ٩ :٢٤-٢٦). ثالثًا، تؤيِّد برديَّات الألغنتين (وثائق مصريَّة)، ويرقى تاريخها إلى القرن الخامس ق م، ما سرده نحميا، وذلك بذكرها سنبلَّط حاكم السامرة (٢ :١٩)، ويهوحانان (٦ :١٨؛ ١٢ :٢٣)، وحلول بغواي محلَّ نحميا حاكمًا لأورشليم (حوالى ٤١٠ ق م؛ نح ١٠ :١٦). أخيرًا، يُمثِّل نحميا وملاخي آخِر مكتوبات العهد القديم القانونيَّة، سواءٌ من حيث زمانُ حصول الأحداث (ف ١٣؛ مل ١-٤) وزمن تدوين عزرا لها. مِن ثَمَّ لا تأتي الرسالاتُ التالية من الإله الحقيقيِّ إلَّا بعد انقضاء أكثر من ٤٠٠ سنة صمتًا، بعدَها أُعلِنت ولادتا يوحنَّا المعمدان ويسوع المسيح (مت ١؛ لو ١ و٢).

باكتمالِ كاملِ إعلانِ العهد القديم لتاريخ بني إسرائيل قبلَ تجسُّد المسيح، لم يختبِرِ اليهود بعدُ ملءَ عهود الله ووعوده المختلفة لهم. ففي حين وُجدت بقيَّة، على ما وُعِد به إبراهيم (رج تك ١٥ :٥)، فهي لا تبدو كبيرةً حتى كتلك التي كانت زمنَ الخروج (عد ١ :٤٦). ولم يمتلك اليهود الأرض (تك ١٥ :٧)، ولا حكموا كأمَّة مستقلَّة (تك ١٢ :٢). وكان العرشُ الداوديُّ خاليًا (رج ٢ صم ٧ :١٦)، رُغم كون رئيس الكهنة من نسل ألِعازار وفينحاس (رج عد ٢٥ :١٠-١٣). فإنَّ وعد الله بإتمام عهد الفداء الجديد كان ينتظر ولادة المسيح وصلبه وقيامته (رج عب ٧-١٠).

المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة

إنَّ قراءة كلمة الله بدقَّة وانتباه بغية العمل بمشيئة الله، لَهِيَ موضوعٌ ثابت. فالنهضة الروحيَّة حصلت استجابةً لقراءة عزرا «سفر شريعة موسى» (٨ :١). وبعد القراءة، فسَّر عزرا وبعض الكهنة معناها بدقَّةٍ لجمهور الحضور (٨ :٨). وفي اليوم التالي اجتمع عزرا ببعض رؤوس الآباء والكهنة واللاويِّين «ليُفهِمهم كلام الشريعة» (٨ :١٣). وتمَّت إقامة النظام الذبائحيِّ بمُراعاة دقيقة لِما «هو مكتوبٌ في الشريعة» (١٠ :٣٤ و٣٦). وقد كان اهتمامهم بالتزام مشيئة الله المُعلَنة شديدًا جدًّا حتَّى «دخلوا في قَسَم وحلف أن يسيروا في شريعة الله...» (١٠ :٢٩). وعند تنفيذ إصلاحات الزواج، تصرَّفوا بمُقتضى ما قُرئ في آذانهم من «سفر موسى» (١٣ :١).

إنَّ الموضوعَ الرئيسيَّ الثاني، وهو إطاعةُ نحميا، يُشار إليه بوضوح في أجزاء السِّفر كلِّه، نظرًا لحقيقة كون السِّفر مؤسَّسًا على مذكَّرات نحميا أو أخباره المَرويَّة بصيغة المتكلِّم. فقد عمل الله من خلال طاعة نحميا، إلَّا أنَّه أيضًا عمل من خلال قلوب أعدائه الشرِّيرة ذاتِ الدوافع الخاطئة. وقد أخفق أعداء نحميا، لا نتيجةً لنجاح استراتيجيَّات نحميا، بل بالحريِّ لأنَّه «أبطل الله مشورتهم» (٤ :١٥). وقد استخدم الله معارضة أعداء يهوذا ليجعل شعبه يجثون على رُكَبهم، كما استخدم عطف كورش لإرجاع شعبه إلى الأرض وتمويل مشروعهم العمرانيّ، بل أيضًا لحماية إنشاء أسوار أورشليم من جديد. فلا عجب إن اعترف نحميا بالحافز الحقيقيِّ على جعل أورشليم مأهولة من جديد إذ قال: «ألهمني إلهي أن...» (٧ :٥). ذلك أنَّ الله هو الذي أتمَّ العمل.

ثمَّة موضوعٌ آخر في نحميا، كما في عزرا، ألا وهو المقاومة. فقد أطلق أعداء يهوذا شائعات بأنَّ العبرانيِّين قد تمرَّدوا على بلاد فارس. وكان الهدف تخويف يهوذا لإحباط مشروع ترميم الأسوار. ولكن رُغم المقاومة من الخارج والفساد والشقاق

الفاجِعَين من الداخل، أنجز بنو يهوذا أسوار أورشليم في مدَّة ٥٢ يومًا فقط (٦ :١٥)، واختبروا نهضةً بعد قراءة عزرا للشريعة (٨ :١ وما يلي)، واحتفلوا بعيد المظالّ (٨ :١٤ وما يلي؛ حوالى ٤٤٥ ق م).

إنَّ ما يُظهِره السِّفر عن أفكار نحميا ودوافعه وخيباته تُسهِّل على القارئ أن يتَّحد بشخصيَّته، أكثر من الغوص في موضوع «يد الله الصالحة» والرسالة الجوهريَّة المتعلِّقة بهيمنته وتدخُّله في شؤون شعبه وأعدائهم. غير أنَّ تصرُّفَ الساقي الشهيرِ المثاليَّ يطغى عليه اللهُ الذي دبَّر إعادة بناء الأسوار على الرغم من المقاومة الشديدة والعوائق العديدة. وهكذا يتوالى في سفر نحميا كلِّه موضوعُ «يد الله الصالحة» (١ :١٠؛ ٢ :٨ و١٨).

عقبات تفسيريَّة

أوَّلًا، بما أنَّ قِسمًا كبيرًا من نحميا مُفسَّرٌ في علاقته بأبواب أورشليم (رج نح ٢ و٣ و٨ و١٢)، ينبغي للمرء أن يراجع خريطة «أورشليم في أيَّام نحميا» للاستهداء. ثانيًا، على القارئ أن يدرك أنَّ خطَّ الزمن في ف ١-١٢ شمل نحو سنة واحدة (٤٤٥ ق م) أعقبتها فترة فاصلة طويلة بعد نح ١٢ وقبل نح ١٣ (رج «تأريخ الأحداث في نحميا»). أخيرًا، ينبغي أن نعلم أنَّ نحميا خدم في أورشليم ولايتَين، الأُولى من ٤٤٥ إلى ٤٣٣ ق م (رج نح ٥ :١٤؛ ١٣ :٦) والثانية ربَّما ابتدأت في ٤٢٤ ق م ودامت حتَّى زمن لم يتخطَّ ٤١٠ ق م.

المحتوى

أوَّلًا: ولاية نحميا الأُولى حاكمًا (١ :١-١٢ :٤٧)
- أ) عودة نحميا وإعادةُ البناء (١ :١-٧ :٧٣ أ)
  - ١. ذهاب نحميا إلى أورشليم (١ :١-٢ :٢٠)
  - ٢. إعادة بناء الأسوار على أيدي نحميا والشعب (٣ :١-٧ :٣)
  - ٣. استذكار نحميا للعودة الأُولى بقيادة زربّابل (٧ :٤-٧٣ أ).
- ب) النهضة والتجديد، بقيادة عزرا (٧ :٧٣ ب-١٠ :٣٩)
  - ١. عزرا يُفسِّر الشريعة (٧ :٧٣ ب-٨ :١٢)
  - ٢. الشعب يتعبَّدون ويتوبون (٨ :١٣-٩ :٣٧)
  - ٣. عزرا والشعب يُجدِّدون العهد (٩ :٣٨-١٠ :٣٩).
- ج) الإسكان من جديد والابتهاج، بقيادة نحميا (١١ :١-١٢ :٤٧)
  - ١. أورشليم تؤهَل مجدَّدًا (١١ :١-١٢ :٢٦)
  - ٢. الشعب يُدشِّنون الأسوار (١٢ :٢٧-٤٧)

ثانيًا: ولاية نحميا الثانية حاكمًا (١٣ :١-٣١)

صلاة نحميا

١ ١كَلامُ نَحَميا[أ] بْنِ حَكَليا: حَدَثَ في شَهرِ
كَسلُو في السَّنَةِ العِشرينَ[ب]، بَينَما كُنتُ
في شوشَنَ القَصرِ[ت]، ٢أنَّهُ جاءَ حَناني[ث]، واحِدٌ
مِنْ إخوَتي، هو ورِجالٌ مِنْ يَهوذا، فسألتُهُمْ عن
اليَهودِ الّذينَ نَجَوا، الّذينَ بَقوا مِنَ السَّبيِ، وعَنْ
أورُشَليمَ. ٣فقالوا لي: «إنَّ الباقينَ الّذينَ بَقوا
مِنَ السَّبيِ هناكَ في البِلادِ[ج]، هُم في شَرٍّ عظيمٍ
وعارٍ[ح]. وسورُ أورُشَليمَ[خ] مُنهَدِمٌ[د]، وأبوابُها
مَحروقَةٌ بالنّارِ». ٤فلَمّا سمِعتُ هذا الكَلامَ
جَلَستُ وبَكَيتُ ونُحتُ أيّامًا، وصُمتُ وصَلَّيتُ
أمامَ إلَهِ السَّماءِ، ٥وقُلتُ: «أيُّها الرَّبُّ إلَهُ
السَّماءِ[ذ]، الإلَهُ العظيمُ المَخوفُ[ر]، الحافِظُ العَهدَ
والرَّحمَةَ لمُحِبّيهِ[ز] وحافِظي وصاياهُ، ٦لِتَكُنْ أُذنُكَ

الفصل ١
١ [أ] نح ١٠:١؛ [ب] نح ٢:١؛ [ت] أس ١:١ و٢ و٥؛ دا ٨:٢
٢ [ث] نح ٧:٢
٣ [ج] نح ٧:٦؛ [ح] نح ٢:١٧؛ [خ] نح ٢:١٧؛ [د] ٢مل ٢٥:١٠
٥ [ذ] دا ٩:٤؛ [ر] نح ٤:١٤؛ [ز] (خر ٢٠:٦؛ ٣٤:٦ و٧)؛ مز ٨٩:٢ و٣

١:١-٧:٧٣أ نحميا يعود إلى أورشليم ويُدير بنجاحٍ مشروعًا لترميم الأسوار مدَّته ٥٢ يومًا (رج ٦:١٥).

١:١-٢:٢٠ يصف هذا القِسم بالتفصيل كيف صار نحميا حاكمًا ليهوذا (رج ٥:١٤؛ ٨:٩؛ ١٠:١؛ ١٢:٢٦).

١:١ كلام نحميا. تُسهِم السجلّات الشخصيَّة لهذا الساقي الملكيِّ الشهير، ومعنى اسمه «الربُّ يُعزّي»، (رج ٣:١٦؛ ٧:٧؛ ٨:٩؛ ١٠:١؛ ١٢:٢٦ و٤٧)، إسهامًا كبيرًا في هذا السِّفر. وعلى خلاف أستير ومردخاي اللّذين سُمِّيا على اسمَي عِشتار ومردوخ، الإلَهَين المشهورَين في ما بين النهرَين، فقد أُطلِق على نحميا اسمٌ عبريّ. **حكليا**. إنه أبو نحميا، و اسمه يَرِدُ ثانيةً في نح ١٠:١، من دونَ أن يَرِدَ ثالثةً في الكتاب المقدَّس كلِّه. **كسلو**. هذا هو ت٢/ك١ ٤٤٦ ق م، قبل أربعة أشهر من نيسان (آذار/نيسان)، حين تقدَّم نحميا إلى الملك لاستئذانه بالسَّفر إلى أورشليم (٢:١). **السنة العشرين**. هي السنة العشرون (حوالى ٤٤٦/٤٤٥ ق م) من مُلك أرتحشستا المَلك الفارسيّ (حوالى ٤٦٤-٤٢٣ ق م؛ رج ٢:١). **شُوشن**. مدينةٌ كانت تُعرَف أيضًا باسم سُوسَه وتقع شرقيَّ بابل على بُعد حوالى ٢٤٠ كلم من الخليج العربيّ/الفارسيّ. وكانت شُوشن أحد المعاقل الماديَّة الفارسيَّة، ومدينة مشتًى لكثير من المسؤولين الرسميِّين، ومقرَّ أستير.

١:٢ حناني. قريبٌ لنحميا كما يبدو (رج ٧:٢)، سبق أن رحل إلى أورشليم في العودة الثانية بقيادة عزرا (حوالى ٤٥٨ ق م). **اليهود... أورشليم**. كان نحميا قَلِقًا جدًّا بشأن الشعب والمدينة، ولا سيَّما على مدى ١٣ سنة، منذ العودة الثانية بقيادة عزرا (٤٥٨ ق م).

١:٣ سور أورشليم... أبوابها. كانت المقاومة قد أحبطت بنجاح محاولات اليهود إعادةَ ترسيخ أورشليم مدينةً يهوديَّةً مميَّزة قادرة على الصمود في وجه هجمات أعدائها الّتي كان يمكن أن تؤدِّي إلى خراب آخر للهيكل المُجدَّد بناؤه حديثًا (حوالى ٥١٦ ق م؛ رج عز ٤:٧-٢٣).

١:٤ جلستُ وبكيت ونحت أيّامًا. رغم عدم كون نحميا نبيًّا أو كاهنًا، كان لديه شعور عميق بأهميَّة أورشليم في نظر الله، وقد تضايق بشدَّة من كون الأمور هناك لم تدفع قضيَّة الله قُدمًا ولم تُعلِ مجده.

١:٥-١١ تُمثِّل هذه الصلاة واحدةً من أكثر صلوات الاعتراف والتشفُّع الّتي في الكتاب المقدَّس إثارةً للمشاعر (رج عز ٩:٦-١٥؛ دا ٩:٤-١٩).

١:٥ الحافظ العهد والرحمة لمُحِبِّيه. بعد ٧٠ سنة من السبي في بابل، أتمَّ الله وعده بردِّ شعبه إلى أرض الموعد. وإذ بدا أنَّ الوعد ينهار، أركن نحميا إلى طبيعة الله وعهده باعتبارهما الأساس الّذي عليه ينبغي أن يتدخَّل الله ويفي بتعهُّداته لشعبه.

تأريخ الأحداث في نحميا

الشاهد	التاريخ		الحَدَث
١:١ و٤	ت١/ك١	٤٤٦ ق م (كسلو)	سماع نحميا بالمشاكل وصلاتُه
٢:١-٥	آذار/نيسان	٤٤٥ ق م (نيسان)	بعثة نحميا إلى أورشليم
٣:١؛ ٦:١٥	تمّوز/آب	٤٤٥ ق م (آب)	مباشرة نحميا ترميم السُّور
٦:١٥	آب/أيلول	٤٤٥ ق م (أيلول)	إنجاز نحميا ترميم السُّور
٧:٧٣ب	أيلول/ت١	٤٤٥ ق م (تِشري)	الاحتفال بعيد الأبواق (تضمينًا)
٨:١٣-١٥	أيلول/ت١	٤٤٥ ق م (تِشري)	الاحتفال بعيد المظالّ
٩:١	أيلول/ت١	٤٤٥ ق م (تِشري)	زمن الاعتراف
١٢:٢٧	أيلول/ت١	٤٤٥ ق م (تِشري)	تدشين السُّور
١٣:٦		٤٤٥-٤٣٣ ق م	ولاية نحميا الأُولى حاكمًا (نح ١-١٢)
١٣:٦		٤٣٣-٤٢٤ ق م (؟)	رجوع نحميا إلى بلاد فارس
لا شاهد		٤٣٣-؟ ق م	تنبُّؤ ملاخي في أورشليم في غياب نحميا
١٣:١ و٤ و٧		٤٢٤-؟ ق م	عودة نحميا وولايته الثانية حاكمًا (نح ١٣)

مُصغيَةً وعَيناكَ مَفتوحَتَينِ[س] لتَسمَعَ صَلاةَ عَبدِكَ
الّذي يُصَلّي إلَيكَ الآنَ نهارًا وليلاً لأجلِ بَني
إسرائيلَ عَبيدِكَ، ويَعتَرِفُ بخطايا بَني إسرائيلَ[ش]
الّتي أخطأنا بها إلَيكَ. فإنّي أنا وبَيتُ أبي قد
أخطأنا. ٧لَقَدْ أفسَدنا أمامَكَ[ص]، ولم نَحفَظِ
الوَصايا[ض] والفَرائضَ والأحكامَ الّتي أمَرتَ بها
موسَى عَبدَكَ. ٨اذكُرِ الكَلامَ الّذي أمَرتَ بهِ موسَى
عَبدَكَ قائلاً: إنْ خُنتُمْ فإنّي أُفَرِّقُكُمْ في الشُّعوبِ[ط]،
٩وإنْ رَجَعتُمْ إلَيَّ[ظ] وحَفِظتُمْ وصايايَ وعَمِلتُموها،
إنْ كانَ المَنفيُّونَ مِنكُمْ في أقصاءِ السَّماواتِ، فمِنْ
هناكَ أجمَعُهُمْ[ع] وآتي بهِمْ إلَى المَكانِ الّذي
اختَرتُ لإسكانِ اسمي فيهِ. ١٠فهُمْ عَبيدُكَ وشَعبُكَ
الّذي افتَدَيتَ بقوَّتِكَ العظيمَةِ ويَدِكَ الشَّديدَةِ[غ].
١١"يا سيِّدُ، لتَكُنْ أُذنُكَ مُصغيَةً إلَى صَلاةِ عَبدِكَ[ف]
وصَلاةِ عَبيدِكَ الّذينَ يُريدونَ مَخافَةَ اسمِكَ[ق].

٦ [س] ١مل ٨:٢٨ و٢٩؛ ٢أي ٦:٤٠؛ دا ٩:١٧ و١٨؛ [ش] عز ١٠:١؛ نح ٩:٢؛ دا ٩:٢٠
٧ [ص] مز ١٠٦:٦؛ دا ٩:٥؛ [ض] تث ٢٨:١٥
٨ [ط] لا ٢٦:٣٣؛ تث ٤: ٢٥-٢٧؛ ٢٨:٦٣-٦٧
٩ [ظ] لا ٢٦:٣٩؛ (تث ٤: ٢٩-٣١؛ ٣٠:٢-٥)؛ [ع] تث ٣٠:٤
١٠ [غ] خر ٣٢:١١؛ تث ٩:٢٩؛ دا ٩:١٥
١١ [ف] نح ١:٦؛ [ق] إش ٢٦:٨؛ (عب ١٣:١٨)؛ [ك] تك ٤٠:٢١؛ نح ٢:١

الفصل ٢

١ [أ] عز ٧:١؛ [ب] نح ١:١١
٢ [ت] أم ١٥:١٣
٣ [ث] ١مل ١:٣١؛ دا ٢:٤؛ ٥:١٠؛ ٦:٦ و٢١؛ [ج] ٢مل ٢٥:٨-١٠؛ ٢أي ٣٦:١٩؛ إر ٥٢:١٢-١٤؛ [ح] ٢مل ٢٤:١٠؛ نح ١:٣
٤ [خ] نح ١:٤

وأعطِ النَّجاحَ اليومَ لعَبدِكَ وامنَحهُ رَحمَةً أمامَ هذا
الرَّجُلِ». لأنّي كُنتُ ساقيًا للمَلِكِ[ك].

أرتحشستا يرسل نحميا إلى أورشليم

٢ ١وفي شَهرِ نيسانَ في السَّنَةِ العِشرينَ
لأرتَحشَستا[أ] المَلِكِ، كانَتْ خمرٌ أمامَهُ،
فحَمَلتُ الخمرَ وأعطَيتُ المَلِكَ[ب]. ولم أكُنْ
قَبلُ مُكمَدًّا أمامَهُ. ٢فقالَ لي المَلِكُ: «لماذا
وجهُكَ مُكمَدٌّ وأنتَ غَيرُ مَريضٍ؟ ما هذا إلّا
كآبَةَ قَلبٍ!»[ت]. فخِفتُ كثيرًا جِدًّا، ٣وقُلتُ
للمَلِكِ: «ليَحيَ المَلِكُ إلَى الأبدِ[ث]. كيفَ لا
يَكمَدُّ وجهي والمدينةُ[ج] بَيتُ مَقابِرِ آبائي خَرابٌ،
وأبوابُها قد أكَلَتها النّارُ[ح]؟» ٤فقالَ لي المَلِكُ:
«ماذا طالِبٌ أنتَ؟» فصَلَّيتُ إلَى إلَهِ السَّماءِ[خ]،

١:٦ أخطأنا... إليك. ربَّما اعتقد نحميا أنه بسبب خطايا العائدين (رج عز ٩ و١٠) غيَّر الله فكره وحجب عطفه عن الشعب.

١:٧ الوصايا والفرائض والأحكام. تلك المُدَوَّنة في خر ولا وعد وتث.

١:٨ اذكر. ليس هذا تذكيرًا لله كما لو كان قد نسي، بلِ التماسٌ له لأجل تنشيط كلمته.

١:٨ و٩ الكلام... موسى. يُمثِّل هذا خُلاصةً لكتابات موسويَّة شتّى. بشأن «أفرِّقكم» (ع ٨) رج تث ٤:٢٥-٢٨؛ ٢٨:٦٣-٦٥. وبشأن «أجمعهم» رج تث ٤:٢٩-٣١؛ ٣٠:١-٥.

١:١٠ افتديتَ بقوَّتك العظيمة ويدك الشديدة. إنّ تلميحه إلى فداء الخروج، ذكَّر بيد الله الأمينة والقويَّة الّتي أخرجت الشعب من العبوديَّة مرَّةً في القديم، وكذلك رسَّخ ثقته بقدرة الله، كأساسٍ لمطالبته بتحريرٍ ثانٍ يكون ناجحًا كالأوَّل.

١:١١ يريدونَ مخافة اسمك. لمَّح نحميا إلى أنّ أورشليم هي المكان الّذي اختاره الله لإسكان اسمه فيه (١:٩)؛ وقد أراد الشعبُ أن يهابوا اسم الله، وهكذا كانوا يُصلُّون طالبين تدخُّله. **أمام هذا الرجل**. إشارةٌ إلى الملك أرتحشستا تمهيدًا للمناقشة في ٢:١ وما يلي. **ساقيًا للملك**. لمَّا كان الساقي مرافقًا للملك في المآدب، أُتيحت له فرصة فريدة للالتماس من الملك. فلم يكن الملك فقط يدين بحياته للساقي، إذ كان هذا يذوق كلَّ شرابٍ يُقدَّم للملك لعلّه مسموم وبذلك يُخاطِر بحياته الشخصيَّة، بل بات الساقي أيضًا صديقًا وثيقًا للملك. وقد استخدم اللهُ بسيادته المطلقة هذه العلاقة بين أُمميٍّ ويهوديٍّ لإنقاذ شعبه، كما فعل في حال كلٍّ من يوسف ودانيال وأستير ومردخاي.

٢:١ نيسان. آذار/نيسان ٤٤٥ ق م. **السنة العشرين**. رج ح ١:١. **كانت خمر أمامه**. بما أنَّ تذوُّق الخمر لضمان خلوِّها من الخطر على الملك مكَّن الثقة بين الملك والساقي، فقد كان هذا هو الوقت المناسب لكي يحظى نحميا باهتمام أرتحشستا وموافقته. وليس غريبًا أنَّ الملوك كانوا يُنَمُّون ثقةً بالغة بسُقاتهم حتَّى بات هؤلاء مُستشارين لدى الملوك. **لم أكُن قبلُ مُكمدًّا**. كان من الخطر التعبيرُ عن عاطفة الحُزن في حضرة الملك. فقد أراد الملك أن يكون رعاياه سُعَداء، ما دام ذلك يُظهِر الرَّفاهية الّتي أحدثتها براعتُه الفائقة في إدارة الحُكم.

٢:٢ خفتُ كثيرًا جدًّا. خاف أن تكون ملامحه أو إيضاحاته أو طلبه مُسبِّبةً غضبًا للملكَ، الأمر الّذي يؤدِّي إلى إعدامه (رج أس ٤:١١ مع ٥:١-٣).

٢:٣ مقابر... أبواب. عبَّر نحميا عن قلقه وحزنه الشديدين على حالة أورشليم بذكره المقابر والأبواب. فقد كانت المقبرة مكانًا لإبداء الاحترام لأفراد الجماعة الأموات الّذين ولدوا جيل الأحياء ونقلوا إليهم قِيَمهم الروحيَّة. كذلك كانت المقبرة هي المكان الّذي فيه رجا الجيلُ الحاليُّ أن يُكرَم بالدَّفن عند الوفاة. أمَّا الأبواب فكانت تُمثِّل حياة المدينة، إذ كان الشعب يجتمعون بقرب الأبواب للقيام بالإجراءات القضائيَّة أو التفاعُل الاجتماعيِّ الحيويّ. فالأبواب المحروقة كانت تُمثِّل موت الحياة الاجتماعيَّة، أي نهايةَ جماعةٍ من الناس.

٢:٤ ماذا طالبٌ أنت؟ أصاب الملك في تفسير ملامح الحزن على وجه نحميا الّتي كانت تعبِّر عن رغبةٍ في العمل لخير شعبه ووطنه. أمَّا جوابه السريع عن سؤال الملك، فقد أظهر كم كانت حياة الصلاة لديه مُتواصِلة (رج ١:٦). **إله السَّماء**. رج ح عز ١:٢.

٥وقُلتُ للمَلِكِ: «إذا سُرَّ المَلِكُ، وإذا أحسَنَ
عَبدُكَ أمامَكَ، تُرسِلُني إلَى يَهوذا، إلَى مدينةِ قُبورِ
آبائي فأبنيها». ٦فقالَ لي المَلِكُ، والمَلِكَةُ جالِسَةٌ
بجانِبِهِ: «إلَى مَتَى يكونُ سفَرُكَ، ومَتَى ترجِعُ؟»
فحَسُنَ لَدَى المَلِكِ وأرسَلَني، فعَيَّنتُ لهُ زَمانًا[د].
٧وقُلتُ للمَلِكِ: «إنْ حَسُنَ عِندَ المَلِكِ فلتُعطَ لي
رَسائلُ إلَى وُلاةِ عَبرِ النَّهرِ[ذ] لكَيْ يُجيزوني حتَّى
أصِلَ إلَى يَهوذا، ٨ورِسالَةٌ إلَى آسافَ حارِسِ
فِردوسِ المَلِكِ لكَيْ يُعطيَني أخشابًا لسَقفِ
أبوابِ القصرِ الّذي للبَيتِ[ر]، ولسورِ المدينةِ،
وللبَيتِ الّذي أدخُلُ إليهِ». فأعطاني المَلِكُ
حَسَبَ يَدِ إلَهي الصّالِحَةِ علَيَّ[ز].
٩فأتَيتُ إلَى وُلاةِ عَبرِ النَّهرِ وأعطَيتُهُمْ رَسائلَ
المَلِكِ. وأرسَلَ مَعي المَلِكُ رؤَساءَ جَيشٍ
وفُرسانًا. ١٠ولَمّا سمِعَ سنبَلَّطُ الحورونيُّ وطوبيّا
العَبدُ العَمّونيُّ[س] ساءَهُما مساءَةً عظيمَةً، لأنَّهُ
جاءَ رَجُلٌ يَطلُبُ خَيرًا لبَني إسرائيلَ.

نحميا يتفحص أسوار أورشليم

١١فجِئتُ إلَى أُورُشَليمَ وكُنتُ هناكَ ثَلاثَةَ
أيّامٍ[ش]. ١٢ثُمَّ قُمتُ ليلاً أنا ورِجالٌ قَليلونَ مَعي،
ولم أُخبِرْ أحَدًا بما جَعَلَهُ إلَهي في قَلبي لأعمَلَهُ
في أُورُشَليمَ. ولم يَكُنْ مَعي بَهيمَةٌ إلا البَهيمَةُ
الّتي كُنتُ راكِبًا. ١٣وخرجتُ مِنْ بابِ الوادي[ص]
ليلاً أمامَ عَينِ التِّنّينِ إلَى بابِ الدِّمنِ، وصِرتُ
أتَفَرَّسُ في أسوارِ أُورُشَليمَ المُنهَدِمَةِ[ض] وأبوابِها

٦ [د]نح ٥:١٤؛ ١٣:٦
٧ [ذ]عز ٧:٢١؛ ٨:٣٦
٨ [ر]نح ٣:٧؛ [ز]عز ٥:٥؛ ٧:٦ و٩ و٢٨؛ نح ٢:١٨
١٠ [س]نح ٢:١٩؛ ٤:١
١١ [ش]عز ٨:٣٢
١٣ [ص]٢أي ٢٦:٩؛ نح ٣:١٣؛ [ض]نح ١:٣؛ ٢:١٧

٢:٥ فأبنيها. لا شكَّ أنَّ الطَّلب أشار إلى أسوار المدينة، الّتي كانت ضروريَّة لأجل البقاء، ولكن ربَّما شمل الطلب أيضًا إعادةَ البناء سياسيًّا وإداريًّا.

٢:٦ الملكة. بما أنَّ أستير كانت مَلِكة أحشويروش المَلِك السابق (زركسيس حوالى ٤٨٦-٤٦٤ ق م) وزوجة أبي أرتحشستا، فلعلَّها أثَّرت سابقًا في المَلِك الحاليِّ ومَلِكته كي يصيرا مؤيِّدَين لليهود. **ترجع**. يقتضي هذا ضمنًا أنَّ نحميا أُرسِل في مهمَّته المنشودة على أن يرجع بعد إنجازها إلى بلاد فارس (رج نح ١٣:٦).

٢:٧ فلتُعطَ لي رسائل. إنَّ الرسائل الرسميَّة منحت نحميا جزءًا من سلطة الملك. وفي هذا الإطار، وجب أن يجتاز أراضيَ أعداء يهوذا الّذين قد يؤذونه أو يحولون دون تجديده لبناء أورشليم. وكان على الطرق الّتي يُسافِر عليها المبعوثون والسُّفَراء وسائر الرسُل محطَّاتٌ تُفحَص فيها تلك الرسائل لإعطاء الإذن بالمرور. فإنَّ ثلاثة أشهر سفر من شُوشَن إلى أورشليم طويلة وخطرة وخاضعة لبروتوكول يقضي بإبراز رسائل للمرور. وقد عمد أرتحشستا إلى إرسال ضُبَّاط جيش كبار وفُرسان مع نحميا توفيرًا للحماية (٢:٩)، نظرًا لمخاطر الطرق، إنَّما وبصورةٍ خاصَّة بسبب السلطة الحكوميَّة المُفوَّضة إلى نحميا في الرسائل. رج ح عز ١:١١؛ ٧:٨ و٩.

٢:٨ ورسالة إلى آساف حارس فردوس الملك. كان الخشب سلعة ثمينة جدًّا. وقد تبيَّن ذلك في وثيقة من إحدى المدن القديمة في ما بين النهرين تذكر أنَّ مسؤولاً عن إحدى الغابات سيق إلى المحكمة لقطعه شجرة. ولمَّا كانت الغابات تُحرَس حراسةً مشدَّدة، كان من شأن إذنٍ خطيٍّ من الملك أن يضمن لنحميا الحصول على ما يحتاج إليه من الخشب لبناء الحصن وتعزيزات السُّور ومسكنه الّذي منه يُشرِف على إدارة البناء. **القصر**. هذا الصَّرح الواقع بجانب الهيكل إلى الجهة الشماليَّة الغربيَّة كان مبنًى مُحَصَّنًا لأجل حراسة الهيكل. وقد جدَّد بناءه لاحقًا هيرودوسُ وسمَّاه أنطونيا. **يد إلهي الصالحة عليَّ**. هذه اللازمة مُشترَكة بين عزرا ونحميا كليهما. وهي تذكير مُتكرِّر في هذين السِّفرين الموحى بهما بأنَّ الله يعمل بواسطة خدَّامه لإتمام مشيئته (رج عز ١:٥؛ ٧:٦).

٢:٩-٣:١ قُدِّر للرحلة من بلاد فارس إلى أورشليم ولفترة الاستعداد أن تستغرقا ما بين ثلاثة أشهُر وأربعة (رج ٢:١؛ ٦:١٥).

٢:٩ أتيت إلى وُلاة... شكَّل انتهاك نحميا السيادةَ الإقليميَّة لهؤلاء الحكَّام تهديدًا هائلاً لهم. فالاستخفاف بالحكَّام المحلِّيِّين الآخرين، كان من شأنه أن يُعرِّض للخطر حياة نحميا وأولئك الّذين في أورشليم. ولتجنُّب ردَّة فعلٍ كهذه، نبَّه الله الملك الفارسيَّ لإرسال ضبّاط جيش وفرسان ملوكيِّين لمُرافقة نحميا والحماية من تلك الهجمات المحتملة.

٢:١٠ سنبلَّط... طوبيّا. ربَّما كان هذان أيضًا وراء المقاومة الواردة في عز ٤:٧-٢٣ والّتي أوقفت العمل في أورشليم. وكان سنبلَّط يشغل منصب حاكم السامرة (وبما أنَّ حوروناييم كانت مدينة في موآب، فربَّما كان موآبيًّا) كما كان طوبيّا حاكمًا للمنطقة الواقعة شرقيَّ الأردن. وهذان الحاكمان الإقليميّان كانا في عِداد قادة الفِرَق السامريَّة (رج ف ٦) شمالاً وشرقًا. وقد فقدا كلَّ سبيل لكفِّ يهوذا عن البناء، ما دام شعب الله حاصلين على إذن رسميٍّ بتحصين مُقامهم في وجه أيِّ هجوم من قبل أعداءٍ مثل هذين الموظَّفين. فإذا هاجما اليهود علنًا أو قاوماهم، فذلك يعني أنهما يُعارضان المَلِك الفارسيَّ.

٢:١١-١٦ قضى نحميا ٣ أيّام يتفكَّر في السبيل الّذي ينتهجه، قبلَ أن يُعلِم أحدًا بخطَّته. ثمَّ اطَّلع بحكمة على تضاريس الأرض سرًّا وعاين طرف المدينة الجنوبيَّ، ملاحظًا أحوال الخراب والحريق في الأسوار والأبواب.

٢:١٣ و١٥ باب الوادي. باشر نحميا جولته وأنهاها في البقعة عينها (رج ٣:١٣) إلى الجهة الغربيَّة.

الّتي أكَلَتها النّارُ. ١٤وعَبَرتُ إلَى بابِ العَينِ[ط]
وإلَى بِركَةِ المَلِكِ[ظ]، ولم يَكُنْ مَكانٌ لعُبورِ
البَهيمَةِ الّتي تحتي. ١٥فصَعِدتُ في الوادي[ع]
ليلاً وكُنتُ أتَفَرَّسُ في السّورِ، ثُمَّ عُدتُ
فدَخَلتُ مِنْ بابِ الوادي راجِعًا. ١٦ولَمْ يَعرِفِ
الوُلاةُ إلَى أين ذَهَبتُ، ولا ما أنا عامِلٌ، ولم
أُخبِرْ إلَى ذلكَ الوقتِ اليَهودَ والكهنَةَ والأشرافَ
والوُلاةَ وباقي عامِلي العَمَلِ. ١٧ثُمَّ قُلتُ لهُم:
«أنتُمْ تَرونَ الشَّرَّ الّذي نَحنُ فيهِ، كيفَ أنَّ
أورُشَليمَ خَرِبَةٌ، وأبوابَها قد أُحرِقَتْ بالنّارِ. هَلُمَّ
فنَبنيَ سورَ أورُشَليمَ ولا نَكونُ بَعدُ عارًا»[غ].
١٨وأخبَرتُهُمْ عن يَدِ إلَهي الصّالِحَةِ علَيَّ[ف]،
وأيضًا عن كلامِ المَلِكِ الّذي قالهُ لي، فقالوا:
«لنَقُمْ ولنَبنِ». وشَدَّدُوا أياديَهُمْ للخَيرِ[ق].

١٤ ط نح ٣: ١٥؛ ظ ٢مل ٢٠: ٢٠
١٥ ع ٢صم ١٥: ٢٣؛ إر ٣١: ٤٠
١٧ غ نح ١: ٣؛ مز ٤٤: ١٣؛ ٧٩: ٤؛ إر ٢٤: ٩؛ حز ٥: ١٤ و١٥؛ ٢٢: ٤
١٨ ف نح ٢: ٨؛ ق ٢صم ٢: ٧

١٣:٢ عين التنِّين. موقعها الدقيق مجهول، وإن كانت في مكانٍ ما ضمن القِسم الجنوبيِّ من أورشليم. **باب الدِّمن**. أو باب الرَّوث. عند طرف المدينة الجنوبيَّ (رج ٣: ١٣؛ ١٢: ٣١) كان مجرور عامٌّ يجري إلى جدول قدرون فإلى وادي هنُّوم.

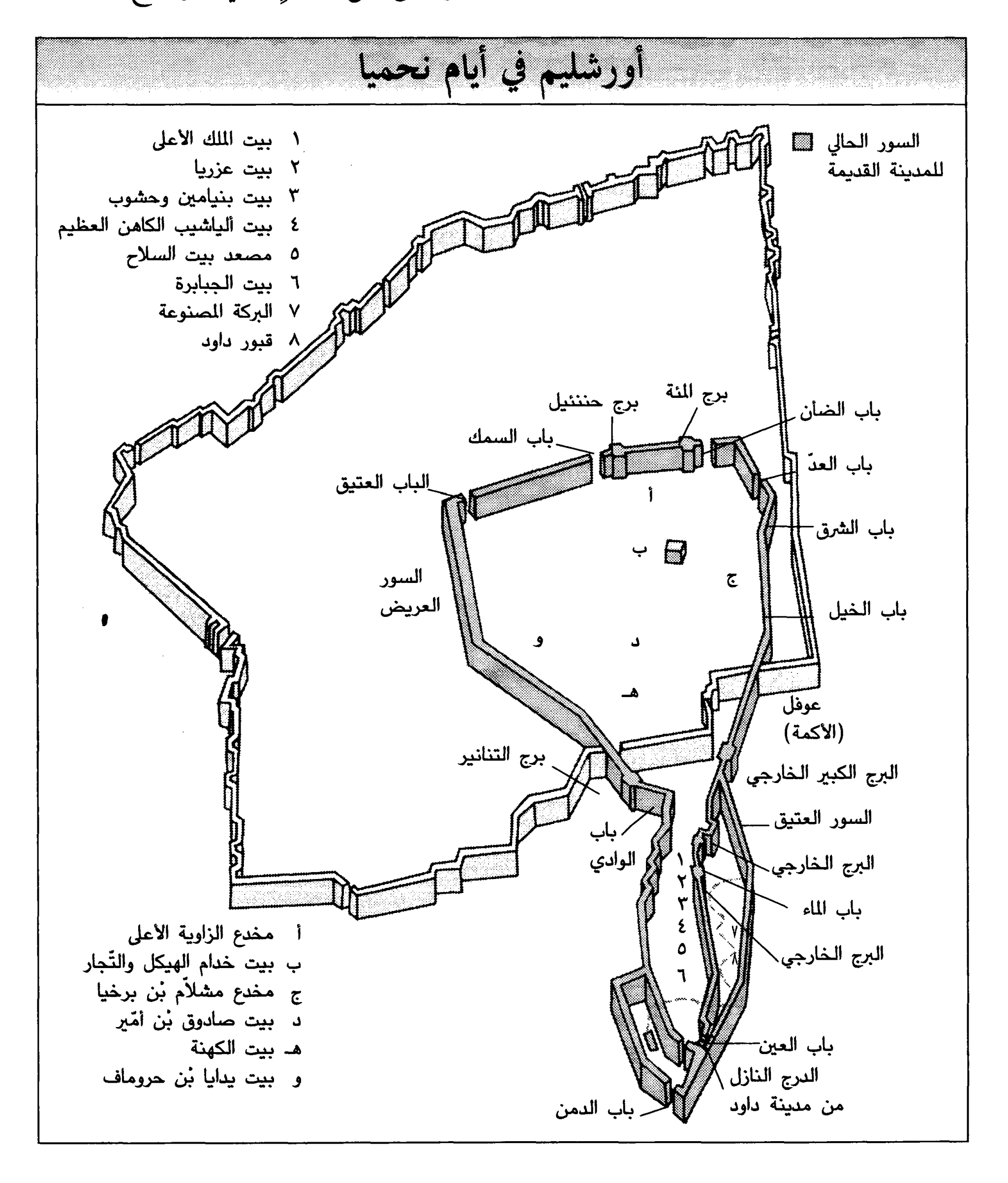
١٤:٢ باب العين. الموقع الدقيق مجهول، وإن كان في مكانٍ ما داخل القِسم الجنوبيَّ من أورشليم، وربَّما في الجانب الشرقيِّ منه. **بِركة الملك**. يُحتمَل أنَّها بِركة سلوام (رج ٣: ١٥).

١٥:٢ الوادي. وادي قدرون الممتدُّ شمالًا وجنوبًا إلى الشرق من جبل الهيكل.

١٧:٢ ولا نكون بعدُ عارًا. إنَّ خراب المدينة على يد نبوخذنصَّر جلب على بني إسرائيل عارًا كبيرًا، ولا سيَّما على إلههم. وقد أكَّد نحميا لليهود (ع ٢٠) أنَّ عليهم المُضيَّ قدمًا لأنَّ الله سيُنجحهم في هذا المسعى لأجل مجده.

١٨:٢ إنَّ رؤية أوراق اعتماد نحميا ورسالتَه المُحفِّزَة للهمم أنعشتا معنويّاتهم المنهارة لمباشرة البناء رغمَ ضُروب السخرية المُرَّة من قبل رجالٍ ذوي نفوذ (ع ١٩ و٢٠).

أورشليم في أيام نحميا



١٩ولَمّا سمِعَ سنبَلَّطُ الحورونيُّ وطوبيّا العَبدُ
العَمّونيُّ وجَشَمُ العَرَبيُّ هَزَأوا بنا واحتَقَرُونا،
وقالوا: «ما هذا الأمرُ الّذي أنتُم عامِلون؟ أعلَى
المَلِكِ تتمَرَّدون؟»[ك]. ٢٠فأجَبتُهُمْ وقُلتُ لهُم:
«إنَّ إلَهَ السَّماءِ يُعطينا النَّجاحَ، ونَحنُ عَبيدُهُ
نَقومُ ونَبني. وأمّا أنتُم فليس لكُم نَصيبٌ[ل] ولا
حَقٌّ ولا ذِكرٌ في أُورُشَليمَ».

بناء السور

٣ ١وقامَ ألياشيبُ[أ] الكاهِنُ العظيمُ وإخوَتُهُ
الكهنةُ وبَنَوا بابَ الضّأنِ[ب]. هُم قَدَّسوهُ
وأقاموا مَصاريعَهُ، وقَدَّسوهُ إلَى بُرجِ المِئَةِ[ت] إلَى
بُرجِ حَنَنئيلَ[ث]. ٢وبجانِبِهِ بَنَى رِجالُ أريحا[ج]،
وبِجانِبِهِمْ بَنَى زَكّورُ بْنُ إمري. ٣وبابُ السَّمَكِ[ح]
بَناهُ بَنُو هَسناءَةَ. هُم سقَفوهُ وأوقَفوا مَصاريعَهُ[خ]
وأقفالهُ وعَوارِضَهُ. ٤وبِجانِبِهِمْ رَمَّمَ مَريموثُ بْنُ
أوريّا[د] بْنِ هَقّوصَ. وبِجانِبِهِمْ رَمَّمَ مَشُلّامُ بْنُ
بَرَخيا[ذ] بْنِ مَشيزَبئيلَ. وبِجانِبِهِمْ رَمَّمَ صادوقُ
بْنُ بَعنا. ٥وبِجانِبِهِمْ رَمَّمَ التَّقوعيُّونَ، وأمّا
عُظَماؤُهُمْ فلم يُدخِلوا أعناقَهُمْ في عَمَلِ
سيِّدِهِمْ[ر]. ٦والبابُ العتيقُ[ز] رَمَّمَهُ يوياداعُ بْنُ
فاسيحَ ومَشُلّامُ بْنُ بَسُوديا. هُما سقَفاهُ وأقاما
مَصاريعَهُ وأقفالهُ وعَوارِضَهُ. ٧وبِجانِبِهِما رَمَّمَ
مَلَطيا الجِبعونيُّ ويادونُ الميَرونوثيُّ مِنْ أهلِ
جِبعونَ[س] والمِصفاةِ إلَى كُرسيِّ[ش] والي عَبرِ
النَّهرِ. ٨وبِجانِبِهِما رَمَّمَ عُزِّيئيلُ بْنُ حَرهايا مِنَ
الصَّيّاغِينَ. وبِجانِبِهِ رَمَّمَ حَنَنيا مِنَ العَطّارينَ.
وتركوا أُورُشَليمَ إلَى السّورِ العَريضِ[ص].
٩وبِجانِبِهِمْ رَمَّمَ رَفايا بْنُ حورٍ رئيسُ نِصفِ
دائرَةِ أُورُشَليمَ. ١٠وبِجانِبِهِمْ رَمَّمَ يَدايا بْنُ
حَروماف ومُقابِلَ بَيتِهِ. وبِجانِبِهِ رَمَّمَ حَطّوشُ
بْنُ حَشَبنِيا. ١١قِسمٌ ثانٍ رَمَّمَهُ مَلكيّا بْنُ حاريمَ
وحَشّوبُ بْنُ فحَثَ موآبَ وبُرجَ التَّنانيرِ[ض].
١٢وبِجانِبِهِ رَمَّمَ شَلّومُ بْنُ هَلّوحيشَ رئيسُ
نِصفِ دائرَةِ أُورُشَليمَ هو وبَناتُهُ. ١٣بابُ
الوادي[ط] رَمَّمَهُ حانونُ وسُكّانُ زانوحَ. هُم بَنَوهُ
وأقاموا مَصاريعَهُ وأقفالهُ وعَوارِضَهُ، وألفَ ذِراعٍ
علَى السُّورِ إلَى بابِ الدِّمنِ[ظ]. ١٤وبابُ الدِّمنِ
رَمَّمَهُ مَلكيّا بْنُ رَكابَ رئيسُ دائرَةِ بَيتِ
هَكّاريمَ[ع]. هو بَناهُ وأقامَ مَصاريعَهُ وأقفالهُ
وعَوارِضَهُ. ١٥وبابُ العَينِ[غ] رَمَّمَهُ شَلّونُ بْنُ
كلحوزَةَ رئيسُ دائرَةِ المِصفاةِ. هو بَناهُ وسَقَفَهُ
وأقامَ مَصاريعَهُ وأقفالهُ وعَوارِضَهُ، وسورَ بِركَةِ
سِلوامٍ[ف] عِندَ جُنَينَةِ المَلِكِ[ق] إلَى الدَّرَجِ النّازِلِ

١٩ [ك] نح ٦:٦
٢٠ [ل] عز ٤:٣؛ نح ٦:١٦

الفصل ٣
١ [أ] نح ٣:٢٠؛ ١٢:١٠؛ ١٣:٤ و٧ و٢٨؛ [ب] يو ٥:٢؛ [ت] نح ١٢:٣٩؛ [ث] إر ٣١:٣٨؛ زك ١٤:١٠
٢ [ج] عز ٢:٣٤؛ نح ٧:٣٦
٣ [ح] ٢أي ٣٣:١٤؛ نح ١٢:٣٩؛ صف ١:١٠؛ [خ] نح ٦:١؛ ٧:١
٤ [د] عز ٨:٣٣؛ [ذ] عز ١٠:١٥
٥ [ر] (قض ٥:٢٣)
٦ [ز] نح ١٢:٣٩
٧ [س] نح ٧:٢٥؛ [ش] عز ٨:٣٦؛ نح ٢:٧-٩
٨ [ص] نح ١٢:٣٨
١١ [ض] نح ١٢:٣٨
١٣ [ط] نح ٢:١٣ و١٥؛ [ظ] نح ٢:١٣
١٤ [ع] إر ٦:١
١٥ [غ] نح ٢:١٤؛ [ف] إش ٨:٦؛ يو ٩:٧؛ [ق] ٢مل ٢٥:٤

١٩:٢ سنبلَّط... طوبيّا. رج ح ٢:١٠. **جشم العربيّ**. الأرجح أنَّ هذا الحاكم تولَّى مهامَّه جنوبيَّ أورشليم.

٢٠:٢ إله السَّماء. رج نح ١:٥؛ ورج ح عز ١:٢. لم يَنَل نحميا فقط إذنًا من المَلِك وبكلِّ إذعان، بل نَعِم بحماية الله أيضًا. أمّا أولئك الأعداء الّذين حاولوا التهويل ضدَّ العمل، فلم يكن لهم أيٌّ من ذَينك الأمرَين، إذ أعوزهم التفويض من قِبَل الله والمَلِك كليهما.

١:٣-٧:٣٢ يُقدَّم هنا وصفٌ تفصيليٌّ لإعادة بناء السُّور.

١:٣ ألياشيب الكاهن العظيم. حفيدُ يشوع رئيس الكهنة في عهد زربّابل (رج نح ١٢:١٠). **بنَوا**. في الرابع من آب (تموُّز/آب) ٤٤٥ ق م (رج ٦:١٥). **باب الضأن**. يقع في الجزء الشماليِّ الشرقيِّ من أورشليم (رج ٣:٣٢؛ ١٢:٣٩). يدور السَّردُ حول محيط أورشليم باتِّجاهٍ معاكس لعقارب الساعة. **برج المئة... برج حننئيل**. هذا الجزء الشماليُّ من أورشليم مفتوحٌ على أرض بنيامين الوسطيَّة العالية، حيثُ يتاح لقوّات العدوِّ أن تهاجم الشمال بمُنتهى السهولة. أمّا باقي محيط المدينة فكانت تحميه تضريسة الوادي الطبيعيّة.

٣:٣ باب السمك. سُمِّي هكذا لأنَّ باعة السمك كانوا يبيعون سَمَكَهُم في الجانب الشماليِّ من أورشليم. وقد دأب قومٌ من صور والمدن الساحليَّة الأخرى على الإتيان بالسمك كي يبيعوه (رج ١٢:٣٩؛ ١٣:١٦).

٥:٣ وأمّا عظماؤهم فلم يُدخلوا أعناقهم في عمل سيِّدهم. بالإضافة إلى كسل الأغنياء، فثمّة تفسيرٌ آخر يقول إن هؤلاء العظماء كانوا قد تعاهدوا مع طوبيّا طلبًا للكسب الشخصيّ (٦:١٧-١٩).

٦:٣ الباب العتيق. يُعتقَد أنَّه كان في الزاوية الشماليَّة الغربيَّة من أورشليم (رج ١٢:٣٩).

٨:٣ السُّور العريض. في الجهة الغربيَّة من القطاع الشماليّ (رج ١٢:٣٨).

١١:٣ برج التنانير. في الجهة الغربيَّة من أورشليم (رج ١٢:٣٨).

١٣:٣ باب الوادي. رج ح ٢:١٣ و١٥. **باب الدِّمن**. رج ح ٢:١٣.

١٥:٣ بركة سلوام. رج ح ٢:١٤. **جُنَينة الملك**. في القطاع الجنوبيِّ الشرقيّ.

مِنْ مدينةِ داوُدَ. ١٦ وبَعدَهُ رَمَّمَ نَحَميا بْنُ عَزبوقَ
رَئيسُ نِصفِ دائرَةِ بَيتِ صورَ إلَى مُقابِلِ قُبورِ
داوُدَ، وإلَى البِركَةِ المَصنوعَةِ[ك]، وإلَى بَيتِ
الجَبابِرَةِ. ١٧ وبَعدَهُ رَمَّمَ اللّاويّونَ رَحومُ بْنُ باني،
وبِجانِبِهِ رَمَّمَ حَشَبيا رَئيسُ نِصفِ دائرَةِ قَعيلَةَ في
قِسمِهِ. ١٨ وبَعدَهُ رَمَّمَ إخوَتُهُمْ بَوّايُ بْنُ حيناداد
رَئيسُ نِصفِ دائرَةِ قَعيلَةَ. ١٩ ورَمَّمَ بجانِبِهِ عازِرُ بْنُ
يَشوعَ رَئيسُ المِصفاةِ قِسمًا ثانيًا، مِنْ مُقابِلِ
مَصعَدِ بَيتِ السِّلاحِ عِندَ الزّاويَةِ[ل]. ٢٠ وبَعدَهُ رَمَّمَ
بعَزمٍ باروخُ بْنُ زَبّايَ قِسمًا ثانيًا، مِنَ الزّاويَةِ إلَى
مَدخَلِ بَيتِ ألياشيبَ الكاهِنِ العظيمِ. ٢١ وبَعدَهُ
رَمَّمَ مَريموثُ بْنُ أوريّا بْنِ هَقّوصَ قِسمًا ثانيًا،
مِنْ مَدخَلِ بَيتِ ألياشيبَ إلَى نِهايَةِ بَيتِ
ألياشيبَ. ٢٢ وبَعدَهُ رَمَّمَ الكهنةُ أهلُ الغَورِ.
٢٣ وبَعدَهُمْ رَمَّمَ بنيامينُ وحَشّوبُ مُقابِلَ بَيتِهِما.
وبَعدَهُما رَمَّمَ عَزَريا بْنُ مَعسيّا بْنِ عَنَنيا بجانِبِ
بَيتِهِ. ٢٤ وبَعدَهُ رَمَّمَ بَنّويُ[م] بْنُ حيناداد قِسمًا ثانيًا،
مِنْ بَيتِ عَزَريا إلَى الزّاويَةِ[ن] وإلَى العَطفَةِ.
٢٥ وفالالُ بْنُ أوزايَ مِنْ مُقابِلِ الزّاويَةِ والبُرجِ،
الّذي هو خارِجَ بَيتِ المَلِكِ الأعلَى الّذي لِدارِ
السِّجنِ[هـ]. وبَعدَهُ فدايا بْنُ فرعوشَ. ٢٦ وكانَ
النَّثينيمُ[و] ساكِنينَ في الأكَمَةِ[ي] إلَى مُقابِلِ بابِ
الماءِ[أ] لِجِهَةِ الشَّرقِ والبُرجِ الخارِجيِّ. ٢٧ وبَعدَهُمْ
رَمَّمَ التَّقوعيّونَ قِسمًا ثانيًا، مِنْ مُقابِلِ البُرجِ الكَبيرِ
الخارِجيِّ إلَى سورِ الأكَمَةِ. ٢٨ وما فوقَ بابِ
الخَيلِ[ب] رَمَّمَهُ الكهنةُ، كُلُّ واحِدٍ مُقابِلَ بَيتِهِ.
٢٩ وبَعدَهُمْ رَمَّمَ صادوقُ بْنُ إمّيرَ مُقابِلَ بَيتِهِ.
وبَعدَهُ رَمَّمَ شَمَعيا بْنُ شَكَنيا حارِسُ بابِ
الشَّرقِ. ٣٠ وبَعدَهُ رَمَّمَ حَنَنيا بْنُ شَلَميا وحانونُ
بْنُ صالافَ السّادِسُ قِسمًا ثانيًا. وبَعدَهُ رَمَّمَ
مَشُلّامُ بْنُ بَرَخيا مُقابِلَ مِخدَعِهِ. ٣١ وبَعدَهُ رَمَّمَ
مَلكيّا ابنُ الصّائغِ إلَى بَيتِ النَّثينيمِ والتُّجّارِ، مُقابِلَ
بابِ العَدِّ إلَى مَصعَدِ العَطفَةِ. ٣٢ وما بَينَ مَصعَدِ
العَطفَةِ إلَى بابِ الضّأنِ[ت] رَمَّمَهُ الصَّيّاغونَ
والتُّجّارُ.

مقاومة إعادة البناء

٤ ١ ولَمّا سَمِعَ سنبَلَّطُ[أ] أنَّنا آخِذونَ في بناءِ
السُّورِ غَضِبَ واغتاظَ كثيرًا، وهَزأَ باليَهودِ.
٢ وتكَلَّمَ أمامَ إخوَتِهِ وجَيشِ السّامِرَةِ وقالَ: «ماذا
يَعمَلُ اليَهودُ الضُّعَفاءُ؟ هل يترُكونَهُمْ؟ هل
يَذبَحونَ؟ هل يُكمِلونَ في يومٍ؟ هل يُحيونَ
الحِجارَةَ مِنْ كُوَمِ التُّرابِ وهي مُحرَقَةٌ؟» ٣ وكانَ
طوبيّا العَمّونيُّ[ب] بجانِبِهِ، فقالَ: «إنَّ ما يَبنونَهُ إذا
صَعِدَ ثَعلَبٌ فإنَّهُ يَهدِمُ حِجارَةَ حائطِهِمْ». ٤ «اسمَعْ
يا إلَهَنا[ت]، لأنَّنا قد صِرنا احتِقارًا، ورُدَّ تعييرَهُمْ علَى
رؤوسِهِمْ[ث]، واجعَلهُمْ نَهبًا في أرضِ السَّبيِ ٥ ولا
تستُرْ ذُنوبَهُمْ[ج] ولا تُمحَ خَطيَّتُهُمْ مِنْ أمامِكَ لأنَّهُمْ
أغضَبوكَ أمامَ البانينَ». ٦ فبَنَينا السُّورَ واتَّصَلَ كُلُّ
السُّورِ إلَى نِصفِهِ وكانَ للشَّعبِ قَلبٌ في العَمَلِ.
٧ ولَمّا سَمِعَ سنبَلَّطُ[ح] وطوبيّا والعَرَبُ[خ]
والعَمّونيّونَ والأشدوديّونَ أنَّ أسوارَ أورُشَليمَ
قد رُمِّمَتْ والثُّغَرَ ابتَدأتْ تُسَدُّ، غَضِبوا جِدًّا.

١٦ [ك] ٢مل ٢٠:٢٠؛ إش ٧:٣؛ ٢٢:١١
١٩ [ل] ٢أي ٢٦:٩
٢٤ [م] عز ٨:٣٣؛ [ن] نح ٣:١٩
٢٥ [هـ] إر ٣٢:٢؛ ٣٣:١؛ ٣٧:٢١
٢٦ [و] عز ٢:٤٣؛ نح ١١:٢١؛ [ي] ٢أي ٢٧:٣؛ [أ] نح ٨:١ و٣؛ ١٢:٣٧
٢٨ [ب] ٢مل ١١:١٦؛ ٢أي ٢٣:١٥؛ إر ٣١:٤٠
٣٢ [ت] نح ٣:١؛ ١٢:٣٩

الفصل ٤
١ [أ] نح ٢:١٠ و١٩
٣ [ب] نح ٢:١٠ و١٩
٤ [ت] مز ١٢٣:٣ و٤؛ [ث] مز ٧٩:١٢؛ أم ٣:٣٤
٥ [ج] مز ٦٩:٢٧ و٢٨؛ ١٠٩:١٤ و١٥؛ إر ١٨:٢٣
٧ [ح] نح ٤:١؛ [خ] نح ٢:١٩

٣:١٦ قبور داود. رج ٢:٥. ربَّما كانت في القطاع الجنوبيِّ الشرقيّ. **بيت الجبابرة**. لعلَّ هذا الموقع مرتبط بأبطال داود (رج ٢ صم ٢٣:٨-٣٩).

٣:١٩ بيت السلاح. يقع في الجهة الشرقيَّة من أورشليم.

٣:٢٦ الأكمة. منطقة في جنوب جبل الهيكل، قرب باب الماء، حيثُ أقام النثينيم (رج ٢أي ٢٧:٣؛ ٣٣:١٤؛ نح ١١:٢١). **باب الماء**. قربَ نبع جيحون في الجانب الشرقيِّ من أورشليم (رج ٨:١٦؛ ١٢:٣٧).

٣:٢٨ باب الخيل. في القطاع الشماليِّ الشرقيّ.

٣:٢٩ باب الشرق. ربَّما يقع شرقيَّ جبل الهيكل.

٣:٣١ باب العَدّ. في القطاع الشماليِّ الشرقيّ.

٣:٣٢ باب الضأن. بعد الدَّوران حول أورشليم باتِّجاه معاكس لعقارب الساعة، ينتهي السَّرد حيث بدأ (رج ٣:١؛ ١٢:٣٩).

٤:١-٢٣ يصف هذا الجزء التهويلَ على المشروع ومقاومتَه.

٤:٢ جيش السامرة. ربَّما كانت نوايا سنبلَّط دفع القوَّة العسكريَّة إلى المقاومة، ولكن، بما أنَّ عملًا كهذا قد يدفع الحاكم الفارسيَّ إلى الزحف على السامرة سريعًا، فقد باتت المضايقة والسخرية (ع ٣) هما الاستراتيجيَّة الأساسيَّة لإعاقة إعادة بناء الأسوار.

٤:٤ و٥ إنَّ اتِّكال نحميا على الإله المُطلق السيادة، ظهر بوضوح في صلاته (رج ١:٥-١١؛ ٢:٤).

٤:٧ و٨ الأشدوديُّون. يُضاف إلى لائحة الأعداء السابق ذِكرُهم، أهلُ أشدود، إحدى المدن الفلسطينيَّة السابقة إلى الغرب من أورشليم. ويبدو أنَّهم وصلوا إلى حدٍّ أنهم على الأقلِّ يتفكَّرون في هجوم شامل على أورشليم بسبب التقدُّم السريع في ترميم السُّور.

٨وتآمروا جميعُهُمْ مَعًا[د] أنْ يأتوا ويُحارِبوا أُورُشَليمَ
ويَعمَلوا بها ضَرَرًا. ٩فصَلَّينا إلَى إلَهِنا[ذ] وأقَمنا
حُرّاسًا ضِدَّهُمْ نهارًا وليلاً بسَبَبِهِمْ. ١٠وقالَ يَهوذا:
«قد ضَعُفَتْ قوَّةُ الحَمّالينَ، والتُّرابُ كثيرٌ، ونَحنُ
لا نَقدِرُ أنْ نَبنيَ السّورَ». ١١وقالَ أعداؤُنا: «لا
يَعلَمونَ ولا يَرَونَ حتَّى نَدخُلَ إلَى وسَطِهِمْ
ونَقتُلَهُمْ ونوقِفَ العَمَلَ». ١٢ولَمّا جاءَ اليَهودُ
السّاكِنونَ بجانِبِهِمْ قالوا لنا عَشرَ مَرّاتٍ: «مِنْ
جميعِ الأماكِنِ الّتي مِنها رَجَعوا إلَينا». ١٣فأوقَفتُ
الشَّعبَ مِنْ أسفَلِ المَوضِعِ وراءَ السّورِ وعلَى
القِمَمِ، أوقَفتُهُمْ حَسَبَ عَشائرِهِمْ، بسُيوفِهِمْ
ورِماحِهِمْ وقِسيِّهِمْ. ١٤ونَظَرتُ وقُمتُ وقُلتُ
للعُظَماءِ والوُلاةِ ولبَقيَّةِ الشَّعبِ: «لا تخافوهُمْ[ر]
بل اذكُروا السَّيِّدَ العظيمَ المَرهوبَ[ز]، وحارِبوا مِنْ
أجلِ إخوَتِكُمْ[س] وبَنيكُمْ وبَناتِكُمْ ونِسائكُمْ
وبُيوتِكُمْ».
١٥ولَمّا سَمِعَ أعداؤُنا أنَّنا قد عَرَفنا، وأبطَلَ
اللهُ مَشورَتَهُمْ[ش]، رَجَعنا كُلُّنا إلَى السّورِ كُلُّ واحِدٍ
إلَى شُغلِهِ. ١٦ومِنْ ذلكَ اليومِ كانَ نِصفُ غِلماني
يَشتَغِلونَ في العَمَلِ، ونِصفُهُمْ يُمسِكونَ الرِّماحَ
والأتراسَ والقِسيَّ والدُّروعَ. والرّؤَساءُ وراءَ كُلِّ
بَيتِ يَهوذا. ١٧البانونَ علَى السّورِ بَنَوا وحامِلو
الأحمالِ حَمَلوا. باليَدِ الواحِدَةِ يَعمَلونَ العَمَلَ،
وبالأُخرَى يَمسِكونَ السِّلاحَ. ١٨وكانَ البانونَ
يَبنونَ، وسَيفُ كُلِّ واحِدٍ مَربوطٌ علَى جَنبِهِ،
وكانَ النّافِخُ بالبوقِ بجانِبي. ١٩فقُلتُ للعُظَماءِ
والوُلاةِ ولبَقيَّةِ الشَّعبِ: «العَمَلُ كثيرٌ ومُتَّسِعٌ
ونَحنُ مُتَفَرِّقونَ علَى السّورِ وبَعيدونَ بَعضُنا عن
بَعضٍ. ٢٠فالمَكانُ الّذي تسمَعونَ مِنهُ صوتَ
البوقِ هناكَ تجتَمِعونَ إلَينا. إلَهنا يُحارِبُ
عَنّا»[ص]. ٢١فكُنّا نَحنُ نَعمَلُ العَمَلَ، وكانَ نِصفُهُمْ
يَمسِكونَ الرِّماحَ مِنْ طُلوعِ الفَجرِ إلَى ظُهورِ
النُّجومِ. ٢٢وقُلتُ في ذلكَ الوقتِ أيضًا للشَّعبِ:
«ليَبِتْ كُلُّ واحِدٍ مع غُلامِهِ في وسطِ أُورُشَليمَ
ليكونوا لنا حُرّاسًا في اللَّيلِ وللعَمَلِ في النَّهارِ».
٢٣ولَمْ أكُنْ أنا ولا إخوَتي ولا غِلماني ولا
الحُرّاسُ الّذينَ ورائي نَخلَعُ ثيابَنا. كانَ كُلُّ
واحِدٍ يَذهَبُ بسِلاحِهِ إلَى الماءِ.

٨ د مز ٨٣: ٣-٥
٩ ذ (مز ٥٠: ١٥)
١٤ ر (عد ١٤: ٩)؛ تث ١: ٢٩؛ ز (تث ١٠: ١٧)؛ س ٢صم ١٠: ١٢
١٥ ش أي ٥: ١٢
٢٠ ص خر ١٤: ١٤ و٢٥؛ تث ١: ٣٠؛ ٣: ٢٢؛ ٢٠: ٤؛ يش ٢٣: ١٠؛ ٢أي ٢٠: ٢٩

٤: ٩ أبدى اليهود توازُنًا بين الإيمان بالله والاستعداد، مُكلِّفين بعضًا من البنّائين مهمَّة الحراسة.

٤: ١٠ التراب كثير. إشارة إلى الرُّكام والخراب الناجمَين عن التهديم السابق (٥٨٦ ق م)، واللذين كان عليهم أن يُزيلوهما قبل أن يُتاح لهم تحقيق أيِّ تقدُّمٍ مهمٍّ في ترميم الأسوار.

٤: ١١ و١٢ كان جزءٌ من استراتيجيَّة تحالف الأعداء تخويف اليهود بحملهم على الظنِّ أنَّ جيش التحالف سيُفاجئُهم سريعًا بقوَّةٍ هائلة تُطبِق عليهم في الحال.

٤: ١٣-١٥ أوقَفتُ الشعب. علم نحميا والآخرون أنَّ سنبلَّط قد حشد جيش السامرة (٤: ٢). وفي الواقع أنَّ الله حرص على كشف المُخطَّط، بحيث أتاح لليهود القريبين أن يعرفوا المخطَّط ويُخبِروا به قادة يهوذا. ومع أنَّ نحميا والّذين تحت إمرته كانوا محترسين ومسلَّحين ومستعدِّين، فقد ردُّوا دائمًا المجد لله في إحرازهم النَّصرَ والنجاحَ في البناء.

٤: ١٦-١٨أ إنَّ التهديدات قسمت العمَّال إلى قسمَين، وحتَّى الّذين كانوا يعملون حملوا السلاح تحسُّبًا لأيِّ هجوم (رج ع ٢١).

٤: ١٨ب-٢٠ البوق. كانت الأبواق تُستعمل لعِدَّة وظائف، منها إطلاق تنبيه في حال الخطر، أو استدعاء الجنود إلى المعركة. وقد أبقى نحميا نافخَ بوقٍ إلى جانبه دائمًا، ليتسنَّى إطلاق التنبيه فورًا. واشتملت خطَّته أيضًا على دوام الكدِّ والاجتهاد (ع ٢٢ و٢٣).

سبع محاولات لوقف عمل نحميا

١. ٢: ١٩	سنبلَّط وطوبيَّا وجشم استهزأوا بنحميا.
٢. ٤: ١-٣	سنبلَّط وطوبيَّا استهزآ بنحميا.
٣. ٤: ٧-٢٣	العدوُّ هدَّد بهجوم عسكريّ.
٤. ٦: ١-٤	سنبلَّط وجشم حاولا استدراج نحميا خارج أُورشليم إلى أُونو.
٥. ٦: ٥-٩	سنبلَّط هدَّد نحميا بتُهَم باطلة.
٦. ٦: ١٠-١٤	شَمعِيا ونوعدية وآخرون استُؤجِروا للتنبُّؤ زورًا وتشويه سمعة نحميا.
٧. ٦: ١٧-١٩	طوبيَّا بثَّ جواسيس في أُورشليم وكتب إلى نحميا رسائل كي يرعبه.

نحميا يساعد الفقراء

٥ ١وكانَ صُراخُ الشَّعبِ ونِسائِهِمْ عظيمًا[أ]
علَى إخوَتِهِمِ اليَهودِ[ب]. ٢وكانَ مَنْ يقولُ:
«بَنونا وبَناتُنا نَحنُ كثيرونَ. دَعنا نأخُذْ قمحًا
فنأكُلَ ونَحيا». ٣وكانَ مَنْ يقولُ: «حُقولُنا
وكُرومُنا وبُيوتُنا نَحنُ راهِنوها حتَّى نأخُذَ قمحًا
في الجوعِ». ٤وكانَ مَنْ يقولُ: «قد استَقرَضنا
فِضَّةً لخَراجِ المَلِكِ علَى حُقولِنا وكُرومِنا. ٥والآنَ
لَحمُنا كلَحمِ إخوَتِنا[ت] وبَنونا كبَنيهِمْ، وها نَحنُ
نُخضِعُ بَنينا وبَناتِنا عَبيدًا[ث]، ويوجَدُ مِنْ بَناتِنا
مُستَعبَداتٌ، وليس شَيءٌ في طاقَةِ يَدِنا،
وحُقولُنا وكُرومُنا للآخَرينَ».
٦فغَضِبتُ جِدًّا حينَ سمِعتُ صُراخَهُمْ
وهذا الكَلامَ. ٧فشاوَرتُ قَلبي فيَّ، وبَكَّتُّ
العُظَماءَ والوُلاةَ، وقُلتُ لهُم: «إنَّكُمْ تأخُذونَ
الرِّبا كُلُّ واحِدٍ مِنْ أخيهِ»[ج]. وأقَمتُ علَيهِمْ
جَماعَةً عظيمَةً. ٨وقُلتُ لهُم: «نَحنُ اشتَرَينا
إخوَتَنا اليَهودَ[ح] الّذينَ بيعُوا للأُمَمِ حَسَبَ
طاقَتِنا. وأنتُم أيضًا تبيعونَ إخوَتَكُمْ فيُباعونَ
لنا». فسَكَتوا ولم يَجِدوا جَوابًا. ٩وقُلتُ:
«ليس حَسَنًا الأمرُ الّذي تعمَلونَهُ. أما تسيرونَ
بخَوفِ إلَهِنا[خ] بسَبَبِ تعييرِ الأُمَمِ[د] أعدائنا؟
١٠وأنا أيضًا وإخوَتي وغِلماني أقرَضناهُمْ فِضَّةً
وقمحًا. فلنَترُكْ هذا الرِّبا. ١١رُدّوا لهُم هذا اليومَ
حُقولَهُمْ وكُرومَهُمْ وزَيتونَهُمْ وبُيوتَهُمْ، والجُزءَ مِنْ
مِئَةِ الفِضَّةِ والقمحِ والخمرِ والزَّيتِ الّذي
تأخُذونَهُ مِنهُمْ رِبًا». ١٢فقالوا: «نَرُدُّ ولا نَطلُبُ
مِنهُمْ. هكذا نَفعَلُ كما تقولُ». فدَعَوتُ الكهنَةَ
واستَحلَفتُهُمْ[ذ] أنْ يَعمَلوا حَسَبَ هذا الكَلامِ.

الفصل ٥
١ [أ]لا ٢٥: ٣٥-٣٧؛ نح ٥: ٧ و٨؛ [ب]تث ١٥: ٧
٥ [ت]إش ٥٨: ٧؛ [ث]خر ٢١: ٧؛ (لا ٢٥: ٣٩)
٧ [ج](خر ٢٢: ٢٥؛ لا ٢٥: ٣٦؛ تث ٢٣: ١٩ و٢٠)؛ حز ٢٢: ١٢
٨ [ح]لا ٢٥: ٤٨
٩ [خ]لا ٢٥: ٣٦؛ [د]٢صم ١٢: ١٤؛ رو ٢: ٢٤؛ (١بط ٢: ١٢)
١٢ [ذ]عز ١٠: ٥؛ إر ٣٤: ٨ و٩

٥: ١-١٣ إنّ مقاومة العدوّ وأوقات الضيق صعَّبت، بوجه عامّ، الظروف الاقتصاديّة الّتي كان تأثيرها مُدمِّرًا في حياة يهوذا الهشّة. وقد كان لهذه الشدائد تأثيرٌ في معنويّات العائدين أسوأ من تأثير مقاومة العدوّ.

٥: ١-٥ إخوتهم اليهود. ربّما يُشير هذا أيضًا إلى العظماء الّذين رفضوا أن يعملوا، بل تحالفوا مع الأعداء (رج ح ٣: ٥). وقد كان الشعب منهوكين من جرّاء العمل الشاقّ، ومُستنزَفين من جرّاء مُضايقات الأعداء، وفقراء مُحتاجين إلى ضروريّات الحياة، يُعوِزهم مال الضريبة فيستدينون لدفعه، ويعملون في سور المدينة بدل تحصيل الطعام من الحقول. وفوق ذلك كلّه طلع التذمُّر على احتكار وابتزاز اليهود الأغنياء الّذين رفضوا أن يُساعِدوا، بل أرغموا الناس على بيع بيوتهم وأولادهم، من دون أن يكون هؤلاء قادرين على استردادهم. لكن في الأحوال العاديّة، أعطت الشريعة أملًا في إطلاق هؤلاء الأولاد المُباعين من خلال إلغاء الديون، الأمر الّذي يحصل كلَّ سبع سنين أو في سنة اليوبيل الخمسين (لا ٢٥). كذلك فإنّ عُرْف الافتداء منح إمكانيّة دفع المال واسترجاع الفرد الّذي استُعبِد في أيّ وقت، غير أنّ الوضع الاقتصاديّ المزري في تلك الأوقات جعل ذلك يبدو مستحيلًا.

٥: ٧ بكَّتُّ العظماء والولاة. كان التزام العظماء والولاة حيال مشروع الترميم تافهًا (رج ٣: ٥)، في حين عزَّزوا مواقفهم الاستغلاليّة بولائهم لطوبيّا وسائر المُقاومين، ممّا جعلهم قريبين أكثر إلى صفوف المقاومة. وبذلك أصبحوا عدوًّا من الداخل. **تأخذون الرِّبا.** قد يُشير الرِّبا إلى الفائدة العاديّة، أو قد يدلُّ على الفائدة الزائدة. فحسبَ الشريعة الموسويّة كان محظورًا على اليهود استيفاءُ فائدةٍ من إخوتهم لقاء إقراضهم مالًا أو طعامًا أو غير ذلك. وإذا كان المرء مُعوَزًا، وجب عليهم أن يعتبروا القرضَ هبة. وإنِ استطاع المُقترض ردَّ القرض لاحقًا، كان ينبغي أن يحصل ذلك دون فائدة (رج لا ٢٥: ٣٦ و٣٧؛ تث ٢٣: ١٩ و٢٠). وقدِ اتّسم الأتقياء بمثل هذا السخاء (رج مز ١٥: ٥؛ إر ١٥: ١٠؛ رج أم ٢٨: ٨). وكان ممكنًا استيفاء فائدة من الغرباء (تث ٢٣: ٢٠). وعُرِف أنَّ فوائد القروض جاوزت ٥٠ بالمئة أحيانًا في الأمم القديمة. فمثل هذا الرِّبا كان يستغلُّ عَوَزَ الناس، ويستحيل وفاؤه فعلًا، مُلتهمًا كلَّ موجودات الأسرة وواضعًا المديونين في حالة العبوديّة الدائمة. رج ح تث ٢٣: ١٩ و٢٠؛ ٢٤: ١٠-١٣.

٥: ٨ نحن اشترينا. ندَّد نحميا في صرامةٍ عادلة بالتصرُّف الرديء الّذي كان يؤدِّي إلى بيع أخ مقابل الرِّبا. وقد وضع نفسَه مثلًا للمقارنة، إذ افتدى بماله الخاصّ أناسًا من مُواطِنيه المسبيِّين، بعدما فقدوا حرّيَّتهم في بابل من جرّاء الاستدانة.

٥: ١٠ وأنا أيضًا. قدَّم نحميا القُدوة مجدَّدًا بإعطاء قروض، من دون استيفاء الرِّبا.

٥: ١١ رُدُّوا لهم اليوم. ابتغاءً لمعالجة الشرِّ الّذي سبَّبه فارضو الرِّبا، وجب عليهم أن يردُّوا ما صادروه من الّذين عجزوا عن وفاء القروض، وأن يردُّوا أيضًا الفائدة الّتي فرضوها (رج ح لو ١٩: ٢-١٠).

٥: ١٢ استحلفتهم. لقد حرَّكت كلمات نحميا ضمائر المُذنبين، فدفعهم خوفُهم وخزيُهم وانسحاقُهم إلى التعهُّد بإلغاء قروضهم وإعادة الأملاك والفوائد، بما في ذلك إطلاق العبيد أحرارًا. وقد كان لإلغاء الديون هذا أثرٌ مُوحِّد في العُمق لدى كِلا طرَفي المديونيّة. وقد اكتملت الإجراءات رسميًّا بالتزام المَعنيِّين أن يفوا بعهدهم تحت قَسَم مُلزِم أمام الكهنة الّذين كانوا يقومون بالأعمال الإداريّة.

١٣ ثُمَّ نَفَضتُ حِجرِي[ر] وقُلتُ: «هكذا يَنفُضُ اللهُ
كُلَّ إنسانٍ لا يُقيمُ هذا الكَلامَ مِنْ بَيتِهِ ومِنْ
تعَبِهِ، وهكذا يكونُ مَنفوضًا وفارِغًا». فقالَ كُلُّ
الجَماعَةِ: «آمينَ». وسَبَّحوا الربَّ. وعَمِلَ
الشَّعبُ حَسَبَ هذا الكَلامِ[ز].
١٤ وأيضًا مِنَ اليومِ الّذي أوصِيتُ فيهِ أنْ أكونَ
واليَهُمْ في أرضِ يَهوذا، مِنَ السَّنَةِ العِشرينَ إلَى
السَّنَةِ الثّانيَةِ والثَّلاثينَ لأرتَحشَستا[س] المَلِكِ،
اثنَتَيْ عشَرَةَ سنَةً، لم آكُلْ أنا ولا إخوَتي خُبزَ
الوالي[ش]. ١٥ ولكن الوُلاةُ الأوَّلونَ الّذينَ قَبلي ثَقَّلوا
علَى الشَّعبِ، وأخَذوا مِنهُمْ خُبزًا وخمرًا، فضلاً
عن أربَعينَ شاقِلاً مِنَ الفِضَّةِ، حتَّى إنَّ غِلمانَهُمْ
تسَلَّطوا علَى الشَّعبِ. وأمّا أنا فلم أفعَلْ
هكذا[ص] مِنْ أجلِ خَوفِ اللهِ[ض]. ١٦ وتَمَسَّكتُ
أيضًا بشُغلِ هذا السّورِ[ط]، ولم أشتَرِ حَقلاً. وكانَ
جميعُ غِلماني مُجتَمِعينَ هناكَ علَى العَمَلِ.
١٧ وكانَ علَى مائدَتي[ظ] مِنَ اليَهودِ والوُلاةِ مِئَةٌ
وخَمسونَ رَجُلاً، فضلاً عن الآتينَ إلَينا مِنَ الأُمَمِ
الّذينَ حَولَنا. ١٨ وكانَ ما يُعمَلُ ليومٍ واحِدٍ[ع] ثَورًا
وسِتَّةَ خِرافٍ مُختارَةٍ. وكانَ يُعمَلُ لي طُيورٌ،
وفي كُلِّ عشَرَةِ أيّامٍ كُلُّ نَوعٍ مِنَ الخمرِ بكَثرَةٍ.
ومَعَ هذا لم أطلُبْ خُبزَ الوالي[غ]، لأنَّ العُبوديَّةَ
كانَتْ ثَقيلَةً علَى هذا الشَّعبِ. ١٩ اذكُرْ لي يا
إلَهي[ف] للخَيرِ كُلَّ ما عَمِلتُ لهذا الشَّعبِ.

المزيد من المقاومة ضد إعادة البناء

٦ ١ ولَمّا سمِعَ سنبَلَّطُ وطوبيّا وجَشَمٌ العَرَبيُّ
وبَقيَّةُ أعدائنا أنّي قد بَنَيتُ السّورَ[أ] ولم تبقَ
فيهِ ثُغرَةٌ، علَى أنّي لم أكُنْ إلَى ذلكَ الوقتِ قد
أقَمتُ مَصاريعَ للأبوابِ[ب]، ٢ أرسَلَ سنبَلَّطُ
وجَشَمُ إلَيَّ قائلَينِ[ت]: «هَلُمَّ نَجتَمِعُ مَعًا في
القُرَى في بُقعَةِ أُونو»[ث]. وكانا يُفَكِّرانِ أنْ يَعمَلا
بي شَرًّا[ج]. ٣ فأرسَلتُ إليهِما رُسُلاً قائلاً: «إنّي أنا
عامِلٌ عَمَلاً عظيمًا فلا أقدِرُ أنْ أنزِلَ. لماذا
يَبطُلُ العَمَلُ بينَما أترُكُهُ وأنزِلُ إلَيكُما؟» ٤ وأرسَلا
إلَيَّ بمِثلِ هذا الكَلامِ أربَعَ مَرّاتٍ، وجاوَبتُهُما
بمِثلِ هذا الجَوابِ. ٥ فأرسَلَ إلَيَّ سنبَلَّطُ بمِثلِ
هذا الكَلامِ مَرَّةً خامِسَةً مع غُلامِهِ برِسالَةٍ

١٣ [ر] مت ١٠: ١٤؛ أع ١٣: ٥١؛ ١٨: ٦؛ [ز] ٢مل ٢٣: ٣
١٤ [س] نح ٢: ١؛ ١٣: ٦؛ [ش] (١كو ٩: ٤-١٥)
١٥ [ص] ٢كو ١١: ٩؛ ١٢: ١٣؛ [ض] نح ٥: ٩
١٦ [ط] نح ٤: ١؛ ٦: ١
١٧ [ظ] ٢صم ٩: ٧؛ ١مل ١٨: ١٩
١٨ [ع] ١مل ٤: ٢٢؛ [غ] نح ٥: ١٤ و١٥
١٩ [ف] ٢مل ٢٠: ٣؛ نح ١٣: ١٤ و٢٢ و٣١

الفصل ٦

١ [أ] نح ٢: ١٠ و١٩؛ ٤: ١ و٧؛ ١٣: ٢٨؛ [ب] نح ٣: ١ و٣
٢ [ت] أم ٢٦: ٢٤ و٢٥؛ [ث] ١أي ٨: ١٢؛ نح ١١: ٣٥؛ [ج] مز ٣٧: ١٢ و٣٢

٥: ١٣ نفضتُ حجري. هذا الإجراءُ التقليديُّ المرتبط بلعنة، من قِبَل الحاكم نحميا، استنزل غضب الله على أيٍّ مَن لا يفي بعهده بإلغاء الدَّين. وقد وافقت الجماعة، وعمل الشعبُ بما وعدوا.

٥: ١٤ السنة العشرين. رج ح ١: ١. **السنة الثانية والثلاثين**. سنة رجوع نحميا إلى أرتحشَشتا في بلاد فارس (حوالى ٤٣٣ ق م؛ رج ١٣: ٦). **لم آكُل... خبز الوالي**. إشارةٌ إلى ما يصيبه من المؤن من الحكومة الفارسيَّة، وقد أبى أن يأخذ حصَّته منها لأنَّها ناتجة من فرض الضرائب على شعبه الّذين أنهكهم الفقر (ع ١٥). وفي هذا القول شاهدٌ على غنى نحميا الّذي كسبه في بلاد فارس ساقيًا للملك. وتذكر الآيتان ١٧ و١٨ أنَّه عال ١٥٠ رجلًا بمؤنٍ وافرة، وهم الّذين حكموا معه (وعائلاتُهم)، ممَّا يدلُّ على الثروة الشخصيَّة الّتي أتى بها من بابل.

٥: ١٥ أربعين شاقلًا. حوالى ٤٥٠ غ من الفضَّة. **من أجل خوف الله**. أبى نحميا استيفاء ربًا من إخوانه المواطنين، بخلاف ما فعله أسلافُه، لأنَّه رأى في ذلك فِعل عصيانٍ لله.

٥: ١٦ لم أشترِ حقلًا. مع أنَّ الفرصة مؤاتية لشراء أملاك من المُضطرِّين إلى بيعها، فإنَّ نحميا اتَّخذ سياسةً شخصيَّة ثابتة تقضي بألَّا يستغلَّ عَوَزَ أحد. وقدِ اشتغل في السُّور بدلًا من قضاء الوقت في تعزيز ثروته الذاتيَّة.

٥: ١٨ خُبز الوالي. رج ح ٥: ١٤. جرت العادة في الشرق الأدنى القديم على احتساب نفقة أيَّة مُنشأة تابعة للملك، لا بكميَّة المال، بل بمقدار ما يتوافر من إمداد (رج ١ مل ٤: ٢٢؛ ١٨: ١٩؛ جا ٥: ١١).

٥: ١٩ اذكُر لي. أوَّل دُعاء من أربعة أدعية مُماثِلة (رج ١٣: ١٤ و٢٢ و٣١).

٦: ١ سنبلَّط وطوبيّا وجشم. رج ح ٢: ١٠ و١٩.

٦: ٢ أرسل... إليَّ. إنه تلميحٌ إمَّا إلى رسالة خطِّيَّة وإمَّا إلى رسالة شفهيَّة أوصلها رسولٌ إلى نحميا. فإذِ اقتنع هذان بعدم قدرتهما على الحيلولة دون نجاح مشروع نحميا بالعمل العسكريِّ المباشر (رج ح ٤: ١٣-١٥)، عزما على إخضاعه بالاحتيال. **بُقعة أونو**. سهلٌ واقع جنوبيَّ يافا في طرف يهوذا الغربيِّ بمحاذاة الساحل.

٦: ٣ أرسلتُ... رسلًا. علمًا منه بأنَّهما كانا يستدرجانه إلى فخّ، أرسل إليهما مندوبين كانوا هم أنفسُهم عرضةً لأن يُقتلوا أو يُسجنوا بسبب الفدية.

٦: ٥ رسالة منشورة. كانت الرسائل الرسميَّة عادةً تُلَفُّ وتُختَم بخاتم رسميٍّ، بيد المُرسِل أو أحد مساعِديه الرسميِّين. أمَّا الرسالة المنشورة (المفتوحة) أو غير المختومة فلم تكن فقط علامةً على قلَّة الاحترام والانتقاد السَّافر، بل كانت توحي أيضًا أنَّ المعلومات الّتي تتضمَّنها مُتاحة للعامَّة. وكان غرض هذه الرسالة التهويلَ على نحميا لحمله على وقف العمل.

مَنشورَةٍ بيَدِهِ مَكتوبٌ فيها: ٦«قد سُمِعَ بَينَ
الأُمَمِ، وجَشَمٌ يقولُ: إنَّكَ أنتَ واليَهودُ تُفَكِّرونَ
أنْ تتَمَرَّدوا، لذلكَ أنتَ تبني السُّورَ لتَكونَ لهُم
مَلِكًا[ح] حَسَبَ هذِهِ الأُمورِ. ٧وقد أقَمتَ أيضًا
أنبياءَ ليُنادوا بكَ في أُورُشَليمَ قائلينَ: في يَهوذا
مَلِكٌ. والآنَ يُخبَرُ المَلِكُ بهذا الكَلامِ. فهَلُمَّ الآنَ
نَتَشاوَرُ مَعًا». ٨فأرسَلتُ إليهِ قائلاً: «لا يكونُ
مِثلُ هذا الكَلامِ الّذي تقولُهُ، بل إنَّما أنتَ
مُختَلِقُهُ مِنْ قَلبِكَ». ٩لأنَّهُمْ كانوا جميعًا يُخيفونَنا
قائلينَ: «قد ارتَخَتْ أيديهِمْ عن العَمَلِ فلا
يُعمَلُ». «فالآنَ يا إلَهي شَدِّدْ يَدَيَّ».
١٠ودَخَلتُ بَيتَ شَمَعيا بْنِ دَلايا بْنِ
مَهيطَبئيلَ وهو مُغلَقٌ، فقالَ: «لنَجتَمِعْ إلَى
بَيتِ اللهِ إلَى وسَطِ الهيكلِ ونُقفِلْ أبوابَ الهيكلِ،
لأنَّهُمْ يأتونَ ليَقتُلوكَ. في اللَّيلِ يأتونَ ليَقتُلوكَ».

٦ [ح] نح ٢: ١٩
١٢ [خ] حز ١٣: ٢٢
١٤ [د] نح ١٣: ٢٩؛ [ذ] حز ١٣: ١٧
١٦ [ر] نح ٢: ١٠ و٢٠؛ ٤: ١ و٧؛ ٦: ١ [ز] مز ١٢٦: ٢

١١فقلتُ: «أرَجُلٌ مِثلي يَهرُبُ؟ ومَنْ مِثلي يَدخُلُ
الهيكلَ فيَحيا؟ لا أدخُلُ!». ١٢فتحَقَّقتُ وهوذا لم
يُرسِلهُ اللهُ لأنَّهُ تكَلَّمَ بالنُّبوَّةِ علَيَّ[خ]، وطوبيّا
وسَنبَلَّطُ قد استأجَرَاهُ. ١٣لأجلِ هذا قد استُؤجِرَ
لكَيْ أخافَ وأفعَلَ هكذا وأُخطِئَ، فيكونَ لهُما
خَبَرٌ رَديءٌ لكَيْ يُعَيِّراني. ١٤اذكُرْ يا إلَهي طوبيّا
وسَنبَلَّطَ[د] حَسَبَ أعمالِهِما هذِهِ، ونُوعَديَةَ[ذ] النَّبيَّةَ
وباقيَ الأنبياءِ الّذينَ يُخيفونَني.

إكمال بناء السور

١٥وكَمِلَ السّورُ في الخامِسِ والعِشرينَ مِنْ
أيلولَ، في اثنَينِ وخَمسينَ يومًا. ١٦ولَمّا سمِعَ
كُلُّ أعدائنا[ر] ورأَى جميعُ الأُمَمِ الّذينَ حَوالَينا،
سقَطوا كثيرًا في أعيُنِ أنفُسِهِمْ، وعَلِموا أنَّهُ مِنْ
قِبَلِ إلَهِنا عُمِلَ هذا العَمَلُ[ز]. ١٧وأيضًا في تِلكَ

٦:٦ **قد سُمِع بين الأُمم**. لمَّحت الرسالة إلى أنَّ نيَّة نحميا على التمرُّدِ كانت معلومة لدى الجميع، وينبغي أن تصل إلى مسمع المَلِك الفارسيِّ إن لم يأتِ نحميا إلى الاجتماع المقترَح. **أنت واليهود تفكِّرون أن تتمرَّدوا**. كان من شأن هذه المعلومة أن تجلب جيشًا فارسيًّا على اليهود، لو صحَّت. ومع أنَّه كان ليهوذا صيتٌ بنقض ولائه للملوك المتسلِّطين، فلم تكن الحالُ هكذا هذه المرَّة. **أنت تبني السُّور لتكون لهم ملكًا**. سبق أن فوَّض أرتحشستا إلى نحميا إعادةَ بناء السُّور، على أساس علاقة الثقة بينهما. وحالما يُنجَز المشروع، توقَّع الملك أن يرجع نحميا إلى شُوشن. فالادِّعاءات بأنَّ نحميا يُحصِّن المدينة لكي يُنصِّب نفسَه ملكًا لا بدَّ أن تُشكِّل انتهاكًا خطيرًا لثقة المَلك، هذا إذا لم تُسبِّب حربًا. وقد كانت المكيدة محاولةً لتخويف نحميا بزرع الخصام بينه وبين أرتحشستا. وعليه يخاف نحميا فيأتي إلى الاجتماع ليجتمع بأولئك الأعداء، ممَّا يعني موته.

٧:٦ **أقمتَ أيضًا أنبياء**. إذا وُجِدَ أنبياء مثل هؤلاء، فيكون سنبلَّط قد استأجرهم لتبليغ معلومات خاطئة تؤدِّي إلى الشائعة الباطلة (رج ٦: ١٠-١٤). وبإطلاق أنبياء كهؤلاء يُعلنون أنَّ نحميا نصَّب نفسه ملكًا، كان لا بدَّ للحُكم الفارسيِّ الإمبراطوريِّ من أن يبدو أنَّه أُطيح.

١٠:٦ **وهو مُغلَق**. لمَّا أخفقت الرسالة المفتوحة في ترويع نحميا لحمله على وقف العمل والمجيء إلى الاجتماع، قرَّر أعداؤه أن يحاولوا تخويفه من الداخل. فاستأجروا نبيًّا زائفًا (ع ١٢)، هو شمعيا، لاستدراج نحميا إلى داخل القُدس في الهيكل للاختباء من مكيدة مزعومة لقتله. وكان دخول نحميا القُدسَ والانحباس فيه يُشكِّلان تدنيسًا لبيت الله، ولا بدَّ أن يدفعا الناس إلى التشكيك في مخافته لله. هذا، وقد كان أبو شمعيا كاهنًا وصديقًا حميمًا لنحميا. ومن شأن هذه الخُطَّة أن تمدَّ الأعداء بأساسٍ لبثِّ خبر رديء ضدَّ نحميا، إذ لم يكن كاهنًا ولا يحقُّ له دخول القُدس (رج ٦: ١٣). وكان ممكنًا أيضًا أن يجعل الناس يشكُّون في شجاعته (ع ١١). وقد تضمَّنت جماعةُ الخَوَنة الآخرين من اليهود: ١) الأشراف (٣: ٥؛ ٦: ١٧)؛ ٢) اليهودَ الساكنين بجانب سنبلَّط (٤: ١٢)؛ ٣) نوعدية (٦: ١٤)؛ ٤) مشلَّام (٦: ١٧-١٩)؛ ٥) ألياشيب (١٣: ٤ و٧)؛ ٦) حفيد رئيس الكهنة (١٣: ٢٨). **بيت الله**. اسمٌ للهيكل يُستعمَل تكرارًا (رج ٨: ١٦؛ ١٠: ٣٢-٣٩؛ ١١: ١١ و١٦ و٢٢؛ ١٢: ٤٠؛ ١٣: ٤ و٧ و٩ و١١ و١٤).

١٥:٦ **أيلول**. آب/أيلول ٤٤٥ ق م. علمًا أنَّ المشروع استغرق ٥٢ يومًا، فقد بُوشِر به في الرابع من آب (تمُّوز/آب) ٤٤٥ ق م.

١٦:٦ **من قِبَل إلهنا عُمِل هذا العمل**. في حين قد يظنُّ القارئ الحديث أنَّ العملَ قد أُكمِل بفضل المزايا القياديَّة، فإنَّ رأيَ نحميا تبنَّى نظرة أعدائه، الَّتي أقرَّت بأنَّ الله يعمل بواسطة الأُمناء؛ إذًا، اللهُ هو العامل. وهذا الموقف يختلف عن الموقفَين الواردَين في ٤: ١ و٥: ٩.

١٧:٦-١٩ **أكثر عُظماء يهوذا توارُد رسائلهم على طوبيّا**. أورد نحميا فكرةً مَفادها أنَّه في أيَّام بناء السُّور، كان أشراف يهوذا الَّذين رفضوا العمل (٣: ٥) في تحالُفٍ وتراسُلٍ مع طوبيّا، إذ رغمَ كون أجداد طوبيّا من العمونيِّين (٢: ١٩) فقد صاهر عائلة يهوديَّة محترمة. وقد كان شمعيا من بني آرح (عز ٢: ٥)، وكان ابنه يهوحانان صهرَ مشلَّام الَّذي شارك في عمل البناء (٣: ٤ و٣٠). وحسب ١٣: ٤، فإنَّ رئيس الكهنة ألياشيب كان قريبًا لطوبيّا (وهذا اسمٌ يهوديّ). ولم يؤدِّ تدخُّل هؤلاء الأشراف، بمحاولة اللَّعب على الحبلَين من خلال نقل الكلام إلى طوبيّا ونحميا على السواء (ع ١٩)، إلَّا إلى توسيع الشِّقّ، إذ صعَّد طوبيا مجهوداته لإخافة الحاكم (التِّرشاثا، أي نحميا).

الأيّام أكثَرَ عُظَماءُ يَهوذا توارُدَ رَسائلِهِمْ علَى
طوبيّا، ومِنْ عِندِ طوبيّا أتَتِ الرَّسائلُ إليهِمْ.
[18] لأنَّ كثيرينَ في يَهوذا كانوا أصحابَ حِلفٍ لهُ،
لأنَّهُ صِهرُ شَكَنيا بْنِ آرَحَ[س]، ويَهوحانانُ ابنُهُ أخَذَ
بنتَ مَشُلّامَ بْنِ بَرَخيا[ش]. [19] وكانوا أيضًا يُخبِرونَ
أمامي بحَسَناتِهِ، وكانوا يُبَلِّغونَ كلامي إليهِ.
وأرسَلَ طوبيّا رَسائلَ ليُخَوِّفَني.

٧ (إلى عدد ٧٣) [1] ولَمّا بُنيَ السّورُ، وأقَمتُ
المَصاريعَ[أ]، وترَتَّبَ البَوّابونَ والمُغَنّونَ
واللّاويّونَ، [2] أقَمتُ حَنانيَ[ب] أخي وحَنَنيا رَئيسَ
القَصرِ[ت] علَى أُورُشَليمَ، لأنَّهُ كانَ رَجُلاً أمينًا
يَخافُ اللهَ أكثَرَ مِنْ كثيرينَ[ث]. [3] وقُلتُ لهُما: «لا
تُفتَحْ أبوابُ أُورُشَليمَ حتَّى تَحمَى الشَّمسُ. وما
داموا وُقوفًا فليُغلِقوا المَصاريعَ ويُقفِلوها. وأُقيمَ
حِراساتٌ مِنْ سُكّانِ أُورُشَليمَ، كُلٌّ واحِدٍ علَى
حِراسَتِهِ، وكُلُّ واحِدٍ مُقابِلَ بَيتِهِ». [4] وكانَتِ
المدينةُ واسِعَةَ الجَنَابِ وعظيمَةً، والشَّعبُ قَليلاً[ج]
في وسَطِها، ولم تكُنِ البُيوتُ قد بُنيَتْ.

قائمة بالمسبيين الّذين عادوا

[5] فألهَمَني إلَهي أنْ أجمَعَ العُظَماءَ والوُلاةَ
والشَّعبَ لأجلِ الانتِساب. فوَجَدتُ سِفرَ
انتِسابِ الّذينَ صَعِدوا أوَّلاً ووَجَدتُ مَكتوبًا فيهِ:
[6] هؤلاءِ هُم بَنُو الكورَةِ[ح] الصّاعِدونَ مِنْ سبيِ
المَسبيّينَ الّذينَ سباهُمْ نبوخَذنَصَّرُ مَلِكُ بابِلَ
ورَجَعوا إلَى أُورُشَليمَ ويَهوذا، كُلُّ واحِدٍ إلَى
مَدينَتِهِ. [7] الّذينَ جاءوا مع زَرُبّابِلَ[خ]، يَشوعُ،
نَحَميا، عَزَريا، رَعَميا، نَحَماني، مُردَخايُ،

١٨ [س] نح ١٣ :٤ و٢٨؛ [ش] عز ١٠ :١٥؛ نح ٣ :٤

الفصل ٧
١ [أ] نح ٦ :١ و١٥
٢ [ب] نح ١ :٢؛ [ت] نح ٢ :٨؛ ١٠ :٢٣؛ [ث] خر ١٨ :٢١
٤ [ج] تث ٤ :٢٧
٦ [ح] عز ٢ :١-٧٠
٧ [خ] عز ٥ :٢؛ نح ١٢ :١ و٤٧؛ مت ١ :١٢ و١٣
٣٤ [د] نح ٧ :١٢

بلشانُ، مِسفارَثُ بِغوايُ، نَحومُ، وبَعنَةُ. عَدَدُ
رِجالِ شَعبِ إسرائيلَ: [8] بَنُو فرعوشَ ألفانِ ومِئَةٌ
واثنانِ وسَبعونَ. [9] بَنُو شَفَطيا ثَلاثُ مِئَةٍ واثنانِ
وسَبعونَ. [10] بَنُو آرَحَ سِتُّ مِئَةٍ واثنانِ وخَمسونَ.
[11] بَنُو فحَثَ موآبَ مِنْ بَني يَشوعَ ويوآبَ ألفانِ
وثَمانُ مِئَةٍ وثَمانيَةَ عشَرَ. [12] بَنُو عيلامَ ألفٌ
ومِئَتانِ وأربَعَةٌ وخَمسونَ. [13] بَنُو زَتّو ثَمانُ مِئَةٍ
وخَمسَةٌ وأربَعونَ. [14] بَنُو زَكّايَ سبعُ مِئَةٍ وسِتّونَ.
[15] بَنُو بنُّويَ سِتُّ مِئَةٍ وثَمانيَةٌ وأربَعونَ. [16] بَنُو
بابايَ سِتُّ مِئَةٍ وثَمانيَةٌ وعِشرونَ. [17] بَنُو عَزجَدَ
ألفانِ وثَلاثُ مِئَةٍ واثنانِ وعِشرونَ. [18] بَنُو أدونيقامَ
سِتُّ مِئَةٍ وسَبعَةٌ وسِتّونَ. [19] بَنُو بِغوايَ ألفانِ
وسَبعَةٌ وسِتّونَ. [20] بَنُو عادينَ سِتُّ مِئَةٍ وخَمسَةٌ
وخَمسونَ. [21] بَنُو أطّيرَ لحَزَقيّا ثَمانيَةٌ وتِسعونَ.
[22] بَنُو حَشومَ ثَلاثُ مِئَةٍ وثَمانيَةٌ وعِشرونَ. [23] بَنُو
بيصايَ ثَلاثُ مِئَةٍ وأربَعَةٌ وعِشرونَ. [24] بَنُو
حاريفَ مِئَةٌ واثنا عشَرَ. [25] بَنُو جِبعونَ خَمسَةٌ
وتِسعونَ. [26] رِجالُ بَيتِ لَحمَ ونَطوفَةَ مِئَةٌ وثَمانيَةٌ
وثَمانونَ. [27] رِجالُ عَناثوثَ مِئَةٌ وثَمانيَةٌ
وعِشرونَ. [28] رِجالُ بَيتِ عَزمُوتَ اثنانِ
وأربَعونَ. [29] رِجالُ قريةِ يَعاريمَ كفيرَةَ وبَئيروتَ
سبعُ مِئَةٍ وثَلاثةٌ وأربَعونَ. [30] رِجالُ الرّامَةِ وجَبَعَ
سِتُّ مِئَةٍ وواحِدٌ وعِشرونَ. [31] رِجالُ مِخماسَ
مِئَةٌ واثنانِ وعِشرونَ. [32] رِجالُ بَيتِ إيلَ وعايَ
مِئَةٌ وثَلاثةٌ وعِشرونَ. [33] رِجالُ نَبو الأُخرَى اثنانِ
وخَمسونَ. [34] بَنُو عيلامَ[د] الآخَرِ ألفٌ ومِئَتانِ
وأربَعَةٌ وخَمسونَ. [35] بَنُو حاريمَ ثَلاثُ مِئَةٍ
وعِشرونَ. [36] بَنُو أريحا ثَلاثُ مِئَةٍ وخَمسَةٌ
وأربَعونَ. [37] بَنُو لُودَ بَنُو حاديدَ وأُونو سبعُ مِئَةٍ

٧:٢ حناني. رج ١ :٢. **القصر**. رج ح ٢ :٨.

٧:٣ جرت العادة في الشرق الأدنى القديم على فتح أبواب المدينة عند شروق الشمس وإغلاقها عند الغروب. فأوصى نحميا بعدم القيام بذلك، بسبب عدوانيّة الأعداء. وطلب بالأحرى أن تظلّ الأبواب مُقفلة حتّى وقتٍ متأخّرٍ من الصباح، حين يستيقظ الجميع وينشطون. وعندما تُقفَل الأبواب، وجب أن يحرسها حرّاس في نقاط الحراسة وأمام بيوتهم الخاصّة المُنكشِفة (ع ٤).

٧:٥أ ألهمني إلهي. في ثنايا السِّفر كلّه، صرّح نحميا بأنّ يد الله كانت عاملةً في جميع الظروف (رج ٢ :٨ و١٨ ؛ ٦ :١٦).

٧:٥ب و٦ وجدتُ سفر انتساب... اكتشف نحميا سجلًّا للشعب كتبه عزرا في بابل قبل عودة المجموعة الأولى، يُذكر فيه أولئك الّذين عادوا مع زربّابل.

٧:٦-٧٣ أورد نحميا لائحة الّذين شملتهم العودة الأُولى من بلاد فارس إلى أورشليم بقيادة زربّابل في ٥٣٨ ق م. رج ح عز ٢ :١-٧٠. وربما كانت بعض الفُروق اليسيرة عائدة إلى تعداد عزرا أولئك الّذين عزموا على الرحيل، فيما تعداد نحميا شمل الّذين وصلوا فعلاً ؛ أو لسببٍ آخر مجهول.

وواحِدٌ وعِشرونَ. ٣٨بَنُو سناءَةَ ثَلاثَةُ آلافٍ وتِسعُ
مِئَةٍ وثَلاثونَ.
٣٩أمّا الكهنةُ: فَبَنُو يَدعيا[ذ] مِنْ بَيتِ يَشوعَ
تِسعُ مِئَةٍ وثَلاثَةٌ وسَبعونَ. ٤٠بَنُو إمِّيرَ[ر] ألفٌ واثنانِ
وخَمسونَ. ٤١بَنُو فشحُورَ[ز] ألفٌ ومِئَتانِ وسَبعَةٌ
وأربَعونَ. ٤٢بَنُو حاريمَ[س] ألفٌ وسَبعَةَ عشَرَ.
٤٣أمّا اللّاويّونَ: فَبَنُو يَشوعَ، لقَدميئيلَ مِنْ
بَني هُودُويا أربَعَةٌ وسَبعونَ. ٤٤المُغنّونَ: بَنُو
آسافَ مِئَةٌ وثَمانيَةٌ وأربَعونَ.
٤٥البَوّابُونَ: بَنُو شَلّومَ، بَنُو أطيرَ، بَنُو طَلمونَ،
بَنُو عَقّوبَ، بَنُو حَطيطا، بَنُو شوبايَ مِئَةٌ وثَمانيَةٌ
وثَلاثونَ.
٤٦النَّثينيمُ: بَنُو صيحا، بَنُو حَسوفا، بَنُو
طَباعوتَ، ٤٧بَنُو قيروس، بَنُو سِيعَا، بَنُو فادونَ
٤٨وبَنُو لَبانَةَ وبَنُو حَجابا، بَنُو سَلمايَ، ٤٩بَنُو
حانانَ، بَنُو جَديلَ، بَنُو جاحَرَ، ٥٠بَنُو رآيا، بَنُو
رَصينَ وبَنُو نَقودا، ٥١بَنُو جَزامَ، بَنُو عَزا، بَنُو
فاسيحَ، ٥٢بَنُو بيساي، بَنُو مَعونيمَ، بَنُو
نَفيشَسيمَ، ٥٣بَنُو بَقبوقَ، بَنُو حَقوفا، بَنُو
حَرحورَ، ٥٤بَنُو بَصليتَ، بَنُو مَحيدا، بَنُو
حَرشا، ٥٥بَنُو بَرقوس، بَنُو سيسَرا، بَنُو تامَحَ،
٥٦بَنُو نَصيحَ، بَنُو حَطيفا.
٥٧بَنُو عَبيدِ سُلَيمانَ: بَنُو سُوطايَ، بَنُو
سوفَرَتَ، بَنُو فريدا، ٥٨بَنُو يَعلا، بَنُو دَرقونَ، بَنُو
جَدِّيلَ، ٥٩بَنُو شَفَطيا، بَنُو حَطِّيلَ، بَنُو فوخَرَةِ
الظِّباءِ، بَنُو آمونَ. ٦٠كُلُّ النَّثينيمِ وبَني عَبيدِ
سُلَيمانَ ثَلاثُ مِئَةٍ واثنانِ وتِسعونَ.
٦١وهؤلاءِ هُمُ الّذينَ صَعِدوا مِنْ تلّ مِلحٍ
وتلِّ حَرشا، كروبُ وأدونُ وإمِّيرُ، ولم

٣٩ ذ ١أي ٢٤: ٧
٤٠ ر ١أي ٩: ١٢
٤١ ز عز ٢: ٣٨؛ ١٠: ٢٢
٤٢ س ١أي ٢٤: ٨
٧٠ ش نح ٨: ٩
٧١ ص عز ٢: ٦٩
٧٣ ض عز ٣: ١

يستطيعوا أنْ يُبيِّنوا بُيوتَ آبائِهِمْ ونَسلَهُمْ هل
هُم مِنْ إسرائيلَ: ٦٢بَنُو دَلايا، بَنُو طوبيّا، بَنُو
نَقودا سِتُّ مِئَةٍ واثنانِ وأربَعونَ. ٦٣ومِنَ الكهنةِ:
بَنُو حَبايا، بَنُو هَقّوصَ، بَنُو بَرزِلّايَ، الّذي أخَذَ
امرأةً مِنْ بَناتِ بَرزِلّايَ الجِلعاديِّ وتسَمَّى
باسمِهِمْ. ٦٤هؤلاءِ فَحَصوا عن كِتابَةِ أنسابِهِمْ
فلم توجَدْ، فرُذِلوا مِنَ الكَهَنوتِ. ٦٥وقالَ لهُمُ
التِّرشاثا أنْ لا يأكُلوا مِنْ قُدسِ الأقداسِ حتَّى
يَقومَ كاهِنٌ للأوريمِ والتُّمِّيم. ٦٦كُلُّ الجُمهورِ
مَعًا أربَعُ رِبواتٍ وألفانِ وثَلاثُ مِئَةٍ وسِتّونَ،
٦٧فضلاً عن عَبيدِهِمْ وإمائِهِمِ الّذينَ كانوا سبعَةَ
آلافٍ وثَلاثَ مِئَةٍ وسَبعَةً وثَلاثينَ. ولهُمْ مِنَ
المُغنِّينَ والمُغنِّياتِ مِئَتانِ وخَمسَةٌ وأربَعونَ.
٦٨وخَيلُهُمْ سبعُ مِئَةٍ وسِتَّةٌ وثَلاثونَ، وبِغالُهُمْ
مِئَتانِ وخَمسَةٌ وأربَعونَ. ٦٩والجِمالُ أربَعُ مِئَةٍ
وخَمسَةٌ وثَلاثونَ، والحَميرُ سِتَّةُ آلافٍ وسَبعُ
مِئَةٍ وعِشرونَ.
٧٠والبَعضُ مِنْ رؤوسِ الآباءِ أعطَوا للعَمَلِ.
التِّرشاثا[ش] أعطَى للخَزينَةِ ألفَ دِرهَمٍ مِنَ الذَّهَبِ،
وخَمسينَ مِنضَحَةً، وخَمسَ مِئَةٍ وثَلاثينَ قَميصًا
للكهنةِ. ٧١والبَعضُ مِنْ رؤوسِ الآباءِ أعطَوا
لخَزينَةِ العَمَلِ رِبوَتَينِ مِنَ الذَّهَبِ[ص]، وألفَينِ
ومِئَتَيْ مَنًا مِنَ الفِضَّةِ. ٧٢وما أعطاهُ بَقيَّةُ الشَّعبِ
سِتَّ رِبواتٍ مِنَ الذَّهَبِ، وألفَيْ مَنًا مِنَ الفِضَّةِ،
وسَبعَةً وسِتِّينَ قَميصًا للكهنةِ. ٧٣وأقامَ الكهنةُ
واللّاويّونَ والبَوّابونَ والمُغنّونَ وبَعضُ الشَّعبِ
والنَّثينيمُ وكُلُّ إسرائيلَ في مُدُنِهِمْ.

٧: ٦٥ الأُوريم والتُّمِّيم. أحدُ الأساليب المستعملة لتمييز مشيئة الله في موضوع محدَّد. رج ح خر ٢٨: ٣٠.

٧: ٧٣ب-١٠: ٣٩ إعطاءُ الله نهضةً بقيادة عزرا الروحيَّة.

٧: ٧٣ب-٨: ١٢ بدأت النهضة بتفسير كلمة الله.

٧: ٧٣ب الشهر السابع. شهر تِشري (أيلول/ت١) ٤٤٥ ق م، بعد مُضيِّ أقلَّ من أسبوع على إنجاز السُّور (رج ٦: ١٥). وكان عيد المظالّ يبدأ عادةً في اليوم الخامس عشر (رج ٦: ١٤؛ لا ٢٣: ٣٣-٤٤)، ولكنَّه هنا بدأ في الثاني (رج ٨: ١٣)، وكان عيدًا دُعيَت إليه الأمَّة جمعاء. وكان عيد الأبواق يقع عادةً في اليوم الأوَّل (رج لا ٢٣: ٢٣-٢٥).

٨: ١ و٢ سفر... الشريعة. استجابةً لطلب الشعب، أحضر عزرا شريعة الربِّ الّتي كان قد هيّأ قلبه كي يدرسها ويمارسها ويعلّمها للشعب (رج عز ٧: ١٠). وكانت الشريعة آنذاك دَرْجًا، لا نصًّا مكتوبًا على صفحات مُغلَّقة. ومثلُ هذه القراءة كانت مطلوبة كلَّ سبع سنين في عيد المظالّ (رج تث ٣١: ١٠-١٣) وإن كانت قد أُهمِلت منذ السبي البابليِّ حتَّى هذه المناسبة.

عزرا يقرأ الشريعة

٨ (من٧: ٧٣ب) ولمّا استهلَّ الشَّهرُ السّابعُ[ض]
وبَنُو إسرائيلَ في مُدُنِهِم، ١اجتَمَعَ كُلُّ
الشَّعبِ[أ] كرَجُلٍ واحِدٍ إلَى السّاحَةِ الّتي أمامَ
بابِ الماءِ[ب] وقالوا لعَزرا الكاتِبِ[ت] أنْ يأتيَ
بِسِفرِ شَريعَةِ موسَى الّتي أمَرَ بها الربُّ
إسرائيلَ. ٢فأتَى عَزرا الكاتِبُ بالشَّريعَةِ[ث] أمامَ
الجَماعَةِ مِنَ الرِّجالِ والنِّساءِ وكُلِّ فاهِمٍ ما
يُسمَعُ، في اليومِ الأوَّلِ مِنَ الشَّهرِ السّابعِ[ج].
٣وقَرأَ[ح] فيها أمامَ السّاحَةِ الّتي أمامَ بابِ
الماءِ، مِنَ الصَّباحِ إلَى نِصفِ النَّهارِ، أمامَ
الرِّجالِ والنِّساءِ والفاهِمينَ. وكانَتْ آذانُ كُلِّ
الشَّعبِ نَحوَ سِفرِ الشَّريعَةِ. ٤ووَقَفَ عَزرا
الكاتِبُ علَى مِنبَرِ الخَشَبِ الّذي عَمِلوهُ لهذا
الأمرِ، ووَقَفَ بجانِبِهِ مَتِّثيا وشَمَعُ وعَنايا وأوريّا
وحِلقيّا ومَعسيا عن يَمينِهِ، وعَنْ يَسارِهِ فدايا
وميشائيلُ ومَلكيّا وحَشُومُ وحَشبَدّانَةُ وزَكَريّا
ومَشُلّامُ. ٥وفَتَحَ عَزرا السِّفرَ أمامَ كُلِّ
الشَّعبِ، لأنَّهُ كانَ فوقَ كُلِّ الشَّعبِ. وعِندما
فتَحَهُ وقَفَ كُلُّ الشَّعبِ[خ]. ٦وبارَكَ عَزرا الربَّ
الإلهَ العظيمَ. وأجابَ جميعُ الشَّعبِ: «آمينَ،
آمينَ[د]!» رافِعينَ أيديَهُمْ[ذ]، وخَرّوا وسَجَدوا
للربِّ علَى وُجوهِهِمْ[ر] إلَى الأرضِ. ٧ويَشوعُ
وباني وشَرَبيا ويامينُ وعَقّوبُ وشَبتايُ وهُوديّا
ومَعسيا وقَليطا وعَزريا ويُوزاباذُ وحَنانُ وفَلايا
واللّاويّونَ أفهَموا الشَّعبَ الشَّريعَةَ[ز]، والشَّعبُ
في أماكِنِهِمْ[س]. ٨وقَرأوا في السِّفرِ، في شَريعَةِ
اللهِ، ببَيانٍ، وفَسَّروا المَعنَى، وأفهَموهُمُ
القِراءَةَ.
٩ونَحَميا[ش] أيِ التِّرشاثا، وعَزرا الكاهِنُ
الكاتِبُ، واللّاويّونَ المُفهِمونَ الشَّعبَ قالوا
لجَميعِ الشَّعبِ: «هذا اليومُ مُقَدَّسٌ للربِّ
إلَهِكُمْ[ص]، لا تنوحوا ولا تبكوا»[ض]. لأنَّ جميعَ
الشَّعبِ بَكَوا حينَ سمِعوا كلامَ الشَّريعَةِ. ١٠فقالَ
لهُمْ: «اذهَبوا كُلوا السَّمينَ، واشرَبوا الحُلوَ،
وابعَثوا أنصِبَةً لمَنْ لم يُعَدَّ لهُ[ط]، لأنَّ اليومَ إنَّما
هو مُقَدَّسٌ لسَيِّدِنا. ولا تحزَنوا، لأنَّ فرَحَ الربِّ
هو قوَّتُكُمْ». ١١وكانَ اللّاويّونَ يُسَكِّتونَ كُلَّ
الشَّعبِ قائلينَ: «اسكُتوا، لأنَّ اليومَ مُقَدَّسٌ فلا
تحزَنوا». ١٢فذَهَبَ كُلُّ الشَّعبِ ليأكُلوا ويَشرَبوا
ويَبعَثوا أنصِبَةً[ظ] ويَعمَلوا فرَحًا عظيمًا، لأنَّهُمْ
فهِموا[ع] الكَلامَ الّذي عَلَّموهُمْ إيّاهُ.

الفصل ٨
١ [أ] عز ٣:١؛ [ب] نح ٣:٢٦؛ [ت] عز ٧:٦.
٢ [ث] (تث ٣١:١١ و١٢)؛ نح ٨:٩؛ [ج] لا ٢٣:٢٤؛ عد ٢٩:١-٦
٣ [ح] تث ٣١:٩-١١؛ ٢مل ٢٣:٢
٥ [خ] قض ٣:٢٠؛ ١مل ٨:١٢-١٤
٦ [د] نح ٥:١٣؛ (١كو ١٤:١٦)؛ [ذ] مز ٢٨:٢؛ مرا ٣:٤١؛ ١تي ٢:٨؛ [ر] خر ٤:٣١؛ ١٢:٢٧؛ ٢أي ٢٠:١٨
٧ [ز] لا ١٠:١١؛ تث ٣٣:١٠؛ ٢أي ١٧:٧؛ (مل ٢:٧)؛ [س] نح ٩:٣
٩ [ش] عز ٢:٦٣؛ نح ٧:٦٥ و٧٠؛ ١٠:١؛ [ص] لا ٢٣:٢٤؛ عد ٢٩:١؛ [ض] تث ١٦:١٤؛ جا ٣:٤
١٠ [ط] (تث ٢٦:١١-١٣)؛ أس ٩:١٩ و٢٢؛ رؤ ١١:١٠
١٢ [ظ] نح ٨:١٠؛ [ع] نح ٨:٧ و٨

١:٨ باب الماء. رج ح ٣:٢٦. **عزرا**. هذا أوَّل ذِكر لعزرا في سفر نحميا، رغم كونه ما زال يخدم في أورشليم منذ ٤٥٨ ق م (رج عز ٧:١-١٠:٤٤).

٣:٨ قرأ... الفاهمين. هذه خلاصة عامَّة لحادثة قراءة كلمة الله وتفسيرها من الصَّباح حتَّى الظُّهر، مدَّةً لا تقلُّ عن ستِّ ساعات (يُضاف مزيدٌ من التفاصيل في ع ٤-٨).

٤:٨ منبر... بجانبه. كان المنبر كبيرًا بحيث يسع ١٤ شخصًا على مدى ساعاتٍ طويلة من القراءة والتفسير (ع ٨). وقد وقف الرِّجال، وربَّما كانوا من الكهنة، بجانب عزرا مُعربين عن موافقتهم.

٥:٨ وقف. احترامًا لكلمة الله عند قراءتها، وقف الشعب طَوالَ ساعات التفسير، وكأنهم في حضرة الله نفسه.

٦:٨ بارك... الربَّ. قدَّم حمدًا يناسب القراءة. وفي المجامع، يسبق القراءةَ مَنحُ البَرَكة. أمَّا الإجابة «آمين، آمين» فكانت تصديقًا على صلاة عزرا.

٧:٨ و٨ عاون عزرا بعضٌ من اللّاويِّين على إفهام الشعبِ المكتوبَ بقراءته وتفسيره.

٨:٨ فسَّروا المعنى. ربَّما تضمَّن هذا ترجمةً لإفهام مَن كانوا ناطقين بالآراميَّة فقط في السبي، ولكنَّ المدلول الأرجح هو «تفكيك» النصِّ إلى أجزائه بحيث يتمكَّن الشعب من فهمه. فقد كان هذا تفسيرًا أو شرحًا للمعنى، لا مجرَّد ترجمة. **أفهموهم القراءة**. تبدَّى في فعل التعليم هذا التزامُ عزرا الشخصيُّ دراسةَ الشريعة وممارستَها في حياته الخاصَّة ثُمَّ تعليمُها (عز ٧:١٠).

٩:٨ التِّرشاثا، أي الوالي أو الحاكم؛ رج ح ٥:١٤. **عزرا الكاهن**. رج عز ٧:١١ و١٢ و٢١؛ ١٠:١٠ و١٦. **بكوا حين سمعوا كلام الشريعة**. لمَّا سمعوا وفهموا شريعة الله، أدركوا انتهاكاتهم لها. فقد جرت لا دموع الفرح بل دموع حزن التوبة (٨:١٠) إذ أحزنهم التبكُّتُ (٨:١١) على مظاهر الخطيَّة المُكربة في تعدِّيهم وصايا الربِّ، والعقوباتُ الّتي نتجت عنها والّتي عانَوها في سبيهم.

١٠:٨-١٢ فرح الربِّ هو قوَّتكم. استدعى الحَدَثُ يومَ عبادةٍ مقدَّسًا لإعدادهم للأيَّام الصعبة المُقبلة عليهم (رج ١٢:٤٣)، لذلك تمَّ تشجيعهم على الابتهاج. لقد ذكَّرهم الكلام الّذي سمعوه بأنَّ الله يعاقب على الخطيَّة، ولكن أيضًا أنَّ الله يبارك الطاعة. وكان هذا مدعاةً للاحتفال. فهم كأُمَّة لم يُبادوا كليًّا، على الرغم من خطيَّتهم، بل كانوا بنعمة الله على عتبة بداءة جديدة. وهذا مدعاةٌ للاحتفال.

[١٣]وفي اليومِ الثّاني اجتَمَعَ رؤوسُ آباءِ جميعِ
الشَّعبِ والكهنةِ واللّاويّونَ إلَى عَزرا الكاتِبِ
ليُفهِمَهُمْ كلامَ الشَّريعَةِ. [١٤]فوَجَدوا مَكتوبًا في
الشَّريعَةِ الّتي أمَرَ بها الربُّ عن يَدِ موسَى أنَّ بَني
إسرائيلَ يَسكُنونَ في مَظالَّ[غ] في العيدِ في الشَّهرِ
السّابِعِ، [١٥]وأنْ يُسمِعوا ويُنادوا في كُلِّ مُدُنِهِمْ[ف]
وفي أورُشَليمَ[ق] قائلينَ: «اخرُجوا إلَى الجَبَلِ وأتُوا
بأغصانِ زَيتونٍ[ك] وأغصانِ زَيتونٍ بَرِّيٍّ وأغصانِ
آسٍ وأغصانِ نَخلٍ وأغصانِ أشجارٍ غَبياءَ لعَمَلِ
مَظالَّ، كما هو مَكتوبٌ». [١٦]فخرجَ الشَّعبُ
وجَلَبوا وعَمِلوا لأنفُسِهِمْ مَظالَّ، كُلُّ واحِدٍ علَى
سطحِهِ[ل]، وفي دُورِهِمْ، ودُورِ بَيتِ اللهِ، وفي
ساحَةِ بابِ الماءِ[م]، وفي ساحَةِ بابِ أفرايِمَ[ن].
[١٧]وعَمِلَ كُلُّ الجَماعَةِ الرّاجِعينَ مِنَ السَّبيِ
مَظالَّ، وسَكَنوا في المَظالِّ، لأنَّهُ لم يَعمَلْ بَنُو
إسرائيلَ هكذا مِنْ أيّامِ يَشوعَ بْنِ نونٍ إلَى ذلكَ
اليومِ، وكانَ فَرَحٌ عظيمٌ جِدًّا[هـ]. [١٨]وكانَ يُقرأُ في
سِفرِ شَريعَةِ اللهِ يومًا فيومًا[و] مِنَ اليومِ الأوَّلِ إلَى
اليومِ الأخيرِ. وعَمِلوا عيدًا سبعَةَ أيّامٍ[ي]، وفي
اليومِ الثّامِنِ اعتِكافٌ حَسَبَ المَرسومِ[أ].

الإسرائيليون يعترفون بخطاياهم

٩ [١]وفي اليومِ الرّابِعِ والعِشرينَ مِنْ هذا
الشَّهرِ[أ] اجتَمَعَ بَنُو إسرائيلَ بالصَّومِ، وعلَيهِمْ
مُسوحٌ وتُرابٌ[ب]. [٢]وانفَصَلَ نَسلُ إسرائيلَ[ت] مِنْ
جميعِ بَني الغُرَباءِ، ووَقَفوا واعتَرَفوا بخطاياهُمْ
وذُنوبِ آبائهِمْ[ث]. [٣]وأقاموا في مَكانِهِمْ وقَرأوا في
سِفرِ شَريعَةِ الربِّ[ج] إلَهِهِمْ رُبعَ النَّهارِ، وفي الرُّبعِ
الآخَرِ كانوا يَحمَدونَ ويَسجُدونَ للربِّ إلَهِهِمْ.
[٤]ووَقَفَ علَى دَرَجِ اللّاويِّينَ: يَشوعُ وباني
وقَدمِيئيلُ وشَبَنيا وبُنِّي وشَرَبيا وباني وكناني،
وصَرَخوا بصوتٍ عظيمٍ إلَى الربِّ إلَهِهِمْ.

١٤ [غ]لا ٢٣: ٣٤ و٤٠ و٤٢؛ تث ١٦: ١٣
١٥ [ف]لا ٢٣: ٤؛ [ق]تث ١٦: ١٦؛ [ك]لا ٢٣: ٤٠
١٦ [ل]تث ٢٢: ٨؛ [م]نح ١٢: ٣٧؛ [ن]٢مل ١٤: ١٣؛ نح ١٢: ٣٩
١٧ [هـ]٢أي ٣٠: ٢١
١٨ [و]تث ٣١: ١١؛ [ي]لا ٢٣: ٣٦؛ [أ]عد ٢٩: ٣٥

الفصل ٩
١ [أ]نح ٨: ٢؛ [ب]يش ٧: ٦؛ ١صم ٤: ١٢؛ ٢صم ١: ٢؛ أي ٢: ١٢
٢ [ت]عز ١٠: ١١؛ نح ١٣: ٣ و٣٠؛ [ث]نح ١: ٦
٣ [ج]نح ٨: ٧ و٨

٨: ١٣–٩: ٣٧ احتفل اليهود بعيد المظالِّ واعترفوا بتاريخهم الزاخر بالخطايا.

٨: ١٣ ليُفهِمهم كلامَ الشريعة. الجماعة الصُّغرى الّتي اجتمعت إلى عزرا تألَّفت من أولئك الّذين كانت لهم مسؤوليّات تعليميَّة: من رؤوس بيوت آبائهم في عائلاتهم، ومن الكهنة واللاويِّين ومن جمهور الشعب ضمن الجماعة كلِّها (مل ٢: ٦ و٧).

٨: ١٤ طلبًا للتفاصيل بشأن عيد المظالّ، رج خر **٢٣**: ١٦؛ لا ٢٣: ٣٣-٤٤؛ عد **٢٩**: ١٢-٣٨؛ تث ١٦: ١٣-١٧.

٨: ١٥ و١٦ أن يُسمِعوا ويُنادوا. كانت المُنادَيات المماثِلة لهذه تحظى بسلطة الحكومة المُمثَّلة بقادةٍ مثل نحميا الّذي كان الحاكم، وعزار الكاهن والكاتب (٨: ٩) الّذي استُخدم لإعادة توطيد المدينة وعبادتها وحياتها الاجتماعيَّة. وقد تجاوب الشعب مع توجيهات القادة.

٨: ١٦ باب الماء. رج ح ٣: ٢٦؛ ١٢: ٣٧. **باب أفرايم.** يُعتقد أنَّه كان قرب الباب العتيق (رج ٣: ٦؛ ١٢: ٣٩).

٨: ١٧ من أيَّام يشوع... فرح عظيم جدًّا. احتُفِل بعيد المظالِّ منذ يشوع (٢ أي ٧: ٨-١٠؛ عز ٣: ٤). إنَّما ليس بمثل هذا الفرح.

٨: ١٨ كان هذا أكثر من المطلوب، وقد نشأ من حماسة الشعب المقترنة بالفرح.

٩: ١ هذا الشهر. تِشري (أيلول/ت١) **٤٤٥** ق م (رج ٧: ٧٣ب؛ ٨: ٢). **بالصَّوم، عليهم مسوح وتراب.** إنَّ التعبير الخارجيَّ عن النَّوح العميق وغمِّ القلب حيال آثام الشعب قد تمَّ بروح يوم الكفّارة الّذي كان يُحفَظ عادةً في اليوم العاشر من الشهر السابع (رج لا ١٦: ١-٣٤؛ **٢٣**: ٢٦-٣٢).

٩: ٢ انفصل... من جميع بني الغرباء. هذه الدَّعوة إلى تطليق جميع الزوجات الشرعيَّات المأخوذات من بين الوثنيِّين كانت ضروريَّة، إذ إنَّ المرَّة السابقة الّتي حثَّ عليها عزرا قبل ١٣ سنة (رج ح عز ١٠) لم تُصِب إلَّا نجاحًا جزئيًّا، لأنّ كثيرين تملَّصوا من فَعل الطلاق المطلوب واستبقَوا زوجاتهم الوثنيَّات. وربَّما برز أيضًا متعدُّون جُدد، فتمَّت مواجهتهم أوَّلَ مرَّة بوجوب التطليق. وقد نجحت مجهودات نحميا في إزالة هذا الاختلاط الشرِّير.

٩: ٣ أقاموا في مكانهم وقرأوا... كانوا يحمدون ويسجدون. أسهم تعاقُب الأحداث في إعادة ترسيخ الالتزام الجوهريِّ من قِبَل بني إسرائيل تجاه الله وشريعته. وقد قرأوا ثلاثَ ساعات عن خطايا آبائهم، وثلاثَ ساعات أُخرى اعترفوا بأنَّهم شاركوا في أفعالٍ شرِّيرة مُماثِلة. وتجاوبًا مع هذا كلِّه، سجدوا متعبِّدين.

٩: ٤-٣٧ إنّ هذا الاعتراف المطوَّل بالخطيَّة في سياق تلاوة أعمال الله الفدائيَّة المقتدرة، لأجل بني إسرائيل، تعبيرٌ عن العبادة (ع ٣) يُعيد إلى الذاكرة بعض المزامير في موضوعها وغرضها التعبُّديّ. وقد ركَّز موسم التذلُّل القوميِّ هذا على التعبُّد لله إزاء رحمته العظيمة في غفران آثامهم المضاعفة، وإنقاذهم من الدينونة، وحمايتهم، ومباركتهم في نعمته. والظاهر أنَّ هذه الصلاة التعبُّديَّة العظيمة المقدَّمة لله تلاها مجموعة من اللاويِّين (ع ٤ و٥)، ممّا يدلُّ على أنَّها قد أُعِدَّت وأُقِرَّت مُسبَّقًا، ربَّما من قِبَل عزرا. وقد كانت هذه الصلاة سببًا للبدء بثلاث ساعات من الاعتراف والسجود (ع ٣)، الأمرُ الّذي أفضى إلى وعدٍ قوميٍّ بإطاعة الله في المستقبل (ع ٣٨).

٥وقالَ اللّاويّونَ: يَشوعُ وقَدمِيئيلُ وباني وحَشَبنيا
وشَرَبيا وهُوديّا وشَبَنيا وفَتَحيا: « قوموا بارِكوا الربَّ
إلَهَكُمْ مِنَ الأزَلِ إلَى الأبدِ، وليَتَبارَكِ اسمُ جَلالِكَ[ح]
المُتَعالي علَى كُلِّ بَرَكَةٍ وتسبيحٍ. ٦أنتَ هو الربُّ
وحدَكَ[خ]. أنتَ صَنَعتَ السَّماواتِ[د] وسَماءَ
السَّماواتِ[ذ] وكُلَّ جُندِها[ر]، والأرضَ وكُلَّ ما
علَيها، والبِحارَ وكُلَّ ما فيها، وأنتَ تُحييها كُلَّها[ز].
وجُندُ السَّماءِ لكَ يَسجُدُ. ٧أنتَ هو الربُّ الإلَهُ
الّذي اختَرتَ أبرامَ[س] وأخرَجتَهُ مِنْ أُورِ الكَلدانيِّينَ
وجَعَلتَ اسمَهُ إبراهيمَ[ش]. ٨ووَجَدتَ قَلبَهُ أمينًا
أمامَكَ[ص]، وقَطَعتَ معهُ العَهدَ[ض] أنْ تُعطيَهُ أرضَ
الكَنعانيِّينَ والحِثّيِّينَ والأموريِّينَ والفَرِزّيِّينَ
واليَبوسيِّينَ والجِرجاشيِّينَ وتُعطيَها لنَسلِهِ. وقد
أنجَزتَ وعدَكَ[ط] لأنَّكَ صادِقٌ. ٩ورأيتَ ذُلَّ آبائنا
في مِصرَ[ظ]، وسَمِعتَ صُراخَهُمْ[ع] عِندَ بحرِ سوفٍ،
١٠وأظهَرتَ آياتٍ وعَجائبَ علَى فرعَونَ[غ] وعلَى
جميعِ عَبيدِهِ وعلَى كُلِّ شَعبِ أرضِهِ، لأنَّكَ
عَلِمتَ أنهُم بَغَوا علَيهِمْ[ف]، وعَمِلتَ لنَفسِكَ اسمًا
كهذا اليومِ[ق]. ١١وفَلَقتَ اليَمَّ أمامَهُمْ[ك]، وعَبَروا في
وسَطِ البحرِ علَى اليابِسَةِ، وطَرَحتَ مُطارِديهِمْ في
الأعماقِ كحَجَرٍ في مياهٍ قَويَّةٍ[ل]. ١٢وهَدَيتَهُمْ بعَمودِ
سحابٍ[م] نهارًا، وبِعَمودِ نارٍ ليلاً لتَضيءَ لهُم في
الطريقِ الّتي يَسيرونَ فيها. ١٣ونَزَلتَ علَى جَبَلِ
سيناءَ[ن]، وكلَّمتَهُمْ مِنَ السَّماءِ، وأعطَيتَهُمْ أحكامًا
مُستَقيمَةً[هـ] وشَرائعَ صادِقَةً، فرائضَ ووَصايا
صالِحَةً. ١٤وعَرَّفتَهُمْ سَبتَكَ المُقَدَّسَ[و]، وأمَرتَهُمْ
بوَصايا وفَرائضَ وشَرائعَ عن يَدِ موسَى عَبدِكَ.
١٥وأعطَيتَهُمْ خُبزًا[ي] مِنَ السَّماءِ لجوعِهِمْ،
وأخرَجتَ لهُم ماءً مِنَ الصَّخرَةِ[أ] لعَطَشِهِمْ،
وقُلتَ لهُم أنْ يَدخُلوا ويَرِثوا الأرضَ الّتي رَفَعتَ
يَدَكَ أنْ تُعطيَهُمْ إيّاها[ب].
١٦«ولكِنَّهُمْ بَغَوا هُم وآباؤُنا[ت]، وصَلَّبوا رِقابَهُمْ[ث]
ولم يَسمَعوا لوَصاياكَ، ١٧وأبَوا الاِستِماعَ، ولم
يَذكُروا عَجائبَكَ[ج] الّتي صَنَعتَ معهُمْ، وصَلَّبوا
رِقابَهُمْ. وعِندَ تمَرُّدِهِمْ أقاموا رئيسًا ليَرجِعوا إلَى
عُبوديَّتِهِمْ[ح]. وأنتَ إلَهٌ غَفورٌ وحَنّانٌ ورحيمٌ، طَويلُ
الرّوحِ وكثيرُ الرَّحمَةِ[خ]، فلم تترُكهُمْ. ١٨مع أنَّهُم
عَمِلوا لأنفُسِهِمْ عِجلاً مَسبوكًا[د] وقالوا: هذا إلَهُكَ
الّذي أخرَجَكَ مِنْ مِصرَ، وعَمِلوا إهانَةً عظيمَةً.
١٩أنتَ برَحمَتِكَ الكَثيرَةِ[ذ] لم تترُكهُمْ في البَرِّيَّةِ، ولم
يَزُلْ عنهُمْ عَمودُ السَّحابِ نهارًا[ر] لهِدايَتِهِمْ في
الطَّريقِ، ولا عَمودُ النّارِ ليلاً ليُضيءَ لهُم في
الطَّريقِ الّتي يَسيرونَ فيها. ٢٠وأعطَيتَهُمْ روحَكَ
الصّالِحَ[ز] لتَعليمِهِمْ، ولم تمنَعْ مَنَّكَ عن أفواهِهِمْ[س]،
وأعطَيتَهُمْ ماءً لعَطَشِهِمْ[ش]. ٢١وعُلتَهُمْ أربَعينَ سنَةً
في البَرِّيَّةِ[ص] فلم يَحتاجوا. لم تَبلَ ثيابُهُمْ[ض]، ولم

٥ [ح] ١أي ٢٩: ١٣
٦ [خ] تث ٦: ٤؛ ٢مل ١٩: ١٥ و١٩؛ (مز ٨٦: ١٠)؛ إش ٣٧: ١٦ و٢٠؛ [د] تك ١: ١؛ خر ٢٠: ١١؛ رؤ ١٤: ٧؛ [ذ] (تث ١٠: ١٤)؛ ١مل ٨: ٢٧؛ [ر] تك ٢: ١؛ [ز] (مز ٣٦: ٦)
٧ [س] تك ١١: ٣١؛ [ش] تك ١٧: ٥
٨ [ص] تك ١٥: ٦؛ ٢٢: ١-٣؛ (يع ٢: ٢١-٢٣)؛ [ض] تك ١٥: ١٨؛ [ط] يش ٢٣: ١٤
٩ [ظ] خر ٢: ٢٥؛ ٣: ٧؛ [ع] خر ١٤: ١٠
١٠ [غ] خر ٧-١٤؛ [ف] خر ١٨: ١١؛ [ق] إر ٣٢: ٢٠
١١ [ك] خر ١٤: ٢٠-٢٨؛ [ل] خر ١٥: ١ و٥
١٢ [م] خر ١٣: ٢١ و٢٢
١٣ [ن] خر ٢٠: ١-١٨؛ [هـ] (رو ٧: ١٢)
١٤ [و] تك ٢: ٣؛ خر ١٦: ٢٣؛ ٢٠: ٨؛ ٢٣: ١٢
١٥ [ي] خر ١٦: ١٤-١٧؛ يو ٦: ٣١؛ [أ] خر ١٧: ٦؛ عد ٢٠: ٨؛ (١كو ١٠: ٤)؛ [ب] تث ١: ٨
١٦ [ت] مز ١٠٦: ٦؛ [ث] تث ١: ٢٦-٣٣؛ ٣١: ٢٧؛ نح ٩: ٢٩
١٧ [ج] مز ٧٨: ١١ و٤٢-٤٥؛ [ح] عد ١٤: ٤؛ أع ٧: ٣٩؛ [خ] يوء ٢: ١٣
١٨ [د] خر ٣٢: ٤-٨ و٣١
١٩ [ذ] مز ١٠٦: ٤٥؛ [ر] خر ١٣: ٢٠-٢٢؛ ١كو ١٠: ١
٢٠ [ز] عد ١١: ١٧؛ [س] خر ١٦: ١٤-١٦؛ [ش] خر ١٧: ٦
٢١ [ص] تث ٢: ٧؛ [ض] تث ٨: ٤؛ ٢٩: ٥

٩: ٦ صنعت السماوات. رُتِّبت التلاوة تاريخيًّا، رغمَ تتبُّع موضوعَي الوعد والدينونة عبر تاريخ بني إسرائيل مع الله. والميزة الأولى كانت الإشادة بعظمة الله خالقًا (رج تك ١ و٢). **جند السَّماء لك يسجد.** التسبيح الّذي قدَّمه بنو إسرائيل على الأرض تردَّدت أصداؤه أيضًا في السَّماء من قِبَل الأجناد الملائكيَّة.

٩: ٨ وجدتَ قلبه أمينًا أمامك. تأسَّس الوعد الإبراهيميُّ (تك ١٢: ١-٣؛ ١٥: ٤-٧؛ ١٧: ١-٩) على أمانة الله نحو كلمته وأُعطِيَ لإنسان كان أمينًا تجاهه. رج ح تك ١٥: ٦؛ رو ٤، حيث يتناول البحثُ قلبَ إبراهيم الأمين. **قطعتَ معه العهد أن تُعطيَه أرض...** كان العهد عهدَ خلاص، ولكنَّه اشتمل أيضًا على أرض الموعد. ولمّا كان الشعب قد عادوا توًّا من السبي، فقد أكَّدوا بإدراكِ تلك الميزة من ميزات العهد، إذ قد ردَّهم الله إلى الأرض.

٩: ٩-١٢ يذكر هذا القِسمُ من صلاة التسبيح والاعتراف أحداث الخروج (رج خر ٢-١٥).

٩: ١٠ عملتَ لنفسك اسمًا. لقد وطَّد الله صيتَ برِّه المرموقَ في دحر قوَّات مصر بالمعجزات الفائقة القدرة تلك الّتي أجراها هناك.

٩: ١٣-١٩ تُستذكَر هنا الأشهرُ المَقضيَّة في سيناء (رج خر ١٩-٤٠).

٩: ١٧ أقاموا رئيسًا. يكاد النصُّ العبريُّ لهذه الجُملة أن يكون تكرارًا للآية الواردة في عد ١٤: ٤، والّتي تصف استياء الشعب من خطَّة الله وقيادة موسى.

٩: ١٩-٢١ يستذكر هذا القِسم التّيه الّذي دام ٣٨ سنة في البريَّة (رج عد ٩-١٩).

٩: ٢١ لم يحتاجوا. الكلمةُ عينها مستخدمة في مز ٢٣: ١ «لا يعوزني شيء». فحتَّى في أثناء زمن التأديب الطويل، اعتنى الله معجزيًّا بسدِّ كلِّ احتياجٍ لديهم.

تَتَوَرَّمْ أرجُلُهُمْ. ٢٢وأعطَيتَهُمْ مَمالِكَ وشُعوبًا،
وفَرَّقتَهُمْ إلَى جِهاتٍ، فامتَلكوا أرضَ سيحونَ[ط]،
وأرضَ مَلِكِ حَشبُونَ، وأرضَ عوجٍ مَلِكِ باشانَ.
٢٣وأكثَرتَ بَنيهِمْ كنُجومِ السَّماءِ[ظ]، وأتَيتَ بهِمْ إلَى
الأرضِ الّتي قُلتَ لآبائهِمْ أنْ يَدخُلوا ويَرِثوها.
٢٤فدَخَلَ البَنونَ ووَرِثوا الأرضَ[ع]، وأخضَعتَ[غ] لهُم
سُكّانَ أرضِ الكَنعانيِّينَ، ودَفَعتَهُمْ ليَدِهِمْ مع
مُلوكِهِمْ وشُعوب الأرضِ ليَعمَلوا بهِمْ حَسَبَ
إرادَتِهِمْ. ٢٥وأخَذوا مُدُنًا حَصينَةً وأرضًا سمينَةً[ف]،
ووَرِثوا بُيوتًا مَلآنَةً كُلَّ خَيرٍ[ق]، وآبارًا مَحفورَةً
وكُرومًا وزَيتونًا وأشجارًا مُثمِرَةً بكَثرَةٍ، فأكَلوا
وشَبِعوا وسَمِنوا[ك] وتلَذَّذوا بخَيرِكَ[ل] العظيمِ.
٢٦وعَصَوا وتمَرَّدوا علَيكَ[م]، وطَرَحوا شَريعَتَكَ وراءَ
ظُهورِهِمْ[ن]، وقَتَلوا أنبياءَكَ[هـ] الّذينَ أشهَدوا علَيهِمْ
ليَرُدّوهُمْ إلَيكَ، وعَمِلوا إهانَةً عظيمَةً. ٢٧فدَفَعتَهُمْ
ليَدِ مُضايِقيهِمْ[و] فضايَقوهُمْ. وفي وقتِ ضيقِهِمْ
صَرَخوا إلَيكَ، وأنتَ مِنَ السَّماءِ سمِعتَ[ي]،
وحَسَبَ مَراحِمِكَ الكَثيرَةِ أعطَيتَهُمْ مُخَلِّصينَ[أ]
خَلَّصوهُمْ مِنْ يَدِ مُضايِقيهِمْ. ٢٨ولكن لَمّا
استَراحوا رَجَعوا إلَى عَمَلِ الشَّرِّ[ب] قُدّامَكَ،
فترَكتَهُمْ بيَدِ أعدائهِمْ، فتسَلَّطوا علَيهِمْ ثُمَّ رَجَعوا
وصَرَخوا إلَيكَ، وأنتَ مِنَ السَّماءِ سمِعتَ
وأنقَذتَهُمْ حَسَبَ مَراحِمِكَ الكَثيرَةِ أحيانًا
كثيرَةً[ت]. ٢٩وأشهَدتَ علَيهِمْ لتَرُدَّهُمْ إلَى
شَريعَتِكَ، وأمّا هُم فبَغَوا ولم يَسمَعوا لوَصاياكَ
وأخطأوا ضِدَّ أحكامِكَ، الّتي إذا عَمِلها إنسانٌ
يَحيا بِها[ث]. وأعطَوا كتِفًا مُعانِدَةً، وصَلَّبوا رِقابَهُمْ
ولم يَسمَعوا. ٣٠فاحتَمَلتَهُمْ سِنينَ كثيرَةً،
وأشهَدتَ علَيهِمْ بروحِكَ[ج] عن يَدِ أنبيائكَ[ح] فلم
يُصغوا، فدَفَعتَهُمْ ليَدِ شُعوب الأراضي[خ]. ٣١ولكِن
لأجلِ مَراحِمِكَ الكَثيرَةِ لم تُفنِهِمْ[د] ولم تترُكهُمْ،
لأنَّكَ إلَهٌ حَنّانٌ ورحيمٌ.
٣٢«والآنَ يا إلَهنا، الإلَهَ العظيمَ الجَبّارَ[ذ]
المَخوفَ، حافِظَ العَهدِ والرَّحمَةِ، لا تصغُرْ
لَدَيكَ كُلُّ المَشَقّاتِ الّتي أصابَتنا نَحنُ ومُلوكَنا
ورؤَساءَنا وكهَنَتَنا وأنبياءَنا وآباءَنا وكُلَّ شَعبِكَ،
مِنْ أيّامِ مُلوكِ أشّورَ إلَى هذا اليومِ[ر]. ٣٣وأنتَ بارٌّ
في كُلِّ ما أتَى علَينا[ز] لأنَّكَ عَمِلتَ بالحَقِّ، ونَحنُ
أذنَبنا[س]. ٣٤ومُلوكُنا ورؤَساؤُنا وكهَنَتُنا وآباؤُنا لم
يَعمَلوا شَريعَتَكَ، ولا أصغَوا إلَى وصاياكَ
وشَهاداتِكَ الّتي أشهَدتَها علَيهِمْ. ٣٥وهُمْ لم
يَعبُدوكَ[ش] في مَملكَتِهِمْ وفي خَيرِكَ الكَثيرِ الّذي
أعطَيتَهُمْ، وفي الأرضِ الواسِعَةِ السَّمينَةِ الّتي
جَعَلتَها أمامَهُمْ، ولم يَرجِعوا عن أعمالِهِمِ الرَّديَّةِ.
٣٦ها نَحنُ اليومَ عَبيدٌ[ص]، والأرضَ الّتي أعطَيتَ
لآبائنا ليأكُلوا أثمارَها وخَيرَها، ها نَحنُ عَبيدٌ

٢٢ [ط]عد ٢١ :٢١-٣٥
٢٣ [ظ]تك ١٥ :٥؛ ٢٢ :١٧؛ عب ١١ :١٢
٢٤ [ع]يش ١ :٢-٤؛ [غ]يش ١٨ :١؛ (مز ٤٤ :٢ و٣)
٢٥ [ف]عد ١٣ :٢٧؛ [ق]تث ٦ :١١؛ يش ٢٤ :١٣؛ [ك](تث ٣٢ :١٥)؛ [ل]هو ٣ :٥
٢٦ [م]قض ٢ :١١؛ [ن]١مل ١٤ :٩؛ مز ٥٠ :١٧؛ [هـ]١مل ١٨ :٤؛ ١٩ :١٠؛ مت ٢٣ :٣٧؛ أع ٧ :٥٢
٢٧ [و]قض ٢ :١٤؛ مز ١٠٦ :٤١؛ [ي]مز ١٠٦ :٤٤؛ [أ]قض ٢ :١٨
٢٨ [ب]قض ٣ :١٢؛ [ت]مز ١٠٦ :٤٣
٢٩ [ث]لا ١٨ :٥؛ رو ١٠ :٥؛ (غل ٣ :١٢)
٣٠ [ج]٢مل ١٧ :١٣-١٨؛ ٢أي ٣٦ :١١-٢٠؛ إر ٧ :٢٥؛ [ح](أع ٧ :٥١)؛ ١بط ١ :١١؛ [خ]إش ٥ :٥
٣١ [د]إر ٤ :٢٧؛ (رو ١١ :٢-٥)
٣٢ [ذ](خر ٣٤ :٦ و٧)؛ [ر]٢مل ١٥ :١٩؛ ١٧ :٣-٦؛ عز ٤ :٢ و١٠
٣٣ [ز]مز ١١٩ :١٣٧؛ (دا ٩ :١٤)؛ [س]مز ١٠٦ :٦؛ (دا ٩ :٥ و٦ و٨) **٣٥** [ش]تث ٢٨ :٤٧
٣٦ [ص]تث ٢٨ :٤٨؛ عز ٩ :٩

٩ :٢٢-٢٥ تشمل هذه الآيات مرحلة امتلاك أرض الموعد، كما هي موصوفة في عد ٢٠- يش ٢٤.

٩ :٢٢ أعطيتهم ممالك وشعوبًا. كانت كنعان مؤلَّفة من عددٍ من الجماعات شبه المستقلَّة سياسيًّا، والمترابطة جميعًا ترابُطًا واهيًا تحت سيادة مصر الآخِذة في الضعف. وقد قسَّم الربُّ كنعان إلى مناطق قَبَليَّة، إلى حصصٍ كي يمتلكها بنو إسرائيل.

٩ :٢٣ أكثرتَ بنيهم. إنّ ناحية أخرى من الوعد المُعطى لإبراهيم (تك ١٢ :١-٣) كانت بإنشاء أمَّة من نسله. فقد قال الله لإبراهيم إنَّ نسله سيكون مثل نجوم السَّماء (تك ١٥ :٥)، وذكَّر خر ١ :١-٣ بني إسرائيل أنَّ تكاثُرهم في مصر لم يكن أقلَّ من عملٍ معجزيّ.

٩ :٢٤ أخضعتَ لهم. قال موسى في خر ١٥ :٣ «الربُّ رجُل الحرب». فبوصفه تعالى قائدَ بني إسرائيل العسكريَّ وملكَهُم، قادهم إلى القتال كي يهزموا أعداءهم ويأخذوا الأرض.

٩ :٢٦-٣١ في هذا القسم خُلاصة للفترة الممتدَّة من القضاة حتّى الترحيل الأشُوريِّ (٧٢٢ ق م) والسبي البابليّ (٥٨٦ ق م). رج ٢ مل ١٧-٢٥.

٩ :٢٦ أشهدوا عليهم. جلبهم أنبياءُ الله إلى محكمة الله كي يُحكم عليهم بموجب شريعته. ويتكرَّر هذا الموضوع في ثنايا رسالة السِّفر (ع ٢٩ و٣٠ و٣٤).

٩ :٣٢ والآن. بعد مراجعة أمانة الله تجاه العهد الإبراهيميِّ (ع ٧ و٨) على مرِّ تاريخ إسرائيل القوميِّ، تعود الصلاة في ذلك الوقت فتعترف بعدم أمانتهم تجاه العهد الموسويِّ (ع ٣٣-٣٥) وبتجديد التزامهم له (ع ٣٦-٣٨). **ملوك أشُّور... هذا اليوم**. يُقدِّم هذا العددِ خُلاصةً خاطفة لسيادة الأشُّوريِّين والبابليِّين والفُرس على الأُمَّة مدَّةً ناهزت ٤ قرون حتَّى ذلك الزمان.

٩ :٣٦ و٣٧ فيها... علينا. ثمّة فرح في صلاة الحمد بأنَّ الشعب قد أُعيدوا إلى الأرض، ولكنَّها تشمل حزنًا أيضًا لأنَّ الأُمم ما زالوا يسودونهم.

فيها. ٣٧وغلّاتُها كثيرةٌ[ض] للمُلوكِ الّذينَ جَعَلتَهُمْ
علَينا لأجلِ خطايانا، وهُم يتَسلَّطونَ على
أجسادِنا وعلَى بَهائمِنا[ط] حسَبَ إرادتِهِمْ، ونَحنُ
في كربٍ عظيمٍ.

ميثاق الشعب

٣٨«ومِنْ أجلِ كُلِّ ذلكَ نَحنُ نَقطَعُ ميثاقًا[ظ]
ونَكتُبُهُ. ورؤَساؤُنا ولاويّونا وكهَنَتُنا يَختِمون»[ع].

١٠ ١والّذينَ ختَموا هُم: نَحَميا التِّرشاثا ابنُ
حَكَليا[أ]. وصِدقيّا، ٢وسَرايا[ب] وعَزَريا
ويَرِميا، ٣وفَشحورُ وأمَريا ومَلكِيّا، ٤وحَطّوشُ
وشَبَنيا ومَلّوخُ، ٥وحَاريمُ ومَريموثُ وعوبَديا،
٦ودانيآلُ وجِنثونُ وباروخُ، ٧ومَشُلّامُ وأبيّا
وميّامينُ، ٨ومَعَزيا وبِلجايُ وشَمَعيا، هؤُلاءِ هُمُ
الكهنَةُ. ٩واللّاويّونَ: يَشوعُ بْنُ أزَنيا وبِنّويُ مِنْ
بَني حِينادادَ وَقَدميئيلُ، ١٠وإخوَتُهُمْ: شَبَنيا وَهُوديّا
وقَليطا وفَلايا وحانانُ، ١١وميخا ورَحوبُ وحَشَبيا،
١٢وزَكّورُ وشَرَبيا وشَبَنيا، ١٣وَهُوديّا وباني وبَنينُو.
١٤رُؤوسُ الشَّعبِ: فرعوشُ[ت] وفَحَثُ موآبَ
وعيلامُ وزَتّو وباني، ١٥وبُنّي وعَزجَدُ وبيباي،
١٦وأدونيّا وبغوايُ وعَادينُ، ١٧وآطيرُ وحزَقيّا وعَزّورُ،
١٨وهُوديّا وحَشُومُ وبيصايُ، ١٩وحاريفُ وعَناثوثُ
ونيبايُ، ٢٠ومَجفيعاشُ ومَشُلّامُ وحَزيرُ،
٢١ومَشيزَبئيلُ وصادوقُ ويَدّوعُ، ٢٢وفَلَطيا وحانانُ
وعَنايا، ٢٣وهوشَعُ وحَننيا وحَشّوبُ، ٢٤وهَلّوحيشُ
وفِلحا وشوبيقُ، ٢٥ورَحومُ وحَشَبنا ومَعسيّا،
٢٦وأخيا وحانانُ وعانانُ، ٢٧ومَلّوخُ وحَريمُ وبَعنَةُ.
٢٨وباقي الشَّعبِ[ث] والكهنةِ واللّاويّينَ والبَوّابينَ
والمُغَنّينَ والنَّثينيمَ، وكُلِّ الّذينَ انفَصَلوا[ج] مِنْ
شُعوب الأراضي إلَى شَريعَةِ اللهِ، ونِسائهِمْ وبَنيهِمْ
وبَناتِهِمْ، كُلِّ أصحابِ المَعرِفَةِ والفَهمِ، ٢٩لَصِقوا
بإخوَتِهِمْ وعُظَمائهِمْ ودَخَلوا في قَسَمٍ وحِلفٍ[ح] أنْ
يَسيروا في شَريعَةِ اللهِ[خ] الّتي أُعطيَتْ عن يَدِ
موسَى عَبدِ اللهِ، وأنْ يَحفَظوا ويَعمَلوا جميعَ
وصايا الربِّ سيِّدِنا، وأحكامِهِ وفَرائضِهِ، ٣٠وأنْ لا
نُعطيَ بَناتِنا لشُعوب الأرضِ، ولا نأخُذَ بَناتِهِمْ
لبَنينا[د]. ٣١وشُعوبُ الأرضِ الّذينَ يأتونَ بالبَضائعِ
وكُلِّ طَعامِ يومِ السَّبتِ للبَيعِ، لا نأخُذُ مِنهُمْ في
سبتٍ[ذ] ولا في يومٍ مُقَدَّسٍ، وأنْ نَترُكَ السَّنَةَ
السّابِعَةَ[ر]، والمُطالَبَةَ بكُلِّ دَينٍ[ز]. ٣٢وأقَمنا على
أنفُسِنا فرائضَ: أنْ نَجعَلَ على أنفُسِنا ثُلثَ

٣٧ [ض]تث ٢٨: ٣٣ و٥١؛ [ط]تث ٢٨: ٤٨
٣٨ [ظ]٢مل ٢٣: ٣؛ ٢أي ٢٩: ١٠؛ عز ١٠: ٣؛ [ع]نح ١٠: ١

الفصل ١٠
١ [أ]نح ١: ١
٢ [ب]نح ١٢: ١-٢١
١٤ [ت]عز ٢: ٣
٢٨ [ث]عز ٢: ٣٦-٤٣؛ [ج]عز ٩: ١؛ نح ١٣: ٣
٢٩ [ح]تث ٢٩: ١٢؛ نح ٥: ١٢؛ مز ١١٩: ١٠٦؛ [خ]٢مل ٢٣: ٣؛ ٢أي ٣٤: ٣١
٣٠ [د]خر ٣٤: ١٦؛ تث ٧: ٣؛ (عز ٩: ١٢)
٣١ [ذ]خر ٢٠: ١٠؛ لا ٢٣: ٣؛ تث ٥: ١٢؛ [ر]خر ٢٣: ١٠ و١١؛ لا ٢٥: ٤؛ إر ٣٤: ١٤؛ [ز](تث ١٥: ١ و٢)؛ نح ٥: ١٢

٩: ٣٧ غلّاتها كثيرة للملوك. لأنّ شعب الله تمادَوا في الخطيَّة المُتفشّية، نِعِم الملوكُ الأعداء بالخيرات الّتي كان من شأن بني إسرائيل أن يتمتَّعوا بها.

٩: ٣٨ من أجل كلِّ ذلك. إنَّ تاريخ أمانة الله، على الرغم من خيانة بني إسرائيل، هو أساسُ عهدٍ ووعد يقطعهما الشعب بإطاعة الله وعدم تكرار خطايا آبائهم.

٩: ٣٨-١٠: ٣٩ يقطع الشعب ميثاقًا جديدًا مع الله بحفظ الشريعة الموسويَّة. ومع أنهم كانوا ذوي نيَّة حسنة، مثلما كانوا في خر ٢٤: ١-٨، فإنَّ إخفاقهم كان وشيكًا (رج ح ١٣: ١٠-١٣).

٩: ٣٨ نقطع ميثاقًا ونكتبه. الميثاق معاهدة مُلزِمة بين فريقين. وباختصار، هو علاقة مُوثَّقة رسميًّا مع التزاماتٍ للولاء. وفي هذه الحالة، استهلَّت الأمَّة هذا الميثاق مع الله.

١٠: ١-٢٧ لائحةُ التواقيع المختومة على الميثاق شملت القادة. والمُدهش أنَّ اسم عزرا غير وارد.

١٠: ٢٨ النَّثينيم. رج ح عز ٢: ٤٣-٥٤. **انفصلوا**. هؤلاء هم الّذين ١) ابَوا طلب عزرا ونحميا بتطليق زوجاتهم الوثنيّات، أو ٢) كانوا قد تُركوا في الأرض ولكنَّهم لم يلتصقوا قطُّ بأيٍّ وثنيٍّ، فظلّوا بذلك منفصلين. وسبق أن أحدثت مُصاهرة الأمم أثرًا في إسرائيل بلغ ذروته في الاستعباد البابليِّ، مؤدِّيةً بذلك دورًا رئيسيًّا في عدم أمانة إسرائيل تجاه العهد.

١٠: ٢٩ قَسَم وحِلف (أو لَعنةٌ ويمين). كانت العهود بصفةٍ مميَّزة تُقرّ باحتفال قَسَم فيه يحلف الفريقان بالتزام بنود العهد. وغالبًا ما تضمَّن ذلك شعيرةَ لعنة فيها يُذبَحُ حيوانٌ ليدلَّ على أنَّ ناقض العهد يلقى المصير عينه. هكذا تأكَّد التزامُ إسرائيل للميثاق بكلِّ مهابة.

١٠: ٣٠ لا نُعطي بناتنا... ولا نأخذ بناتهم. بما أنّ الآباء كانوا يتحكَّمون بالزِّيجات، فإنَّ هذا الجزء من الميثاق قد صدر عنهم. وقد شدَّد ذلك مرَّةً أُخرى على خطورة التزوُّج بامرأة وثنيَّة، شعبُها عَبَدَةُ أوثان (رج عز ١٠).

١٠: ٣٢-٣٩ باقي الشروط الّتي ذكرها الشعب في ميثاقهم تضمَّنت شؤونًا تخصُّ الهيكل.

١٠: ٣٢ و٣٣ أقمنا... فرائض. ما كان الشعب يُلزمون أنفسهم به بموجب الميثاق بات قانونًا يستوجب دفع ثُلث شاقل ضريبةً للهيكل. وقد طلبت الفريضة الموسويَّة نصف شاقل (رج خر ٣٠: ١١-١٦)، ولكنَّ أحوال العُسر الاقتصاديِّ الحادَّة آنذاك أدَّت إلى تخفيض القيمة. وفي زمن المسيح، كان الشعب قد عادوا إلى الاشتراط الموسويِّ المحدَّد بنصف شاقل. رج ح مت ١٧: ٢٤.

شاقِلٍ كُلَّ سنَةٍ لخِدمَةِ بَيتِ إلَهِنا[س]، [٣٣]لِخُبزِ
الوُجوهِ[ش] والتَّقدِمَةِ الدّائمَةِ[ص] والمُحرَقَةِ الدّائمَةِ
والسُّبوتِ والأهِلَّةِ والمَواسِمِ والأقداسِ وذَبائحِ
الخَطيَّةِ، للتَّكفيرِ عن إسرائيلَ، ولِكُلِّ عَمَلِ
بَيتِ إلَهِنا. [٣٤]وألقَينا قُرَعًا علَى قُربانِ
الحَطَبِ[ض] بَينَ الكهنةِ واللّاويِّينَ والشَّعبِ،
لإدخالِهِ إلَى بَيتِ إلَهِنا حَسَبَ بُيوتِ آبائنا، في
أوقاتٍ مُعَيَّنَةٍ سنَةً فسَنَةً، لأجلِ إحراقِهِ علَى
مَذبَحِ الرَّبِّ إلَهِنا كما هو مَكتوبٌ في
الشَّريعَةِ[ط]، [٣٥]ولإدخالِ باكوراتِ أرضِنا[ظ]،
وباكوراتِ ثَمَرِ كُلِّ شَجَرَةٍ سنَةً فسَنَةً إلَى
بَيتِ الرَّبِّ، [٣٦]وأبكارِ بَنينا وبَهائمِنا، كما هو
مَكتوبٌ في الشَّريعَةِ[ع]، وأبكارِ بَقَرِنا وغَنَمِنا
لإحضارِها إلَى بَيتِ إلَهِنا، إلَى الكهنةِ الخادِمينَ
في بَيتِ إلَهِنا. [٣٧]وأنْ نأتيَ بأوائلِ عَجينِنا[غ]
ورَفائعِنا وأثمارِ كُلِّ شَجَرَةٍ مِنَ الخمرِ والزَّيتِ
إلَى الكهنةِ، إلَى مَخادِعِ بَيتِ إلَهِنا، وبِعُشرِ
أرضِنا[ف] إلَى اللّاويِّينَ، واللّاويّونَ هُمُ الّذينَ
يُعَشِّرونَ في جميعِ مُدُنِ فلاحَتِنا. [٣٨]ويكونُ
الكاهِنُ ابنُ هارونَ مع اللّاويِّينَ حينَ يُعَشِّرُ
اللّاويّونَ[ق]، ويُصعِدُ اللّاويّونَ عُشرَ الأعشارِ إلَى
بَيتِ إلَهِنا، إلَى المَخادِعِ[ك]، إلَى بَيتِ الخِزانَةِ.
[٣٩]لأنَّ بَني إسرائيلَ وبَني لاوي يأتونَ برَفيعَةِ
القمحِ[ل] والخمرِ والزَّيتِ إلَى المَخادِعِ، وهناكَ
آنيَةُ القُدسِ والكهنةُ الخادِمونَ والبَوّابونَ
والمُغَنّونَ[م]، ولا نَترُكُ بَيتَ إلَهِنا[ن].

٣٢ [س] خر ٣٠:١١-١٦؛ ٣٨:٢٥ و٢٦؛ ٢أي ٢٤:٦ و٩؛ مت ١٧:٢٤
٣٣ [ش] لا ٢٤:٥؛ ٢أي ٢:٤؛ [ص] عد ٢٨؛ ٢٩
٣٤ [ض] نح ١٣:٣١؛ (إش ٤٠:١٦)؛ [ط] لا ٦:١٢
٣٥ [ظ] خر ٢٣:١٩؛ ٣٤:٢٦؛ لا ١٩:٢٣؛ عد ١٨:١٢؛ تث ٢٦:١ و٢
٣٦ [ع] خر ١٣:٢ و١٢ و١٣؛ لا ٢٧:٢٦ و٢٧؛ عد ١٨:١٥ و١٦
٣٧ [غ] لا ٢٣:١٧؛ عد ١٥:١٩؛ ١٨:١٢؛ تث ١٨:٤؛ ٢٦:٢؛ [ف] لا ٢٧:٣٠؛ عد ١٨:٢١؛ مل ٣:١٠
٣٨ [ق] عد ١٨:٢٦؛ [ك] ١أي ٩:٢٦؛ ٢أي ٣١:١١
٣٩ [ل] تث ١٢:٦ و١١؛ ٢أي ٣١:١٢؛ نح ١٣:١٢؛ [م] نح ١٣:١٠ و١١؛ [ن] (عب ١٠:٢٥)

الفصل ١١
١ [أ] نح ١٠:١٨؛ مت ٤:٥؛ ٥:٣٥؛ ٢٧:٥٣
٢ [ب] قض ٥:٩؛ ٢أي ١٧:١٦
٣ [ت] ١أي ٩:٢ و٣؛ [ث] عز ٢:٤٣؛ [ج] عز ٢:٥٥
٤ [ح] ١أي ٩:٣؛ [خ] تك ٣٨:٢٩
١٠ [د] ١أي ٩:١٠

سكان أورشليم الجدد

١١ [١]وسَكَنَ رؤَساءُ الشَّعبِ في أورُشَليمَ،
وألقَى سائرُ الشَّعبِ قُرَعًا ليأتوا بواحِدٍ مِنْ
عشَرَةٍ للسُّكنَى في أورُشَليمَ، مدينةِ القُدسِ[أ]،
والتِّسعَةِ الأقسامِ في المُدُنِ. [٢]وبارَكَ الشَّعبُ
جميعَ القَومِ الّذينَ انتَدَبوا[ب] للسُّكنَى في
أورُشَليمَ. [٣]وهؤلاءِ هُم رؤوسُ البِلادِ[ت] الّذينَ
سكَنوا في أورُشَليمَ وفي مُدُنِ يَهوذا. سكَنَ كُلُّ
واحِدٍ في مُلكِهِ، في مُدُنِهِمْ مِنْ إسرائيلَ، الكهنةُ
واللّاويّونَ والنَّثينيمُ[ث] وبَنو عَبيدِ سُلَيمانَ[ج].
[٤]وسَكَنَ في أورُشَليمَ مِنْ بَني يَهوذا[ح] ومِنْ بَني
بَنيامينَ. فمِنْ بَني يَهوذا: عَثايا بنُ عُزِّيّا بنِ زَكَريّا
بنِ أمَريا بنِ شَفَطيا بنِ مَهَلَلئيلَ مِنْ بَني فارَصَ[خ].
[٥]ومَعسيّا بنُ باروخَ بنِ كلحوزَةَ بنِ حزايا بنِ عَدايا
بنِ يوياريبَ بنِ زَكَريّا بنِ الشِّيلونيِّ. [٦]جميعُ بَني
فارَصَ السّاكِنينَ في أورُشَليمَ أربَعُ مِئَةٍ وثَمانيَةٌ
وسِتّونَ مِنْ رِجالِ البأسِ.
[٧]وهؤلاءِ بَنو بنيامينَ: سَلّو بنُ مَشُلّامَ بنِ
يوعيدَ بنِ فدايا بنِ قولايا بنِ مَعسيّا بنِ إيثيئيلَ بنِ
يَشَعيا. [٨]وبَعدَهُ جَبّايُ سَلّايُ. تِسعُ مِئَةٍ وثَمانيَةٌ
وعِشرونَ. [٩]وكانَ يوئيلُ بنُ زِكري وكيلاً علَيهِمْ،
ويَهوذا بنُ هَسنوآةَ ثانيًا علَى المدينةِ. [١٠]مِنَ
الكهنةِ[د]: يَدَعيا بنُ يوياريبَ وياكينُ، [١١]وسَرايا بنُ
حِلقيّا بنِ مَشُلّامَ بنِ صادوقَ بنِ مَرايوثَ بنِ
أخيطوبَ رئيسُ بَيتِ اللهِ. [١٢]وإخوَتُهُمْ عامِلو العَمَلِ
للبَيتِ ثَمانُ مِئَةٍ واثنانِ وعِشرونَ. وعَدايا بنُ

١٠: ٣٤ كان حَمْل الحطب لأجل المذبح الدائم الاشتعال (لا ٦: ١٢ وما يلي) من واجبات النَّثينيم سابقًا، ولكنَّ قليلين منهم كانوا قد عادوا من بابل (٧: ٦٠) ولذلك اختير مزيدٌ من الأشخاص للمعاونة في هذه المهمَّة.

١٠: ٣٥-٣٩ إنَّ التشريعات الّتي تتناول جميع التقدمات والعشور أُقِرَّت مجدَّدًا، لكيلا يُهمَل بيت الله (رج ع ٣٩).

١٠: ٣٥-٣٧ باكورات... أبكار... أبكار. طالبت هذه التشريعات بتقديم أوَّل غلال الأرض (رج خر ٢٣: ١٩؛ ٣٤: ٢٦؛ تث ٢٦: ٢) وأوَّل ثمار الشجر (رج لا ١٩: ٢٤؛ عد ١٨: ١٣) والأبناء الأبكار مفديِّين بالثمن الّذي يُقدِّره الكاهن (رج عد ١٨: ١٥) وأبكار المواشي والقطعان (رج خر ١٣: ١٢؛ عد ١٨: ١٥ و١٧). وكان ذلك كلُّه يُحفظ في المخازن قرب الهيكل ويُوزَّع لإعالة الكهنة واللاويِّين. ثُمَّ كان اللاويُّون يُعطون الكهنة عشرًا مِمَّا يتلقَّونه (رج عد ١٨: ٢٦).

١١: ١-١٣: ٣١ تُقدَّم في هذا القِسم تفاصيل متعلِّقة بممارسة نحميا مهامَّ ولايته.

١١: ١-١٢: ٢٦ أورشليم ويهوذا يؤمُّها السكّان من جديد.

١١: ١ ألقى... قُرَعًا. أسلوبٌ في اتِّخاذ القرار حبَّذه الله (أم ١٦: ٣٣). وقد وزَّع نحميا السكّان بحيث يُقيم في أورشليم واحدٌ من كلِّ عشرة عبرانيِّين. وتُركت للتسعة الباقين حرِّيَّةُ توطيد تُراثهم العائليّ في الأرض مجدَّدًا.

١١: ٣-٢٤ التعريف بالقوم الّذين سكنوا في أورشليم.

يَروحامَ بْنِ فلَليا بْنِ أمصي بْنِ زكَريّا بْنِ
فشحورَ بْنِ مَلكيّا، ١٣وإخوَتُهُ رؤوسُ الآباءِ
مِئَتانِ واثنانِ وأربَعونَ. وعَمشِساي بْنُ
عَزرَئيلَ بْنِ أخزايَ بْنِ مَشليموثَ بْنِ إمّيرَ،
١٤وإخوَتُهُمْ جَبابِرَةُ بأسٍ مِئَةٌ وثَمانيَةٌ وعِشرونَ.
والوَكيلُ علَيهِمْ زَبديئيلُ بْنُ هَجدوليمَ. ١٥ومِنَ
اللّاويّينَ: شَمَعيا بْنُ حَشّوبَ بْنِ عَزريقامَ بْنِ
حَشَبيا بْنِ بونّي، ١٦وشَبتايُ[ذ] ويوزابادُ[ر] علَى
العَمَلِ الخارجيّ[ز] لبَيتِ اللهِ مِنْ رؤوسِ
اللّاويّينَ. ١٧ومَتَّنيا بْنُ ميخا بْنِ زَبدي بْنِ
آسافَ، رَئيسُ التَّسبيحِ يُحَمِّدُ في الصَّلاةِ
وبَقبُقيا الثّاني بَينَ إخوَتِهِ، وعَبدا بْنُ شَمّوعَ
بْنِ جَلالَ بْنِ يَدوثونَ. ١٨جميعُ اللّاويّينَ في
المدينةِ المُقَدَّسَةِ[س] مِئَتانِ وثَمانيَةٌ وأربَعونَ.
١٩والبَوّابونَ: عَقّوبُ وطَلمونُ وإخوَتُهُما حارِسو
الأبوابِ مِئَةٌ واثنانِ وسَبعونَ.
٢٠وكانَ سائرُ إسرائيلَ مِنَ الكهنةِ واللّاويّينَ
في جميعِ مُدُنِ يَهوذا، كُلٌّ واحِدٍ في ميراثِهِ.
٢١وأمّا النَّثينيمُ فسَكَنوا في الأكَمَةِ[ش]. وكانَ
صيحا وجِشفا علَى النَّثينيمِ. ٢٢وكانَ وكيلَ
اللّاويّينَ في أورُشَليمَ علَى عَمَلِ بَيتِ اللهِ
عُزّي بْنُ بانيَ بْنِ حَشَبيا بْنِ مَتَّنيا بْنِ ميخا
مِنْ بَني آسافَ المُغَنّينَ. ٢٣لأنَّ وصيَّةَ المَلِكِ
مِنْ جِهَتِهِمْ[ص] كانَتْ أنَّ للمُرَنِّمينَ فريضَةً أمرَ
كُلِّ يومٍ فيومٍ. ٢٤وفَتحيا بْنُ مَشيزَبئيلَ مِنْ
بَني زارَحَ[ض] بْنِ يَهوذا، كانَ تحتَ يَدِ المَلِكِ[ط]
في كُلِّ أمورِ الشَّعبِ. ٢٥وفي الضِّياعِ مع
حُقولِها سكَنَ مِنْ بَني يَهوذا في قريةِ أربَعَ[ظ]
وقُراها، وديبونَ وقُراها، وفي يَقَبصِئيلَ
وضياعِها، ٢٦وفي يَشوعَ ومولادَةَ وبَيتِ فالِطَ،
٢٧وفي حَصَرَ شوعالَ وبِئرِ سبعٍ وقُراها، ٢٨وفي
صِقلَغَ ومَكونَةَ وقُراها، ٢٩وفي عَينِ رِمّونَ
وصَرعَةَ ويرموتَ، ٣٠وزانوحَ وعَدُلّامَ وضياعِهِما،
ولَخيشَ وحُقولِها، وعَزيقَةَ وقُراها، وحَلّوا مِنْ
بئرِ سبعٍ إلَى وادي هِنّومَ.
٣١وبَنو بَنيامينَ سكَنوا مِنْ جَبَعَ إلَى مِخماسَ
وعَيّا وبَيتِ إيلٍ وقُراها، ٣٢وعَناثوثَ ونوبٍ
وعَنَنيَةَ، ٣٣وحاصورَ ورامَةَ وجِتّايِمَ، ٣٤وحاديدَ
وصَبوعيمَ ونَبَلّاطَ، ٣٥ولُودٍ وأونو وادي الصُّنّاعِ[ع].
٣٦وكانَ مِنَ اللّاويّينَ فِرَقٌ في يَهوذا وفي
بنيامينَ.

الكهنة واللاويين

١٢ ١وهؤلاءِ هُمُ الكهنةُ[أ] واللّاويّونَ الّذينَ
صَعِدوا مع زَرُبّابِلَ[ب] بْنِ شألتيئيلَ
ويَشوعَ: سرايا[ت] ويرميا وعَزرا، ٢وأمَريا ومَلّوخُ
وحَطّوشُ، ٣وشَكَنيا ورَحومُ ومَريموثُ، ٤وعِدّو
وجِنتويُ وأبيّا[ث] ٥وميّامينُ ومَعَديا وبِلجَةُ،
٦وشَمَعيا ويوياريبُ ويَدَعيا، ٧وسَلّو وعاموقُ
وحِلقيّا ويَدَعيا. هؤلاءِ هُم رؤوسُ الكهنةِ
وإخوَتُهُمْ في أيّامِ يَشوعَ[ج].
٨واللّاويّونَ: يَشوعُ وبِنّويُ وقَدميئيلُ وشَرَبيا
ويَهوذا ومَتَّنيا الّذي علَى التَّحميدِ[ح] هو وإخوَتُهُ.
٩وبَقبُقيا وعُنّي أخَواهُمْ مُقابِلَهُمْ في الحِراساتِ.
١٠ويَشوعُ وَلَدَ يوياقيمَ، ويوياقيمُ وَلَدَ ألياشيبَ،
وألياشيبُ وَلَدَ يوياداعَ، ١١ويوياداعُ وَلَدَ يوناثانَ،

١٦ ذ عز ١٠: ١٥؛
ر عز ٨: ٣٣؛
ز ١أي ٢٦: ٢٩
١٨ س نح ١١: ١
٢١ ش ١أي ٢٧: ٣؛
نح ٣: ٢٦
٢٣ ص عز ٦: ٨ و٩؛
٧: ٢٠
٢٤ ض تك ٣٨: ٣٠؛
ط ١أي ١٨: ١٧
٢٥ ظ يش ١٤: ١٥
٣٥ ع ١أي ٤: ١٤

الفصل ١٢
١ أ عز ٢: ١ و٢؛
٧: ٧؛ ب نح ٧: ٧؛
مت ١: ١٢ و١٣؛
ت نح ١٠: ٢-٨
٤ ث لو ١: ٥
٧ ج عز ٣: ٢؛
حج ١: ١؛ زك ٣: ١
٨ ح نح ١١: ١٧

١١: ٢١ الأكمة. رج ح ٣: ٢٦.

١١: ٢٥-٣٦ هذه هي الأماكن الّتي فيها سكن تسعون بالمئة من الشعب خارج أورشليم (رج عز ٢: ٢١-٢٣ و٢٧ و٣٤).

١٢: ١-٢٦ وُجِدت أصلًا ٢٤ فرقة من الكهنة، تخدم كلٌّ منها في الهيكل مدّة أسبوعين كلّ سنة، أو شهرًا كلّ سنتين (رج ١ أي ٢٤: ١-٢٠). وقد رجعت من بابل أربع عائلات فقط من تلك المجموعات (رج ٧: ٣٩-٤٢؛ عز ٢: ٣٦-٣٩)، إنّما قُسِّم هؤلاء إلى ٢٤ فرقة تُذكر ٢٢ منها هنا. وربّما أُسقِطت اثنتان لأنّ عائلتيهما قد انقرضتا، إذ لم يولد لهما بنون منذ سمّاهما زربّابل أصلًا. فهذه إذًا لائحة انتقائيّة، لا شاملة، للكهنة واللاويّين منذ زمن زربّابل ويشوع، يُذكَر فيها الكهنة واللاويّون الرئيسيّون على مدى ثلاثة أجيال من رؤساء الكهنة: ١) يشوع الّذي جاء في العودة الأولى مع زربّابل حوال ٥٣٨ ق م (ع ١-١١)؛ ٢) يُوياقيم، ابن يشوع (ع ١٢-٢١)؛ ٣) ألياشيب (رج ٣: ١) ابن يُوياقيم (ع ٢٢ و٢٣)؛ ٤) مجموعةٌ مختلطة خدمت في أيّام يوياقيم (ع ٢٤-٢٦).

١٢: ١ زربّابل... يشوع. رج ح عز ٢: ٢.

١٢: ١٠ و١١ يذكر هذا السِّجلُّ ٦ أجيال من رؤساء الكهنة ابتداءً من يشوع. ويوناثان المذكور في ع ١١ هو نفسه يوحانان في ع ٢٢.

ويوناثانُ وَلَدَ يَدّوعَ. [12]وفي أيّامِ يوياقيمَ كانَ
الكهنةُ رؤوسُ الآباءِ[غ]: لسَرايا مَرايا، ولِيرميا
حَنَنيا، [13]ولِعَزرا مَشُلّامُ، ولأمَريا يَهوحانانُ،
[14]ولِمَليكو يوناثانُ، ولشَبنيا يوسُفُ، [15]ولِحَريمَ
عَدنا، ولمَرايوثَ حِلقايُ، [16]ولِعِدّو زكَريّا ولجِنَّثونَ
مَشُلّامُ، [17]ولأبيّا زِكري، ولمِنيامينَ لموعَديا،
فِلطايُ، [18]ولِبِلجَةَ شَمّوعُ، ولشَمَعيا يَهوناثانُ،
[19]وليوياريبَ مَتنايُ، وليَدَعيا عُزّي، [20]ولِسَلّايَ
قَلّايُ، ولعاموقَ عابِرُ، [21]ولِحِلقيّا حَشَبيا، وليَدَعيا
نَتَنئيلُ.
[22]وكانَ اللّاويّونَ في أيّامِ ألياشيبَ ويوياداعَ
ويوحانانَ ويَدّوعَ مَكتوبينَ رؤوس آباءٍ[ذ]، والكهنةُ
أيضًا في مُلكِ داريوس الفارسيِّ. [23]وكانَ بَنُو
لاوي رؤوسُ الآباءِ مَكتوبينَ في سِفرِ أخبارِ
الأيّامِ[ذ] إلى أيّامِ يوحانانَ بْنِ ألياشيبَ. [24]ورؤوسُ
اللّاويّينَ: حَشَبيا وشَرَبيا ويَشوعُ بْنُ قَدميئيلَ
وإخوَتُهُمْ مُقابِلَهُمْ للتَّسبيحِ والتَّحميدِ[ر]، حَسَبَ
وصيَّةِ داوُدَ رَجُلِ اللهِ، نَوبَةً[ز] مُقابِلَ نَوبَةٍ[س].
[25]وكانَ مَتَّنيا وبَقبُقيا وعوبَديا ومَشُلّامُ وطَلمونُ
وعَقّوبُ بَوّابينَ حارِسينَ الحِراسَةَ عِندَ مَخازِنِ
الأبوابِ. [26]كانَ هؤلاءِ في أيّامِ يوياقيمَ بْنِ يَشوعَ
بْنِ يوصاداقَ، وفي أيّامِ نَحَميا الوالي[ش]، وعَزرا
الكاهِنِ الكاتِبِ[ص].

١٢ غ نح ٧:٧٠ و٧١؛ ٨:١٣؛ ١١:١٣
٢٢ ذ ١أي ٢٤:٦
٢٣ ذ ١أي ٩:١٤-٢٢
٢٤ ر نح ١١:١٧؛ ز عز ٣:١١؛ س ١أي ٢٣-٢٦
٢٦ ش نح ٨:٩؛ ص عز ٧:٦ و١١
٢٧ ض تث ٢٠:٥؛ نح ١:٧؛ مز ٣٠:العنوان؛ ط ١أي ٢٥:٦؛ ٢أي ٥:١٣؛ ٧:٦
٢٨ ظ ١أي ٩:١٦
٣٠ ع عز ٦:٢٠؛ نح ١٣:٢٢ و٣٠
٣١ غ نح ١٢:٣٨؛ ف نح ٢:١٣؛ ٣:١٣
٣٥ ق عد ١٠:٢ و٨
٣٦ ك ١أي ٢٣:٥؛ ل ٢أي ٢٩:٢٦ و٢٧
٣٧ م نح ٢:١٤؛ ٣:١٥؛ ن نح ٣:١٥؛ ه ٢صم ٥:٧-٩؛ و نح ٣:٢٦؛ ٨:١ و٣ و١٦
٣٨ ي نح ١٢:٣١؛

تدشين سور أورشليم

[27]وعِندَ تدشينِ[ض] سورِ أُورُشَليمَ طَلَبوا اللّاويّينَ
مِنْ جميعِ أماكِنِهِمْ ليأتوا بهِمْ إلى أُورُشَليمَ، لكَيْ
يُدَشِّنوا بفَرَحٍ وبِحَمدٍ[ط] وغِناءٍ بالصُّنوجِ والرَّبابِ
والعيدانِ. [28]فاجتَمَعَ بَنُو المُغَنّينَ مِنَ الدّائرَةِ حَولَ
أُورُشَليمَ، ومِنْ ضياعِ النَّطوفاتيِّ[ظ]، [29]ومِنْ بَيتِ
الجِلجالِ، ومِنْ حُقولِ جَبعَ وعَزموتَ، لأنَّ المُغَنّينَ
بَنَوا لأنفُسِهِمْ ضياعًا حَولَ أُورُشَليمَ. [30]وتَطَهَّرَ[ع]
الكهنةُ واللّاويّونَ، وطَهَّروا الشَّعبَ والأبوابَ
والسُّورَ. [31]وأصعَدتُ رؤَساءَ يَهوذا علَى السّورِ.
وأقَمتُ فِرقَتَينِ عظيمَتَينِ مِنَ الحَمّادينَ، ووَكَبَتِ
الواحِدَةُ يَمينًا[غ] علَى السّورِ نَحوَ بابِ الدِّمنِ[ف].
[32]وسارَ وراءَهُمْ هوشَعيا ونِصفُ رؤَساءِ يَهوذا،
[33]وعَزَريا وعَزرا ومَشُلّامُ، [34]ويَهوذا وبَنيامينُ
وشَمَعيا ويرميا، [35]ومِنْ بَني الكهنةِ بالأبواقِ[ق]
زكَريّا بْنُ يوناثانَ بْنِ شَمَعيا بْنِ مَتَّنيا بْنِ ميخايا
بْنِ زكّورَ بْنِ آسافَ، [36]وإخوَتُهُ شَمَعيا وعَزَرئيلُ
ومِلَلايُ وجِلَلايُ وماعايُ ونَثَنئيلُ ويَهوذا وحَناني
بآلاتِ غِناءِ[ك] داوُدَ[ل] رَجُلِ اللهِ، وعَزرا الكاتِبُ
أمامَهُمْ. [37]وعِندَ بابِ العَينِ[م] الّذي مُقابِلَهُمْ صَعِدوا
علَى دَرَجِ[ن] مدينةِ داوُدَ[ه] عِندَ مَصعَدِ السّورِ، فوقَ
بَيتِ داوُدَ، إلَى بابِ الماءِ شَرقًا[و]. [38]والفِرقَةُ
الثّانيَةُ[ي] مِنَ الحَمّادينَ وكَبَتْ مُقابِلَهُمْ، وأنا

١٢:١٢-٢١ تُكرَّر هنا كلٌّ من العائلات الّتي عددها ٢٢ في ع ١-٧، ما عدا واحدة (رج حطّوش؛ ع ٢). فربّما في زمن رئاسة يوياقيم للكهنوت كانت هذه العائلة قد انقرضت، إذ لم يُرزَقِ الآباء أولادًا ذكورًا.

١٢:٢٢ داريوس الفارسيّ. إشارة إلى داريوس الثاني، حوالى ٤٢٣-٤٠٤ ق م.

١٢:٢٣ سفر أخبار الأيّام. حرفيًّا «مكتوبين على دَرْج شؤون الأيّام». وكان هذا يحوي سجلّاتِ أنسابٍ دقيقةً تُحفَظ في أرشيف يهوذا الحكوميّ.

١٢:٢٧-١٣:٣ وقائعُ تدشين السُّور.

١٢:٢٧-٤٣ تدشين السور... على غرار تدشين الهيكل في أيّام سليمان (٢ أي ٥-٧) والهيكل المجدَّد بناؤه قبلَ بضعة عقود (عز ٦:١٦-١٨)، دُشِّنت الأسوار المُرمَّمة بموسيقى الحمد والشُّكر (الأرجح بُعيدَ أحداث نح ٩).

١٢:٣٠ تطهّر... طهّروا. حول معنى الطهارة الأدبيَّة في هذا الفِعل الرمزيّ، رج لا ١٦:٣٠.

١٢:٣١-٤٠ ربّما اجتمع الشعب عند باب الوادي في الجهة الغربيَّة. وقد كانت إحدى الجوقتَين بقيادة عزرا (ع ٣٦)، فيما رافق نحميا الأخرى (ع ٣٨). وإذ تحرَّكتا باتِّجاهين متعاكسَين (ع ٣٨)، تلاقتا في فناء الهيكل (ع ٤٠).

١٢:٣١ باب الدِّمن. رج ح ٢:١٣؛ ٣:١٣.

١٢:٣٦ آلات غناء داود. يُمكن أن يُشير هذا التعبير إلى النَّوع نفسه من الآلات الّتي استخدمها موسيقيُّو داود، أو إلى الآلات الفعليَّة الّتي صُنِعت في عهد داود والّتي استُعمِلت راهنًا بعد مُضيِّ قرون. رج ١ أي ١٥:١٦؛ ٢٣:٥؛ ٢ أي ٢٩:٢٦؛ عز ٣:١٠. **رجُل الله**. رج ح تث ٣٣:١؛ رج أع ١٣:٢٢.

١٢:٣٧ باب العين. رج ح ٢:١٤. **باب الماء**. رج ح ٣:٢٦؛ ٨:١٦.

١٢:٣٨ وكَبَت مقابلهم. سار موكب هذه الجوقة باتِّجاه حركة عقارب الساعة نحو الشمال (رج ١٢:٣١). **برج التنانير**. رج ح ٣:١١.

ورَاءَها، وبِنصفُ الشَّعبِ علَى السّورِ مِنْ عِندِ بُرجِ
التَّنانيرِ[أ] إلَى السّورِ العَريضِ[ب]. [39]ومِنْ فوقِ بابِ
أفرايِمَ[ت] وفَوقَ البابِ العَتيقِ[ث] وفَوقَ بابِ السَّمكِ[ج]
وبُرجِ حَنَنئيلَ[ح] وبُرجِ المِئَةِ إلَى بابِ الضّأنِ[خ]،
ووَقَفوا في بابِ السِّجنِ[د]. [40]فوَقَفَ الفِرقَتانِ مِنَ
الحَمّادينَ في بَيتِ اللهِ، وأنا وبِنصفُ الوُلاةِ مَعي،
[41]والكهنةُ: ألياقيمُ ومَعسِيا ومِنيامينُ وميخايا
وأليوعينايُ وزكَريّا وحَنَنيا بالأبواقِ، [42]ومَعسِيا
وشَمَعيا وألعازارُ وعُزِّي ويَهوحانانُ ومَلكيّا وعيلامُ
وعازَرُ، وغَنَّى المُغَنّونَ ويزرَحيا الوَكيلُ. [43]وذَبَحوا
في ذلكَ اليومِ ذَبائحَ عظيمَةً وفَرِحوا، لأنَّ اللهَ
أفرَحَهُمْ فرَحًا عظيمًا. وفَرِحَ الأولادُ والنِّساءُ أيضًا،
وسُمِعَ فَرَحُ أُورُشَليمَ عن بُعدٍ[ذ].
[44]وتَوَكَّلَ في ذلكَ اليومِ أُناسٌ علَى المَخادِعِ[ر]
للخَزائنِ والرَّفائعِ والأوائلِ والأعشارِ[ز]، ليَجمَعوا
فيها مِنْ حُقولِ المُدُنِ أنصِبَةَ الشَّريعَةِ للكهنةِ
واللّاويِّينَ، لأنَّ يَهوذا فرِحَ بالكهنةِ واللّاويِّينَ
الواقِفينَ [45]حارِسينَ حِراسَةَ إلهِهِمْ وحِراسَةَ التَّطهيرِ.
وكانَ المُغَنّونَ والبَوّابونَ حَسَبَ وصيَّةِ داوُدَ
وسُلَيمانَ ابنِهِ[س]. [46]لأنَّهُ في أيّامِ داوُدَ وآسافَ[ش]
منذُ القَديمِ كانَ رؤوسُ مُغَنِّينَ وغِناءُ تسبيحٍ
وتحميدٍ للهِ. [47]وكانَ كُلُّ إسرائيلَ في أيّامِ زَرُبّابِلَ
وأيّامِ نَحَميا يؤَدّونَ أنصِبَةَ المُغَنِّينَ والبَوّابينَ أمرَ
كُلِّ يومٍ في يومِهِ[ص]، وكانوا يُقَدِّسونَ لِلّاويِّينَ[ض]،
وكانَ اللّاويّونَ يُقَدِّسونَ[ط] لبَني هارونَ.

إصلاحات نحميا النهائية

١٣ [1]في ذلكَ اليومِ قُرِئَ في سِفرِ موسَى[أ]
في آذانِ الشَّعبِ، ووُجِدَ مكتوبًا فيهِ أنَّ
عَمّونيًّا وموآبيًّا لا يَدخُلُ في جَماعَةِ اللهِ إلَى
الأبدِ[ب]. [2]لأنَّهُمْ لم يُلاقوا بَني إسرائيلَ بالخُبزِ
والماءِ، بل استأجَروا علَيهِمْ بَلعامَ[ت] لكَيْ يَلعَنَهُمْ،
وحَوَّلَ إلهُنا اللَّعنَةَ إلَى بَرَكَةٍ[ث]. [3]ولَمّا سمِعوا
الشَّريعَةَ فرَزوا كُلَّ اللَّفيفِ[ج] مِنْ إسرائيلَ.
[4]وقَبلَ هذا كانَ ألياشيبُ الكاهِنُ المُقامُ[ح] علَى
مِخدَعِ بَيتِ إلهِنا قَرابَةُ طوبيّا[خ]. [5]قد هَيّأ لهُ مِخدَعًا
عظيمًا حَيثُ كانوا سابِقًا يَضَعونَ التَّقدِماتِ[د]
والبَخورَ والآنيَةَ، وعُشرَ القمحِ والخمرِ والزَّيتِ،
فريضَةَ اللّاويِّينَ[ذ] والمُغَنِّينَ والبَوّابينَ، ورَفيعَةَ
الكهنةِ. [6]وفي كُلِّ هذا لم أكُنْ في أُورُشَليمَ، لأنّي
في السَّنَةِ الاِثنَتَينِ والثَّلاثينَ لأرتَحشَستا[ر] مَلِكِ
بابِلَ دَخَلتُ إلَى المَلِكِ، وبَعدَ أيّامٍ استأذَنتُ مِنَ

٣٨ [أ]نح ٣ :١١؛ [ب]نح ٣ :٨
٣٩ [ت]٢مل ١٤ :١٣؛ نح ٨ :١٦؛ [ث]نح ٣ :٦؛ [ج]نح ٣ :٣؛ [ح]نح ٣ :١؛ [خ]نح ٣ :٣٢؛ [د]إر ٣٢ :٢
٤٣ [ذ]عز ٣ :١٣
٤٤ [ر]٢أي ٣١ :١١ و١٢؛ نح ١٣ :٥ و١٢ و١٣؛ [ز]نح ١٠ :٣٧-٣٩
٤٥ [س]١أي ٢٥؛ ٢٦
٤٦ [ش]١أي ٢٥ :١؛ ٢أي ٢٩ :٣٠
٤٧ [ص]نح ١١ :٢٣؛ [ض]عد ١٨ :٢١ و٢٤؛ [ط]عد ١٨ :٢٦

الفصل ١٣
١ [أ](تث ٣١ :١١ و١٢)؛ ٢مل ٢٣ :٢؛ نح ٨ :٣ و٨؛ ٩ :٣؛ إش ٣٤ :١٦؛ [ب]تث ٢٣ :٣ و٤
٢ [ت]عد ٢٢ :٥؛ يش ٢٤ :٩ و١٠؛ [ث]عد ٢٣ :١؛ ٢٤ :١٠؛ تث ٢٣ :٥
٣ [ج]نح ٩ :٢؛ ١٠ :٢٨
٤ [ح]نح ١٢ :١٠؛ [خ]نح ٢ :١٠؛ ٤ :٣؛ ٦ :١
٥ [د]نح ١٢ :٤٤؛ [ذ]عد ١٨ :٢١ و٢٤
٦ [ر]نح ٥ :١٤-١٦

١٢ :٣٩ باب أفرايم. رج ح ٨ :١٦. **الباب العتيق**. رج ح ٣ :٦. **باب السمك**. رج ح ٣ :٣. **برج حننئيل**. رج ح ٣ :١. **برج المئة**. رج ح ٣ :١. **باب الضأن**. رج ح ٣ :١ و٣٢. **باب السجن**. يقع في القطاع الشماليّ الشرقيّ من أورشليم.

١٢ :٤٣ لأنّ الله أفرحهم. إنّ إله كلّ فرح (رج ١ أي ١٢ :٤٠؛ نح ٨ :١٠؛ مز ١٦ :١١؛ ٣٣ :١؛ ٤٣ :٤؛ غل ٥ :٢٢) نشَّط فرحهم الداخليّ الّذي أحدث احتفالاً جمهوريًّا. ومع أنّ لحظاتٍ مثل هذه كانت قليلةً ومُتباعِدة، فإنها كانت دلالةً على حياة الطاعة والبركة الّتي جعلها الله أمام بني إسرائيل.

١٢ :٤٤-٤٧ تُذكر هنا لائحة بأنشطةٍ شتَّى ذات صلة بالهيكل.

١٢ :٤٤ أنصبة الشريعة. رج لا ٧ :٣٤-٣٦؛ تث ١٨ :١-٥.

١٢ :٤٥ حسب وصيّة داود وسليمان. رج ١ أي ٢٥ و٢٦.

١٢ :٤٧ بني هارون. الكهنة.

١٣ :١-٣١ غادر نحميا أورشليم في السنة الثانية والثلاثين لأرتحشستا حوالى ٤٣٣ ق م (رج ٥ :١٤؛ ١٣ :٦) راجعًا إلى بلاد فارس كما وعد (رج ٢ :٦). وفي أثناء غيبته، رجع الشعب إلى طُرقهم السابقة بقيادة رئيس الكهنة ألياشيب (ع ٤ و٥). وقد استدعى هذا الارتدادُ الإصلاحات المذكورة في ع ١-٣ و١٠-٣٠. وكان في أثناء غيبة نحميا أنّ ملاخي أيضًا كتب سفره النبويّ متّهمًا الكهنة والشعب على السواء بسبب ارتدادهم الآثِم. ولعلّ نحميا عاد حالما سمع بشرّ ألياشيب (ع ٤-٧). وقد كان نح ١٣ آخِر جزءٍ كُتب من العهد القديم.

١٣ :١ و٢ في ذلك اليوم قُرئ في سفر موسى. من غير المدهش أنّه فيما قرأ الشعب وفقًا لدورة الروزنامة العاديّة، تكشَّفت لهم المجالاتُ الّتي فيها ابتعد تفكيرهم وممارستهم عن كلمة الله، ولا سيّما في ما هو مطلوب في تث ٢٣ :٣-٦.

١٣ :٢ بلعام. رج عد ٢٢-٢٤.

١٣ :٣ تمّ هذا مطاوعةً لتعهُّدهم الحديث (رج ١٠ :٢٦-٢٩) قبل مغادرة نحميا إلى بلاد فارس.

١٣ :٤ طوبيّا. رج ح ٢ :١٠. كان ألياشيب قد تحالف مع عدوّ إسرائيل لمكسبٍ شخصيٍّ، وتمادى في ذلك حتّى دنَّس بيت الله.

١٣ :٦ دخلتُ إلى المَلِك. رجع نحميا إلى بلاد فارس كما وعد (رج ٢ :٦) حوالى ٤٣٣ ق م، في السنة الثانية والثلاثين لأرتحشستا (رج ٥ :١٤). ولا نعرف تمامًا كم بقي نحميا في بلاد فارس، ربَّما حتى حوالى ٤٢٤ ق م، ولكن في تلك الفترة تفاقم العصيان.

المَلِكِ ٧وأتيتُ إلَى أُورُشَليمَ. وفَهِمتُ الشَّرَّ
الّذي عَمِلهُ ألياشيبُ لأجلِ طوبيّا، بعَمَلِهِ لهُ
مِخدَعًا في ديارِ بَيتِ اللهِ[ز]. ٨وساءَني الأمرُ
جِدًّا، وطَرَحتُ جميعَ آنيَةِ بَيتِ طوبيّا خارِجَ
المِخدَعِ، ٩وأمَرتُ فطَهَّروا المَخادِعَ[س]، ورَدَدتُ
إليها آنيَةَ بَيتِ اللهِ مع التَّقدِمَةِ والبَخورِ.
١٠وعَلِمتُ أنَّ أنصِبَةَ اللّاويّينَ لم تُعطَ[ش]، بل
هَرَبَ اللّاويّونَ والمُغَنّونَ عامِلو العَمَلِ، كُلُّ
واحِدٍ إلَى حَقلِهِ[ص]. ١١فخاصَمتُ الوُلاةَ[ض]
وقُلتُ: «لماذا تُرِكَ بَيتُ اللهِ[ط]؟» فجَمَعتُهُمْ
وأوقَفتُهُمْ في أماكِنِهِمْ. ١٢وأتَى كُلُّ يَهوذا بعُشرِ
القمحِ والخمرِ والزَّيتِ إلَى المَخازِنِ[ظ]،
١٣وأقَمتُ خَزَنَةً[ع] علَى الخَزائنِ: شَلَميا
الكاهِنَ وصادوقَ الكاتِبَ وفَدايا مِنَ
اللّاويّينَ، وبجانِبِهِمْ حانانَ بنُ زَكّورَ بنِ مَتَّنيا
لأنَّهُمْ حُسِبوا أُمَناءَ[غ]، وكانَ علَيهِمْ أنْ يَقسِموا
علَى إخوَتِهِمْ. ١٤اذكُرني يا إلَهي[ف] مِنْ أجلِ
هذا، ولا تمحُ حَسَناتي الّتي عَمِلتُها نَحوَ بَيتِ
إلَهي ونَحوَ شَعائرِهِ.
١٥في تِلكَ الأيّامِ رأيتُ في يَهوذا قَومًا
يَدوسونَ مَعاصِرَ في السَّبتِ[ق]، ويأتونَ بحُزَمٍ
ويُحَمِّلونَ حَميرًا، وأيضًا يَدخُلونَ أُورُشَليمَ في
يومِ السَّبتِ[ك] بخمرٍ وعِنَبٍ وتينٍ وكُلِّ ما
يُحمَلُ، فأشهَدتُ علَيهِمْ يومَ بَيعِهِمِ الطَّعامَ.
١٦والصّوريّونَ السّاكِنونَ بها كانوا يأتونَ بسَمَكٍ
وكُلِّ بضاعَةٍ، ويَبيعونَ في السَّبتِ لبَني يَهوذا
وفي أُورُشَليمَ. ١٧فخاصَمتُ عُظَماءَ يَهوذا
وقُلتُ لهُم: «ما هذا الأمرُ القَبيحُ الّذي تعمَلونَهُ
وتُدَنِّسونَ يومَ السَّبتِ؟ ١٨ألَمْ يَفعَلْ آباؤُكُمْ هكذا
فجَلَبَ إلَهنا علينا كُلَّ هذا الشَّرِّ[ل]، وعلَى هذِهِ
المدينةِ؟ وأنتُم تزيدونَ غَضَبًا علَى إسرائيلَ إذ
تُدَنِّسونَ السَّبتَ». ١٩وكانَ لَمّا أظلَمَتْ[م] أبوابُ
أُورُشَليمَ قَبلَ السَّبتِ، أنّي أمَرتُ بأنْ تُغلَقَ
الأبوابُ[ن]، وقُلتُ أنْ لا يَفتَحوها إلَى ما بَعدَ
السَّبتِ. وأقَمتُ مِنْ غِلماني علَى الأبوابِ
حتَّى لا يَدخُلَ حِملٌ في يومِ السَّبتِ. ٢٠فباتَ
التُّجّارُ وبائعو كُلِّ بضاعَةٍ خارِجَ أُورُشَليمَ مَرَّةً
واثنَتَينِ. ٢١فأشهَدتُ علَيهِمْ وقُلتُ لهُم: «لماذا
أنتُم بائتونَ بجانِبِ السّورِ؟ إنْ عُدتُمْ فإنّي أُلقي
يَدًا علَيكُمْ». ومِنْ ذلكَ الوقتِ لم يأتوا في
السَّبتِ. ٢٢وقُلتُ للّاويّينَ أنْ يتَطَهَّروا[هـ] ويأتوا
ويَحرُسوا الأبوابَ لأجلِ تقديسِ يومِ السَّبتِ.
بهذا أيضًا اذكُرني يا إلَهي، وترأفْ علَيَّ حَسَبَ
كثرَةِ رَحمَتِكَ.
٢٣في تِلكَ الأيّامِ أيضًا رأيتُ اليَهودَ الّذينَ
ساكَنوا نِساءً[و] أشدوديّاتٍ[ي] وعَمّونيّاتٍ وموآبيّاتٍ.

٧ [ز]نح ١٣: ١ و٥
٩ [س]٢أي ٢٩: ٥ و١٥ و١٦
١٠ [ش]نح ١٠: ٣٧؛ مل ٣: ٨؛ [ص]عد ٣٥: ٢
١١ [ض]نح ١٣: ١٧ و٢٥؛ [ط]نح ١٠: ٣٩
١٢ [ظ]نح ١٠: ٣٨؛ ١٢: ٤٤
١٣ [ع]٢أي ٣١: ١٢؛ [غ]١كو ٤: ٢
١٤ [ف]نح ٥: ١٩؛ ١٣: ٢٢ و٣١
١٥ [ق](خر ٢٠: ١٠)؛ [ك]نح ١٠: ٣١؛ (إر ١٧: ٢١)
١٨ [ل]عز ٩: ١٣؛ (إر ١٧: ٢١)
١٩ [م]لا ٢٣: ٣٢؛ [ن]إر ١٧: ٢١ و٢٢
٢٢ [هـ]١أي ١٥: ١٢؛ نح ١٢: ٣٠
٢٣ [و](خر ٣٤: ١٦؛ تث ٧: ٣ و٤)؛ عز ٩: ٢؛ نح ١٠: ٣٠؛ [ي]نح ٤: ٧

١٣: ٧-٩ ما عمله نحميا حيال تدنيس الهيكل يشبه ما سيعمله المسيح بعد ٥ قرون تقريبًا (رج مت ٢١: ١٢ و١٣؛ يو ٢: ١٣-١٧).

١٣: ٩ آنية بيت الله. تأمينًا لسكن طوبيّا وإراحته، نقلوا آنية بيت الله من مكانها الشرعيّ وأقاموا أصنامًا في أفنية الهيكل.

١٣: ١٠-١٣ في غياب نحميا، انتهك اليهود ميثاقهم السالف مع الله بشأن التقدمات (رج ١٠: ٣٥-٤٠)، كما يُفاد في مل ١: ٦-١٤ و٣: ٨-١٢. وفي حضوره، استؤنفت التقدمات حالًا (رج ح ٩: ٣٨-١٠: ٣٩).

١٣: ١٠ هرب... كلُّ واحد إلى حقله. بإهمال الشعب للعشور، أخفقوا في إعالة اللاويّين. فاضطرَّ اللاويّون إذ ذاك إلى التخلّي عن مسؤوليّاتهم في بيت الله والاشتغال في الحقول لتأمين معيشتهم.

١٣: ١٤ اذكرني. هذه اللازمة استُخدِمت هنا ٣ مرّات، مرّةً بعد كلِّ توبيخ (رج ١٣: ٢٢ و٣١).

١٣: ١٥-١٧ نقضوا ميثاقهم السالف بانتهاك السبت (رج ١٠: ٣١).

١٣: ١٦ صور. مدينة فينيقيّة ساحليّة تبعد عن صيداء حوالى ٣٢ كلم جنوبًا.

١٣: ١٨ كان إرميا قد وبَّخ آباءهم على الإساءات عينها (رج إر ١٧: ٢١ وما يلي). وإذ تصرَّف آباؤهم على هذا النحو جلبوا بؤسَ السَّبي والاضطهاد، وهم كانوا يحذون حذوهم، مُضاعِفين غضب الله عليهم.

١٣: ١٩-٢٢ اضطرَّ نحميا إلى فرض الإذعان بالتهديدات.

١٣: ٢٣-٢٩ كان الكهنة والشعب على السواء قد تزوَّجوا بوثنيّات الأرض منتهكين الشريعة الموسويّة (رج خر ٣٤: ١٥ و١٦؛ تث ٧: ٣) وإصلاحاتِ عزرا السابقة (رج عز ٩ و١٠) وميثاقَهم الخاصَّ (رج ١٠: ٣٠). وقد ندَّد ملاخي بهذه الخطيَّة (مل ٢: ١٠-١٦).

١٣: ٢٣ أشدوديّات. رج ح ٤: ٧. **عمُّونيَّات وموآبيّات**. من بلدَين مجاورَين شرقيَّ الأردن، نشأ نتيجة لسِفاح القُربى بين لوط وابنتَيه (رج تك ١٩: ٣٠-٣٨).

٢٤ ونصفُ كلامِ بَنيهِمْ باللِّسانِ الأشدوديِّ، ولم
يكونوا يُحسِنونَ التَّكلُّمَ باللِّسانِ اليَهوديِّ، بل
بلِسانِ شَعبٍ وشَعبٍ. ٢٥ فخاصَمتُهُمْ[أ] ولَعَنتُهُمْ
وضَرَبتُ مِنهُمْ أُناسًا ونَتَفتُ شُعورَهُمْ،
واستَحلَفتُهُمْ باللهِ[ب] قائلاً: «لا تُعطوا بَناتِكُمْ
لبَنيهِمْ، ولا تأخُذوا مِنْ بَناتِهِمْ لبَنيكُمْ، ولا
لأنفُسِكُمْ. ٢٦ أليسَ مِنْ أجلِ هؤلاءِ أخطأَ
سُلَيمانُ[ت] مَلِكُ إسرائيلَ ولم يَكُنْ في الأُمَمِ
الكَثيرَةِ مَلِكٌ مِثلُهُ؟ وكانَ مَحبوبًا إلَى إلَهِهِ[ث]،
فجَعَلَهُ اللهُ مَلِكًا علَى كُلِّ إسرائيلَ. هو أيضًا
جَعَلَتهُ النِّساءُ الأجنَبيّاتُ يُخطِئُ[ج]. ٢٧ فهَلْ نَسكُتُ
لكُم أنْ تعمَلوا كُلَّ هذا الشَّرِّ العظيمِ بالخيانَةِ ضِدَّ
إلَهِنا[ح] بمُساكَنَةِ نِساءٍ أجنَبيّاتٍ؟» ٢٨ وكانَ واحِدٌ
مِنْ بَني يوياداعَ[خ] بْنِ ألياشيبَ الكاهِنِ العظيمِ
صِهرًا لسَنبَلَّطَ الحوروني[د]. فطَرَدتُهُ مِنْ عِندي.
٢٩ اذكُرهُمْ يا إلَهي[ذ]، لأنَّهُمْ نَجَّسوا الكَهَنوتَ وعَهدَ
الكَهَنوتِ[ر] واللاويّينَ. ٣٠ فطَهَّرتُهُمْ مِنْ كُلِّ غَريبٍ[ز]،
وأقَمتُ حِراساتِ الكهنةِ واللاويّينَ[س]، كُلَّ واحِدٍ
علَى عَمَلِهِ، ٣١ ولأجلِ قُربانِ الحَطَبِ[ش] في أزمِنَةٍ
مُعَيَّنَةٍ وللباكوراتِ. فاذكُرني يا إلَهي[ص] بالخَيرِ.

٢٥ [أ] أم ٢٨ :٤؛ [ب] عز ١٠ :٥؛ نح ١٠ :٢٩ و٣٠
٢٦ [ت] ١مل ١١ :١ و٢؛ [ث] ٢صم ١٢ :٢٤ و٢٥؛ [ج] ١مل ١١ :٤-٨
٢٧ [ح] (عز ١٠ :٢)؛ نح ١٣ :٢٣
٢٨ [خ] نح ١٢ :١٠ و١٢؛ [د] نح ٤ :١ و٧؛ ٦ :١ و٢
٢٩ [ذ] نح ٦ :١٤؛ [ر] مل ٢ :٤ و١١ و١٢
٣٠ [ز] نح ١٠ :٣٠؛ [س] نح ١٢ :١
٣١ [ش] نح ١٠ :٣٤؛ [ص] نح ١٣ :١٤ و٢٢

١٣ :٢٨ حتّى حفيدُ رئيس الكهنة (رج ١٢ :١٠) أخطأ إذ تزوَّج بابنة سنبلَّط (رج ح ٢ :١٠).

١٣ :٢٩ و٣٠ في مل ٢ :١-٨ إقرارٌ بالنجاسةِ داخل الكهنوت.

١٣ :٣١ اذكرني. هذا الدُّعاء رفعه نحميا ثالثَ مرَّة (رج ١٣ :١٤ و٢٢)، راغبًا في بركة الله مقابل مجهودات طاعته.